الإرشاد والتوجيه التربوي





الأستاذ الدكتور
عبد الواحد حميد الكبيسي
جامعة الأنبار - العراق

الأستاذ الدكتور
صبري بردان الحياني
جامعة الأنبار - العراق





الإرشاد والتوجيه التربوي

(دراسات وبحوث)

رقم التصنيف: xxx

المؤلف ومن هو في حكمه: أ.د. صبري بردان الحياني، أ.د. عبدالواحد حميد الكبيسي

عنوان الكتاب: الإرشاد والتوجيه التربوي (دراسات وبحوث)

رقم الإيداع: xxxx

x الترقيم الدولي:-ISBN: 978-9957-xxx-xx

الموضوع الرئيسي: التفكير/ التعليم/ الإبداع/ علم النفس التربوي

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى

2012 م

مركز ديبونو لتعليم التفكير

عضو اتحاد الناشرين الأردنيين

عضو اتحاد الناشرين العرب



يطلب هذا الكتاب مباشرة من مركز ديبونو لتعليم التفكير

عمّان- شارع الملكة رانيا- مجمع العيد التجاري - مبنى 320- ط4

هاتف: 962-6-5337029 / 962-6-5337003

فاكس: 962-6-5337007

ص. ب: 831 الجبيهة 11941 المملكة الأردنية الهاشمية

E-mail: info@debono.edu.jo

www.debono.edu.jo



الإرشاد والتوجيه التربوي

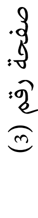
(دراسات وبحوث)

أ.د. عبدالواحد حميد الكبيسي أ.د. صبري بردان الحياني

جامعة الأنبار/ العراق

الناشر

مركز ديبونو لتعليم التفكير





بسم اللـه الرحمن الرحيم

"إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

صدق اللـه العظيم

(سورة هود: 88)



المحتويات

مقدمة

يواجه الشباب العربي في مختلف الأقطار العربية الكثير من الأزمات المختلفة نتيجة للظروف القاسية التي يتعرضون لها سواء كانت هذه الظروف ناتجة عن الحروب والخلافات وما ينتج عنها من عمليات قتالية أو أزمات سياسية وكما مر في القطر العراقي خلال السنوات الماضية من حصار مدمر اثر بشكل مباشر أو غير مباشر في عملية التنشئة الاجتماعية نتيجة لتلك الظروف القاسية التي تعرض لها القطر العراقي وفلسطين فيما مضى من وقت قريب أو بعيد وما يتعرض له بقية الأقطار العربية الأخرى تباعا من أزمات وكما حصل في وقت قريب في تونس ومصر وما يحدث الآن في بقية الأقطار الأخرى وما ينتج عنها من إسالة للدماء ومناظر الدم المخيفة والأزمات الإنسانية مما اوجد الحاجة إلى أن يتنبه الآباء والمعلمين والقائمين على السياسة التربوية في البلاد العربية إلى أهمية ذلك ومساعده الشباب على تجاوز تلك الأزمات الناتجة عن تلك الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية وما يتعرض له العالم العربي خاصة والإسلامي عامة إلى هجمة شرسة تهدف إلى تدميره بطرق ووسائل شتى ومنها بث السموم من خلال القنوات الفضائية التي أصبحت خطرا يهدد مستقبل البلدان الإسلامية.

أصبح على المؤسسات التربوية ومنها الجامعة أن تقدم خدماتها مباشرة للأفراد في المجتمع سواء كان ذلك في صورة برامج تعليمية تفويضية أو تكاملية أو برامج لإعادة التدريب، أو برامج تحويلية أو بحوث تربوية ونفسية تعرض لتصحيح السلوكيات المنحرفة من بعض أفراد المجتمع، فيؤدي ذلك إلى خروج الجامعة من عزلتها وأبراجها العاجية وأن تفتح أبوابها على المجتمع لأنه عندما تنعزل الجامعة من المجتمع وتتخلى عن الموقف الفاقد والوعي بما حولها وبمن حولها تصير

معارفها متكدسة لا ترتبط بحركة الحياة المتطورة ويفقد العلم قيمته الاجتماعية بل والمعرفية أيضا، وبذلك ينفصل التعليم عن احتياجات المجتمع ومجريات الأحداث به ويمكن للجامعة أن تحقق وظيفتها في خدمة المجتمع، بتنمية المتعلمين على القدرة المشاركة والإسهام في بناء المجتمع وحل مشكلاته، كما تنمى لديهم الرغبة الجادة في البحث عن المعرفة وتحدى الواقع واستمرار المستقبل في إطار منهج علمي دقيق يراعى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع كما أن الجامعة يمكنها خدمة المجتمع عن طريق الإسهام في ربط البحث العلمي باحتياجات المجتمع من نصح وتوجيه تربوي.

إن اتصال الجامعات بمجتمعاتها وتقديم مجموعة من الأدوار والأنشطة والخدمات لهذا المجتمع أصبح أمر ضروري تفرضه المتغيرات المعاصرة، ولم يعد قيام الجامعة بخدمة مجتمعها أمرا اختياريا، كما أن عضو هيئة التدريس مطالب بدور حيوي في تقديم الخدمات المجتمعية من خلال تعريف المجتمع بالسلوكيات المنحرفة وتوجيهه على كيفية التغلب عليها أو تخفيف منها، والوقوف على أهم المعوقات التي تحول دون اقتراح الحلول لتلك المعوقات بهدف تفعيل دور الجامعة في مجال خدمة المجتمع، والعلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة عضوية لها أبعاد كثيرة، وهى علاقة تقوى وتشتد في بعض الأحيان، وتضعف وتهن في أحيان أخرى، وهى في كلتا الحالتين تتأثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشرا بنظم الحكم المختلفة والفلسفات التي تقوم عليها هذه النظم، حيث أن كل تغيير يطرأ على المجتمع إنما ينعكس على الجامعة، كما أن كل تطور يصيب الجامعة يصاحبه تغيير في المجتمع الذي نعيش فيه، والأزمة التي تنشأ بين الجامعة والمجتمع.

جاءت فكرة هذا الكتاب لأجل أعطاء فرصة للمهتمين في مجال الإرشاد والتوجيه التربوي والعلوم التربوية عامة للاطلاع على نتائج عدد من البحوث

التي أجريها المؤلفان وقدمت ونوقشت في مؤتمرات، كان شعارها خدمة الجامعة للمجتمع. وقد تضمن الكتاب (9) بحوث في الإرشاد وتوجيه التربوي يمكن أن تكون ذا فائدة للباحثين والمهتمين في مجالها ونرى انه جهد مضاف إلى المكتبة العربية بما يفيد - الوالدين - والمربين - والمدرسين - وجميع المهتمين في مجال العلوم التربوية.

المؤلفان

أ.د. صبري بردان الحياني وأ.د. عبدالواحد حميد الكبيسي

الفصل الأول

الإرشاد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبعض النظريات الحديثة (دراسة مقارنة)

مشكلة البحث

للبيئة والمجتمع الذي نعيش فيه دور كبير في تشكيل شخصية الفرد وتحديد أنماط سلوكه في مواجهة الحياة، والبيئة هي كل الظروف المحيطة بالإنسان والتي تؤثر به ويؤثر فيها، والمجتمع الذي نعيش فيه يخضع لتغير مستمر ومن بين العوامل المؤثرة في التغير الاجتماعي، العامل الأيديولوجي والثورات والحروب (بحري 1985، ص 51، ص 68).

عندما يتعرض أي بلد إلى غزو واحتلال أو محاولة لتغير الحكم وما شابه ذلك وفقدان السيطرة من قبل المؤسسات الحكومية، ما حدث في العراق، يؤدي إلى حدوث الفوضى الأمنية وحصول الكثير من العبث بممتلكات الدولة من سلب ونهب، واهتزاز الكثير من الضمائر التي تنقصها التربية الأسرية، وقد تسجل هذه الظواهر إشارة إلى خلل في نظامنا التربوي، لأن التربية عملية تكيف بين الفرد وبيئته، وفي ذات الوقت غياب دور المرشد في اغلب مدارس التعليم العام، وعدم تواجد مركز للتوجيه والإرشاد في الجامعة، قد هيئ أرضاً خصبة

لظهور هذه المشكلات والتي لم نعهدها من قبل في مجتمعنا العراقي الإسلامي، وبخاصة ما بثته الفضائيات مما يعطي نظرة سلبية على مجتمعنا، أيحصل هذا في مجتمع قبلة الحضارات؟، وتؤكد المظاهر إلى اتساع المشكلة لتشمل واقع التعليم حيث ازداد الاتجاه السلبي نحوه الدراسة، وزيادة ظاهرة الغش وبشكل ملحوظ ومكاتب الاستنساخ لديها من الملازم أو الأوراق المصغرة لكافة المواضيع والتي اطلع عليها الباحثان، وزيادة ظاهرة التدريس الخصوصي، وهذا ما تعرضه بعض المحطات العراقية المباشرة من شكاوي المواطنين بحيث أن بعض المعلمين والمدرسين يثقلون على طلبتهم بالمادة الدراسية، لكي يدفعوا بالطلبة إلى التدريس الخصوصي، علما بأن هناك كتباً رسمية تؤكد منع ممارسة ذلك واخذوا من المدرسين تعهداً بذلك، ومع أن الرواتب أصبحت مجزية إلا أن المشكلة بقيت قائمة.

كما لاحظ الباحثان أن اغلب البرامج الإرشادية والبحوث وضعت لجنوح المراهقين، ونزلاء المؤسسات الإصلاحية منذ الحرب العالمية الثانية، نتيجة زيادة معدلات الجريمة وقد استهدفت هذه البرامج مساعدة النزلاء على فهم ذواتهم وحدودهم الشخصية وعلى اكتساب المهارات المهنية التي تساعد الفرد على مجابهة الحياة ومصاعبها والاندماج مع المجتمع وتدريبه على كيفية اتخاذ القرار والتخلص من العادات السيئة واكتساب العادات الحميدة والتخلص من مشاعر الذنب وتحرير المشاعر الفطرية من خلال إرشادات ونشاطات تنمي الإحساس بالانتماء إلى المجتمع وقيمه الاجتماعية (الصمادي وعبد القادر 1994، ص 68).

مما تقدم أن ظاهرة الجنوح حظيت بالبحث والتقصي، لأن الحدث إذا أهمل من قبل النظام التربوي دون إرشاد وتوجيه قد يصبح مجرماً خطيراً في المستقبل، وما الانحرافات الكبيرة من الكبار إلا امتداد لانحراف الأحداث (المعمري 1994، ص21)، ولكن ماذا عن الإنسان السوي ألا يحتاج هو الآخر إلى التوجيه

والإرشاد، تحسباً لكافة الظروف، وعدم الانزلاق في سلوك غير مرغوب؟ وهل الذين قاموا بالسلب أو النهب والعادات غير الصحيحة هم من أصحاب النزلاء والجنوح فقط؟. وهل للإرشاد دور في تحصين الفرد من الانحرافات السلوكية من وجهة نظر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبعض النظريات الحديثة؟

أهمية البحث والحاجة إليه وخلفيته

بدأ الاهتمام بالتوجيه والإرشاد منذ عام 1879 عندما أنشاء أول مختبر لعلم النفس في ألمانيا ثم توالت بعدها بعض الأعمال منها تأسيس أول عيادة بجامعة بنلسفيا وكانت مهمتها في البداية المعالجة والاهتمام بالأطفال بطئي التعلم والمضطربين انفعاليا ثم امتد بعدها إلى مجالات التعليم العام (الحياني 1989، ص20).

أصبحت المجتمعات اليوم بحاجة ماسة للتدخل الإرشادي للحد من خطورة الكثير من الانحرافات السلوكية التي زاد ظهورها في الآونة الأخيرة بسبب ازدياد أعداد السكان والنمو السريع للمعرفة وزيادة الاتصالات والانفتاح على العالم بوساطة الانترنيت والقنوات الفضائية مقابل ضعف متابعة أولياء الأسر لأبنائهم وانصرافهم للعمل (دسوقي 1990، ص4).

ومما يزيد الأمر خطورة الحروب والخراب الذي تخلفه في البلاد وفي الأنفس الضعيفة مما يؤدي إلى ظهور سلوكيات غير مرغوبة اجتماعيا وتقف وراءها بعض أوجه القصور في التربية المدرسية التي لم تكيف توجيهها على التصرف المناسب في ظروف غير اعتيادية كالذي يمر بها العراق، ولذا على النظام التربوي أن يبادر بالإرشاد، وهو عملية أعداد المواطن الذي يستطيع أن يتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه ويعمل على تشكيل الشخصية للفرد بما ينسجم مع ما يسود المجتمع من تنظيمات اجتماعية واقتصادية وأن للإرشاد دوراً مهماً في هذا المجال، لأنه يتبوأ

مركزا مهما في توجيه سلوك الفرد بما ينسجم مع العملية التربوية وبناء الشخصية (الناشيء1999، ص 121).

ومن خلال الإرشاد الجماعي يمكن مناقشة كافة المشكلات الأخلاقية وكيفية العدول عن السلوكيات الجانحة ويعلمهم أفضل الحلول للمشكلات التي تواجههم ليكونوا أكثر نضجاً، بالإرشاد والتوجيه وعرض النماذج ولعب الأدوار مما تتيح فرصة لأصحاب السلوك غير السوي بأن يحولوا اتجاهاتهم من مساندة رفاق السوء إلى مساندة الجماعة الإرشادية (Claypoole, 2000, p.2).

ويذكر توماس Tomas أن البرامج الإرشادية العلاجية تكون فهما أوضح وتأثيرها اشد إذا استخدم الإرشاد الديني، وذلك لأنها تتعامل مع العقل والوجدان وتعتبر من أحد الأمور الرئيسية في تغير السلوك غير السوي (الطريري1987، ص193) ، وهذا ما لمسناه عندما نادت الجوامع والحسينيات بعد احتلال العراق بحرمة سرقة ممتلكات الدولة سارع قسم من الأفراد إلى إرجاع الممتلكات المسروقة إلى الجوامع والحسينيات.

أشارت بعض الدراسات والتقارير من المعالجين النفسيين من أن التدين يوفر لصاحبه الحماية من الأمراض النفسية، كونه يحقق له التوافق النفسي، ويذكر يونك الذي أمضى أكثر من 30 عاماً في العلاج النفسي أن اغلب من عالجهم ينقصهم التدين بل أوضح أن الشفاء لم يتم إلا من خلال القناعة بعودته إلى التدين.

أوضح أرجيل أن نسبة الاضطرابات النفسية مرتفعة جدا لدى الأفراد الذين ينتمون إلى عائلات غير متدينة، وأن نسبة المتدينين المرضى المترددين إلى عيادته النفسية بكاليفورنيا قليلة ومنخفضة.

وهناك دراسات قدمت إلى ندوة علم النفس بجامعة الرياض عام 1979 كانت

بعنوان التدين والتوافق النفسي منها: دراسة العطار الذي اختار عينة من المترددين إلى العيادات النفسية في كل من المستشفى المركزي وجامعة الرياض وطبق اختبار القيم ومنها القيم الإسلامية، فوجد أن هناك علاقة موجبة بين قوة الشخصية وتكاملها وبين قوة الدين وتماسكه لدى الشخص، ودراسة أخرى قام بها أبو النيل على بعض الصناعيين وحاول التعرف على العلاقة بين التدين وعدة عوامل أخرى منها زيادة الإنتاج والالتزام بالنظام في المؤسسات الصناعية وعدم التورط بمخالفات إدارية، فوجد علاقة موجبة بين التدين وزيادة الإنتاج، وبين التدين والالتزام بالنظام واللوائح وعدم المخالفات الإدارية، ودراسة جون سوليفان وهو معالج نفسي أمريكي مسلم، أشار من معالجة 130 مريضاً أن كل ما يعانيه هؤلاء المرضى راجع إلى عدم الأيمان بالله وسوء فهم الإنسان ودوره بالحياة وما هو الغرض من وجوده في الحياة (الشافعي 1993، ص28-36).

للدين الإسلامي أثره الفعال في غرس وتنمية القيم الصالحة وترسيخها منذ الطفولة ولها أثرها في تعديل السلوك، ولذا ينصح المعلمون بالاحتكام إلى الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تحمل في ثناياها القيم الإسلامية المختلفة والمتنوعة في تقيم المواقف والممارسات وأنماط السلوك المرغوبة التي تعرض على الأطفال أو يتعرضون لها (مرعي، 2002، ص232).

حيث كان القرآن الكريم دستور المسلمين ورمز وحدتهم وثقافتهم وحضاراتهم ولقد أسهمت تعاليم وإرشادات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في الحضارة البشرية فخلفوا للبشرية تراثاً ضخما من العلوم في مختلف النشاطات الإنسانية (المدرس 2001، ص86).

ويستطيع مدرس أي مادة تدريسية (أو من خلال تنظيم مناهجها) في المساهمة

في غرس القيم الصالحة والسلوك المرغوب لدى طلبته، فالدراسات والمصادر كثيرة ومتنوعة التي بحثت في العلوم وما جاء في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة يمكن الاستفادة منها عند تدريسنا للعلوم ونذكر قسماً منها:

دراسة مرزة 1993 بحثت العلوم الحديثة والقرآن الكريم، ودراسة القيسي 1995 درست العلم والعلماء في القرآن الكريم، ودراسة العبيدي 1998 العقيدة الإسلامية بين القرآن الكريم والمنهج العلمي، دراسة الكبيسي2000 الرياضيات وتدريسها في القران الكريم (الكبيسي2000، ص305-324) ، ودراسة الكبيسي2001 أساليب التدريس في ظلال السنة النبوية الشريفة (الكبيسي 2001، ص180-195)، وهناك من درس الفيزياء والقران الكريم 2002 (الاسدي 2002، ص11) ودراسة الجنابي2003 درست علوم الحياة والقرآن الكريم، ودراسة الكبيسي 2004 درست التفكير الناقد بين الرياضيات والقرآن الكريم (الكبيسي 2004، ص60-88) ، ودراسة الصراف 2004 درست تمايز الألوان في القرآن الكريم (الصراف 2004، ص232-236) ، ودراسة الكبيسي2004 درست المهارات التدريسية بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (الكبيسي 2004، ص 65-89).

لقد اعتنى الإسلام بأمر الإرشاد والمتمثل في إطاعة اللـه وسنة نبيه ففي قوله تعالى: " من يهد اللـه فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا(17) "(الكهف: من الآية 17) فقدم النصح من اجل المحافظة على استقرار المجتمع وحمايته من التصدع، وعند إمعان النظر في معاني ودلالات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الخاصة بإرشاد المجتمع توضح لنا الأبعاد والجوانب النفسية والتربوية والاقتصادية التي توفر لهم المحافظة على كيانهم كأفراد وتخفيف معاناتهم الناجمة عن المشكلات التي يتعرضون لها وهذه مهمة البحث في إبرازها ومقارنتها بالنظريات الحديثة في مجال الإرشاد.

مسألة الإرشاد من الـلـه كانت معروفة من قبل الأديان السماوية ففي قوله تعالى " إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا(10) " (الكهف: 10)

فكان التوجيه وطلب الإرشاد في جميع الأمور فقد قال الباري عز وجل:

"واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا (24) (الكهف: من الآية 24) ، وقد يستعين المسترشد بالمرشد كما ذكر الـلـه تعالى: قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا (66) (الكهف: 66).وتوالى آمر الإرشاد في الشريعة الإسلامية، فمثلا نجد أن الغزالي وضع منهجا من القرآن الكريم وسنة نبيه الكريم ﷺ لمعالجة الأخلاق غير السوية واهتم بالجانب العقلي وتقوية الإرادة ومجاهدة النفس وهذه الجوانب لم يأخذها المعالجون النفسيون في حساباتهم إلا في وقت قريب إذ أشار في تهذيب الأخلاق الاعتدال فيها وهو صحة للنفس، ويرشد الإنسان بالالتزام بالتعاليم الدينية ويرى أن الابتعاد عن المنهج الذي حدده الـلـه في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هو الذي يؤدي إلى الاضطراب وأن تصحيح السلوك الخاطئ هو من خلال العودة للدين باستخدام أساليب متعددة (الشناوي 1994، ص46).

ويشير الغزالي إلى أن العلماء هم المرشدون حيث يقول "العلماء ارحم بأمة محمد ﷺ من أباهم وأمهاتهم، قيل كيف ذلك؟ قال لان أباهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا والعلماء يحفظونهم من نار الآخرة" (أحياء علوم الدين 11/1).

ويمكن تحديد موجبات أجراء البحث بالنقاط الآتية:

- توجيه أنظار المسؤولين في توافر الجانب الأمني إلى أهمية الجانب الإرشادي في شخصية الأفراد لتحصينهم من السلوكيات المنحرفة، ومعالجة الأفراد مرتكبي

الجنح بإعطائهم الفرصة بالإصلاح وتخليصهم من المشكلات التي تعرضوا لها، ومن المشكلات التي سببوها لمجتمعهم.

- الإفادة عند إلقاء المحاضرات الدينية والتثقيفية للمجتمع في المناسبات الدينية وغير الدينية، ولفت أنظار المسؤولين في مؤسسات الدولة المختلفة إلى أهمية وخطورة موضوع الإرشاد وخاصة في المدارس التي أصبحت مسؤولة عن مساعدة تلك الأعداد الكبيرة من الطلبة الذين تورط أحد من أسرهم في كثير من المخالفات الاجتماعية (كالسرقة والعدوان واكل أموال الناس بالباطل) وعدم قدرتهم على مصارحة أسرهم بالأخطاء التي ارتكبوها أو إصرارهم على الخطأ.
- توضيح الجوانب التي نادى بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتقاربها مع النظريات الحديثة للإرشاد، وما هي الجوانب التي أغفلتها النظريات الحديثة أو التي ليس بوسعها معالجتها وبهذا قد يسهم في بناء وتقدم العملية التربوية.
- عمل ملخص إرشادي يتابع الإنسان منذ تكوينه إلى نهايته مرورا بمراحل دراسته في التعليم العام يُستفاد منه في العملية التربوية والإنسانية.
- تصور مقترح إرشادي ممكن الإفادة منه لنهوض بجامعة الأنبار نحو التطور.
- الإسهام في بعض التوصيات والمقترحات التي يتمخض عنها البحث.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي اهتمت بالإرشاد والتوجيه ومقارنتها ببعض النظريات الإرشادية الحديثة.

تحديد المصطلحات

أولا الإرشاد:

عرفه جاسم 1990: هو علاقة تفاعلية إنسانية بين المرشد والمسترشد يتوافر للمرشد من خلالها الجو النفسي أو الشروط المناسبة التي تمكن المسترشد من التعبير، ليصبح قادراً على الاختيار وحل المشكلات التي تواجهه (جاسم 1990، ص 22).

عرفه سليمان: هو العلم التطبيقي الذي يهدف إلى تيسير السلوك الفعال للإنسان لذاته في أدائه الأدوار الاجتماعية في مراحل عمره المختلفة (سليمان 2000، ص 118).

ثانياً النظرية:

عرفها الشناوي 1994: هي وسيلة مساعدة تعيننا على رؤية العلاقات الموجودة في حادثة وحادثة أخرى أو هي نموذج تصويري من مجموعة افتراضات يضعها صاحب النظرية بحيث تكون مناسبة وترتبط مع بعضها البعض في شكل تنسيقي (الشناوي 1994، ص29)

إجراءات البحث

1- الاطلاع على عدد من النظريات الحديثة والمعروفة والتي تناولتها الدراسات والبحوث والتي اهتمت بالإرشاد النفسي والأساليب الإرشادية وتعرف على وجهات نظرها بالنظر إلى الإنسان وفي طريقة مساعدته في حل المشكلات التي لا يستطيع حلها بمفرده.

2- استعراض بعض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي أوردت أساليب إرشادية مختلفة سبقت بها كل النظريات الحديثة.

3- أجراء مقارنة بين الأساليب التي جاء بها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وما جاءت به النظريات الحديث وبيان ما اقتربت منها وما ابتعد وما هي الجوانب التي أغفلتها ولم تعالجها النظريات.

نظريات الإرشاد:

يرى اغلب المتخصصين في مجال تفسير السلوك الإنساني وتعديله أنه لا توجد نظرية واحدة يمكن أن تفسر لنا كل السلوك الإنساني، حيث لا توجد قوانين عامة للسلوك ممكن تطبيقها على كافة الإفراد (الحراحشة 2001، ص35) ، مثلما لا توجد طريقة تدريس معينة تصلح لكافة المواد ومختلف المراحل الدراسية وذلك بسبب تعدد الفلسفات التي تخص السلوك الإنساني وعليه ظهرت طرائق تدريس متنوعة تنسجم مع نظر كل فلسفة للإنسان المتعلم (محمد 1991، ص109).

وعليه تعدد نظريات الإرشاد وطرائق التدريس، لذا على المرشد أو المدرس أن يستند على عدة نظريات والمدرس على عدة طرائق تدريس وسيتناول البحث بعضاً من النظريات الحديثة في الإرشاد.

أولا: نظرية التحليل النفسي

وتعد هذه النظرية الأولى التي ظهرت في مجال الشخصية والعلاج النفسي، ومفاهيمها تتكرر في النظريات الأخرى ومؤسس هذه النظرية هو سيجموند فرويد (Sigmund Freud) ومع أن تطبيق هذه النظرية فيه شيء من الصعوبة وبعض التطرف ألا أن معرفة هذه النظرية يساعد المرشد على فهم اثر العمليات اللاشعورية في توجيه السلوك ويساعد المرشد أيضاً على معرفة آليات الدفاع التي يستخدمها المرشد، وترى هذه النظرية أن سبب الاضطراب النفسي هو ناتج عن الصراع بين

غرائز الفرد والضوابط الاجتماعية وهو يرى أن النمو الجنسي يبدأ منذ الطفولة المبكرة والصحة النفسية ترتبط بتحقيق الرغبات الجنسية وان كبت هذه الرغبات يضع الأساس في الاضطراب النفسي (الشناوي 1994، ص464).

الإرشاد وفق هذه النظريات بأن يعمل المرشد على إقامة علاقة ودية إيجابية مع المسترشد توصف على أنها علاقة تفاعل تؤدي بأن يدرك المسترشد أن المرشد يقف معه في صف واحد لمواجهة المشكلة وتؤدي هذه العلاقة إلى خفض المقاومة وتظهر على شكل امتناع المسترشد من التحدث عن جوانب المشكلة التي يعاني منها، أما الخطوات التي يتخذها المرشد فهي:

- أقامه علاقة ودية بين المرشد والمسترشد قائمة على الفهم والتقبل.
- تطهير النفس من الخبرات المكبوتة.
- مساعدة المسترشد بتفسير ما يكتشف عنه التداعي الطليق.
- مساعدة المسترشد على إعادة التعليم وبناء عادات سليمة تتفق وحاجات المسترشد تدريجياً (زهران 1980، ص116) (أبو عيطة 1988، ص118).

المناقشة:

اعتبر فرويد أن مرحلة الطفولة هي الأساس في نمو الشخصية فيما بعد، وفي هذا عامل مشترك مع الكثير من المنظرين، والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يعدان تربية الأطفال من الأساسيات وأمر جازم من اللـه عز وجل " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها اناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون اللـه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (6)" (التحريم: من الآية 6) ، ولا مجال للتفريط في هذه المهمة ويقول الرسول الكريم ﷺ {ما نحل والد ولده أفضل من أدبٍ حسن} فالتربية خير هدية وأعظم جميل يتجمل به الأب على ولده.

- نظرة فرويد إلى الإنسان تقوده الغرائز الجنسية وفي هذا سلبية كبيرة حولته إلى حيونة تسيرها الشهوات، وهذا تعارضه العقيدة الإسلامية فعادت بالنفس البشرية إلى فطرتها التي فطرها اللـه فلا تعارض بين مطالب الجسد والروح ولا بين العقل والعاطفة ولا بين رغبات فردية وقيم اجتماعية، وأن ما نراه من صراعات نفسية، أو تنافر بين الفرد والجماعات ليس عائداً للغرائز الجنسية بل هو خلل صنعه الإنسان في التنظيم الذي وضعه له اللـه تبارك وتعالى والعودة إلى الأيمان دائما هي العاصم، فلقد أتاح القرآن الكريم أن ينال حضه من متاع الدنيا ولكن بطرق مشروعة حيث يقول تعالى:
- يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (31) قل من حرم زينة اللـه التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعملون (32) (الأعراف: الآية 31 -32).
- وابتغ فيما آتاك اللـه الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن اللـه إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن اللـه لا يحب المفسدين (77) " (القصص: 77).
- " فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا (3) (النساء: من الآية 3)

وهذا لا يعني أن الشريعة الإسلامية أهملت خطورة الغريرة الجنسية، فقد بين لنا نبينا محمد ﷺ أن الطفل في سن العاشرة صعودا تكون غريزته في طريقها للنمو والظهور، فلا بد من الاحتياط بسد ذريعة الفساد وطريق الانحراف فأمر الرسول الكريم ﷺ بتفريق الأبناء في النوم حيث قال ﷺ{مروا أبنائكم بالصلاة

وفرقوهم في المضاجع وإذا أنكح أحدكم عبده أو أجيره فلا ينظر إلى شيء من عورته، فان ما أسفل من سرته إلى ركبته من عورته}(مسلم 139/8)، ثم خاطب الشباب بقوله ﷺ{يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فأنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء} (البخاري/ 4678).

ثانيا النظرية السلوكية

العلاج السلوكي (Behavior Therapy): هو أسلوب من الأساليب الحديثة في العلاج النفسي حديث يعد العالم الروسي بافلوف (Pavlov) من مؤسسي هذه النظرية، وتعتمد في منطلقاتها الأساسية على مبادئ نظرية التعلم التي من أهم روادها (ثورندايك، وسكنر وواطسن) ، وطبقت مفاهيمها في مجال الإرشاد من قبل العالمين (دولارد وميللرو ولي) عام 1950.

تركز هذه النظرية على المشكلة وليس على الأسباب التي أدت إليها وترى أن الاضطرابات هي استجابات متعلمة من الممكن تصحيح الأخطاء المتعلمة، وعملية الإرشاد وفقاً لهذه النظرية تتبع الخطوات الآتية:

- تحديد السلوك غير المقبول الذي يتبعه المسترشد في الوقت الراهن، لمعرفة مدى حدوث تحسن في الاتجاه المرغوب به مع المستوى السابق.
- تحديد أهداف: وضع هدفاً سلوكياً قابل للقياس ويمثل هذا السلوك المرغوب به والذي يسعى المرشد إلى تحقيقه خلال العملية الإرشادية.
- تحديد الإجراءات التي يمكن بوساطتها الوصول إلى الهدف وتشمل السلوك والتعزيز الرمزي وتقلل الحساسية بالتدريج والمعالجة بالتنفيذ.

- تقويم العملية الإرشادية وهي عملية مستمرة التطبيق، لكي يتأكد من فاعلية الأسلوب المستخدم ويعمل على تعديل الأسلوب المستخدم في ضوء فاعليته. (الخطيب 1995، ص84) (الشناوي 1994، ص45، ص86).

المناقشة

1- ترى النظرية السلوكية أن الإنسان ذو طبيعة محايدة من حيث الخير والشر أي لا يوجد فيه خير وشر وإنما البيئة هي التي تؤثر فيه، بل هو نتاج البيئة والخبرات التي يمر بها ولعل في مقولة واطسن الشهيرة التي ذكرها في اجتماع لرابطة الأمريكية لعلماء النفس APA أعطوني مجموعة أشخاص أستطيع أن اجعل منهم العالم والمجرم، أي أن الإنسان مجرد آلة (الشناوي 1994، ص466).

يتفق القرآن الكريم والسنة النبوية في تأثير البيئة ولكن ليس بمعزول عن تأثير الوراثة والفطرة، حيث يقول تعالى:" فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت اللـه التي فطر الناس عليها " (الروم: من الآية 30) أي خلق اللـه الإنسان مؤهلاً لقول الحق كما خلق العينين والسمع قابلة للمرئيات والسمعيات، وفي قول رسول اللـه ﷺ {كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء} البخاري/1296، أي أن الكفر ليس من ذات المولود ومقتضى طبعه، بل إنما يحصل بسبب خارجي، فأن سلم من ذلك السبب استمر بالحق (شرح الباري بشرح صحيح البخاري).

كذلك أشار القرآن الكريم في تأثير البيئة في توجيه السلوك حيث يقول اللـه تعالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ (المائدة: من الآية 4)، كما أشار إلى مجموعة من الأساليب العلاجية التي يمكن استخدامها في تقويم السلوك وتعديله ففي قوله تعالى " والاتي تخافون نشوزهن فعظوهن

واهجروهن بالمضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن اللـه كان عليا كبيرا (34)" (النساء: من الآية 34) ، وفيها ثلاث مراحل من الأساليب العلاجية، أسلوب العقاب السلبي وهو (الهجر) ، وأسلوب العقاب الإيجابي (الضرب غير المبرح) ، وقبلهما الأسلوب المعرفي الواعظ والذي أهملته النظرية السلوكية وكان مصدر شديد لها (الشناوي 1994، ص 466).

كما أشار القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى أسلوب التعلم بالقدوة أو النماذج السلوكية كما في قوله تعالى فبعث اللـه غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي " (المائدة: من الآية31) ، كذلك ورد هذا في أقوال الرسول ﷺ:

- في حجة الوداع كان يرمي الجمرة وهو على بعيره وهو يقول{يا أيها الناس خذوا مناسككم عني فأني لا ادري لعلي لا أحج بعد عامي هذا} (النسائي/ 3012).
- حدث أحد الصحابة وقال أتينا النبي ﷺ ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا اشتقنا أهلنا وسألنا عمن تركنا في أهلنا، فأخبرناه وكان رقيقاً رحيماً فقال{ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم} (البخاري/5549، الدارمي/1225).
- يرشد الرسول الكريم ﷺ في الصلاة المأمومين لإمامهم في أحوال الصلاة، فلقد صلى رسول اللـه ﷺ في بيته شاكياً جالساً وصلى وراءه قوم قياما فأشار إليهم أن اجلسوا فلما انصرف قال{ إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا }(البخاري/647).

أسلوب التعلم بالقدوة لم يعده الباحثون في علم النفس كأسلوب للتعلم إلا حديثا بعد ظهور نظرية باندوره عام 1977، حيث أشار إلى أن الإنسان لا يتعلم من خلال التجربة المباشرة فقط، وإنما يمكنه التعلم من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ونتائج السلوك على الأشخاص الملاحظين (الخطيب 1995، ص32).

2- النظرية السلوكية تهتم بمعالجة المشكلة وليس على الأسباب التي أدت إليها، بينما الإسلام يؤكد على المشكلة والأسباب التي أدت إليها المشكلة ويعمل على الوقاية منها، فعند دراسة مشكلة الغضب على سبيل المثال:

الغضب: وهو تغير داخلي أو انفعالي يحمل على السطو والانتقام شفاء لما في الصدر، واشد منه الغيظ (ويعرف انه شدة الغضب) ، ومظاهره انتفاخ العروق والأوردة مع احمرار الوجه والعينين، وعبوس تقاطيع الوجه والجبين، وقد يصاحبه العدوان باللسان أو اليد وغيره وله عواقب وخيمة (نوح 1997، ص104-105).

وهناك الكثير من الإرشادات والسلوكيات في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يمكن الاسترشاد بها لمعالجة الغضب أو تخفيفها عندما نذكر بها المسترشد:

- حيث يقول الباري عز وجل" والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس و اللـه يحب المحسنين (134) "(آل عمران: من الآية134)
- والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون (37) (الشورى: 37).

وترشدنا السنة النبوية الشريفة إلى بعض الأساليب السلوكية لمعالجة الغضب:

- {إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ} (أبو داود 141/5 رقم4784).

- {إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فان ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع} (أبو داود 142/5 رقم 4782).
- تسابا شخصين بحضور النبي ﷺ أحدهما يسب صاحبه، وكان أحدهما مغضباً وقد احمر وجهه فقال النبي ﷺ {إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم} فقالوا للرجل ألا تسمع ما يقوله النبي ﷺ قال: إني ليس بمجنون (البخاري 150/4).
- والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس و اللـه يحب المحسنين (134)
- قيل أن خادما للخليفة المنصور سقط أناء الماء فانسكب الماء على ثوب الخليفة، فأغتاظ المنصور فخاف الخادم وقال (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ) فتذكر المنصور للآية وقال له مبتسماً: كظمت غيظي، ثم أكمل الخادم الآية (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)، فقال الخليفة عفوت عنك وأكمل الخادم و اللـه يحب المحسنين (134) (آل عمران: من الآية 134) ، فقال الخليفة اذهب فأنت حر لوجه اللـه، ومن توجيهات المصطفى ﷺ {لا يحكم أحد بين أثنين وهو غضبان} (مسلم/1717)
- دخل أعرابي على النبي ﷺ وطلب منه مساعدة، فأعطاه ثم قال له {أحسنت إليك؟} قال الأعرابي لا ولا أجملت، فغضب المسلمون وقاموا إليه، فأشار الرسول ﷺ أن كفوا، ثم قام ودخل بيته وزاد الأعرابي في العطاء وقال للأعرابي{هل أحسنت إليك؟}، قال نعم، فقال ﷺ {فاخرج إلى أصحابي فقل لهم ما قلت الآن فقد بقي في نفوسهم شيء مما قلت قبل قليل}، ثم قال رسول اللـه ﷺ للصحابة{إن مثلي ومثل هذا كحال رجل له ناقة شردت منه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفورا، فناداهم صاحبها، فقال لهم: خلوا بيني وبين ناقتي فاني أرفق بها منكم واعلم، فتوجه لها بين يديها فأخذ من قمام الأرض،

فردها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار}

فقد حدد السلوك غير المرغوب فيه من المسترشد ثم حدد الهدف واتخذت الإجراءات ثم ننتظر عملية تقويم السلوك، هذا خطوات السلوكية والتي سبقتها السنة النبوية لأكثر من 1425 عاماً، ولم يكتفِ القرآن الكريم والسنة النبوية بالمشكلة، بل وشخصت الأسباب التي تؤدي إلى المشكلة وارشد إلى كيفية الواقية منها فيقول الرسول الكريم ﷺ:

- عدم السخرية، والمناداة بالألقاب التي يكرها الشخص ففي هذا يقول الباري عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون (11) (الحجرات: 11)
- {من كتم غيظا، وهو قادر على أن ينفذه دعاه الـلـه على رؤوس الخلائق، حتى يخيره من الحور العين، يزوجه منها ما شاء} (أبو داود 248/4 رقم 4777).
- عدم المزاح بالباطل وعدم إخلاف الموعد الذي يؤدي إلى الخصومة والغضب حيث يقول ﷺ {لا تمار أخاك ولا تمازحه، ولا تعده موعدة فتخلفه} (الترمذي 316/4 رقم 1995).
- الابتعاد عند كل ما يدعو إلى مذلة الاعتذار فيقول الرسول الكريم ﷺ {إياكم والغضب، فأنه يصيرك إلى ذلة الاعتذار} (الغزالي 246/3).

- سأل شخص الرسول ﷺ دلني على عمل يدخلني الجنة، قال {لا تغضب} (الغزالي 245/3).
- سأل النبي ﷺ مجموعة من الصحابة{ما تعدون الصرعة فيكم؟}قلنا: الذي لا تصرعه الرجال، قال{ليس ذلك، ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب} (احمد 175/2).
- ولخص الرسول الكريم ﷺ الوقاية من كل السلوكيات غير المرغوبة تجاه أخيه المسلم بقوله{المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا وأشار بيده إلى صدره ثلاث مرات حسب امرئ أن يحتقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه} (مسند أحمد/7402).

ثالثاً: نظرية الذات Person Centerad Therapy

يعد كارل روجرز (1902-1987) من أهم ممثلي هذه النظرية، وهي من النظريات الرئيسية في الإرشاد والعلاج النفسي، إذ يرى روجرز بان لدى كل إنسان قوة نمائية موجبة تدفع به نحو أفضل درجة ممكنة من النمو والذي يسميه روجرز تحقيق الذات، لكي يصل إلى أقصى درجة تسمح بها قدراته في جوانب النمو الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية (عربيات 2001، ص29).

وعلى وفق هذه النظرية تعد نظرة الفرد نحو ذاته هي أحسن طريقة لفهم سلوكه وتغير السلوك غير المرغوب بعدما يفهم ذاته، والمرشد المؤثر الذي باستطاعته مساعدة المسترشد على تغير أو تعديل مفهوم لذاته ليكون أكثر نضجا وباستطاعته إعادة نشاطه وإزالة كل العقبات التي تقف أمامه (الحراحشة 2001، ص41).

ويرتبط روجرز بالاتجاه الإنساني في علم النفس Humanistic Psychology وهو ما يعرف بالقوة الثالثة في علم النفس، تعارض مدرسة التحليل النفسي وتعتبره تشاؤماً ويأساً وتعارض المدرسة السلوكية حيث اتهمت الإنسان بآلة،

ويركز روجرز بشكل كبير على خبرات الأشخاص ومشاعرهم، وعرف روجرز العلاج غير المباشر، ومن المبادئ الأساسية التي توجه عمل المرشد في ضوء هذه النظرية تنبع من اتجاه نفسي لاحترام الفرد وطاقاته وحقه في التوجه الذاتي لشؤونه واحترامه لقيمه وأهميته كإنسان وهي نظرة إيجابية في عمومها (الشناوي 1994، ص269-272).

أي تهدف النظرية إلى إعادة تنظيم الذات ومساعدته على النمو بحيث يحقق ذاته والتخلص من جميع أنماط السلوك السلبية وإتاحة الفرصة له للانفتاح على الخبرة وإزالة جميع العوائق التي كانت تعيق إدراكه الصحيح لخبراته (الحياني 1989، ص67).

وتتم عملية الإرشاد في هذه النظرية وفق المراحل آلاتية:

1- يوجه المرشد اهتمامه نحو المسترشد أكثر من المشكلة نفسها.

2- اتباع المراحل الإرشادية على ثلاث خطوات هي:

- مرحلة الاستطلاع والاستكشاف: وهي مرحلة التعرف على الصعوبات والعقبات التي تواجه المسترشد، وتسبب له القلق والاضطراب، ثم تحدد له الجوانب السلبية من خلال الجلسات الإرشادية.
- مرحلة توضيح وتحقيق القيم: وهي مرحلة زيادة وعي المسترشد، فهما وإدراكا للقيم الحقيقية التي لها مكانة عند المسترشد.
- مرحلة المكافأة والتعزيز: وهي المرحلة التي من خلالها يتوضح للمرشد مدى التقدم أو التغير الإيجابي لدى المسترشد.

3- مراعاة شروط العملية الإرشادية المتمثلة:

- الاتصال النفسي بين المرشد والمسترشد.
- شعور المسترشد بضيق وقلق تجعله شديد الرغبة في أحداث تغيير في نفسه.
- أن يكون المرشد واعيا لكل تصرفات المسترشد.
- احترام المسترشد وتقديره.
- الفهم والتعاطف، وعلى المسترشد أن يفهم ويقدر. (أبو عطية 1988، ص95، ص144) (Patterson,1986, p.397)

المناقشة

1- مما تقدم تشير النظرية إلى الإرشاد ومعالجة السلوكيات غير المرغوبة بعد حدوثها وتكون موجودة أصلا، وتوجه اهتمامه للمسترشد دون المشكلة، إلا أن الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى دورها المتميز والفريد في تقديم الإرشاد والمعالجة، تركز بصورة فعالة على الإرشاد لمعالجة الأسباب التي تحول إلى وقوع السلوك غير المرغوب أكثر من معالجتها لوسائل الإصلاح، بحيث ينمو الفرد دون أن تظهر في سلوكياته مظاهر الانحراف من مخالفة قوانينه وأعرافه وأنظمته، مثل الإضرار بالآخرين بسلب أموالهم أو انتهاك حرماتهم أو الاعتداء على أعراضهم وجرح مشاعرهم وكرامتهم وذلك بالاهتمام بالتنشئة الاجتماعية ومتابعة الفرد فهي ترشد الفرد من قبل أن تتكون البيضة المخصبة إلى ما بعد الموت والذي سيبينه البحث في مبحث آخر.

التوجيه القرآني يطلب أن نكون مرشدين للذين يحتاجونا ففي قوله تعالى: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (104) آل (آل عمران: 104) ، وعليه تدرج القرآن الكريم في تثبيت العادات الحسنة المتمثلة في التشريعات، وكذلك التدرج في إزالة ومعالجة العادات

السيئة ولنأخذ مثالاً الخمر والميسر والخطوات التي تدرج بها:

- فكانت الجلسة الأولى توجيه الأنظار أصحاب المشكلة إلى التعريف بصناعة الخمر حيث قال الباري عز وجل ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون (67) (النحل: 67) ، وفي هذا توجيه بان الثمرة الواحدة ممكن أن تلتقي بها الخبيث الحرام والطيب الحلال (تفسير القرطبي) أي أن تكون سما قاتلا أو علاجاً ناجحا كما تكتب على بعض الأدوية حاليا.

- ثم الجلسة الثانية تتحدث أن مضاره أكثر من منافعه، قد يكسب الفرد نشوة معينة وينسيه نفسه بعض الوقت ولكن على حساب صحته وعقله وترك للعاقل التوازن حيث ذكر الباري عز وجل يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما (البقرة: من الآية 219). أي وصف الأثم بأنه كبير وجعله اكبر من النفع وكان من الممكن أن يحرم القرآن الخمر في هذه الآية، ولكن منهج التربية الإسلامية حين يتعلق الأمر بما اعتاد الناس وألفوه أن يأخذ بالرفق والتدرج، ويرى أكثر العلماء أن شعور المدمن بالحاجة إلى العلاج يعد الخطوة الأولى في طريق المواجهة الصحيحة، فقد اعترف بعض المسلمين في بداية الآمر بأنهم يشربون الخمر وهم بحاجة إلى استرشاد وسؤالهم لرسول ﷺ أفضل دليل على ذلك.

- ثم بين في الجلسة الثالثة: أن الخمر لا يليق بالمصلي، حيث أنها صلة العبد بربه وسوف يكون في صلاته أمام ملك الملوك وينبغي أن يعي ما يقول حيث قال اللـه تبارك وتعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون (النساء: من الآية 43)

- وكانت الجلسة الأخيرة: بعد أن تهيأت العقول بإدراك آثام الخمر واستعدت النفوس للإقلاع عنها جاءت النتيجة النهائية والتعزيز المناسب تتبعه المكافأة وهو الفلاح والفوز حيث كان التوجيه الرباني يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون (90) إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر اللـه وعن الصلاة فهل أنتم منتهون (91) (المائدة: 90-91).

وبذلك يكون أسلوب المحاورة ومبادلة الآراء أسلوباً مثيرا ذا فائدة، لإقرار حقيقة معينة، فلابد للمعلم أن يعمل مثل المرشد ويحسن صياغة الأسئلة، وطرحها والإجابة عليها والتأكيد على المحاورة البناءة للتوصل إلى النتيجة المطلوبة، (الصقار 1987، ص156).

ومثال آخر يوضح سير المربي الأول محمد ﷺ في حديثه الحواري من نقطة غامضة مبهمة، وبحوار متسلسل ومتصاعد إلى اليقين واستقرار النتيجة، فعن أبي هريرة ما رواه البخاري، جاء رجل مسترشدا إلى رسول اللـه ﷺ وقال له، ولد لي غلام اسود وأني أنكرته، وهو يحمل فكرة الاتهام لزوجته متعباً وقلقاً يريد الوصول إلى الحقيقة، وشكه مبني على اختلاف اللون، وكان المربي والمرشد ومعلم الإنسانية الأول ينكر قوله، ولكنه حاوره بطريق إقناعي ذاتي في نفسه، فوجه ﷺ بسؤال{هل لك إبل؟}أجاب الرجل نعم وتابع سؤال آخر{ما لونها؟} أجاب الرجل، أنها حمراء وسؤال آخر{هل فيها من أورق}أي ذي لون رمادي، أجابه الرجل نعم، ثم يأتي السؤال الجوهري{فأين ذلك}أي إذا كانت كيف جاء الرمادي وهي مصانة محفوظة للرجل يراها كل يوم، فيجيب الرجل، وقد أدرك خطأ اتهامه، لعله نزعة عرق وهنا يختم المربي حواره بقوله{فلعل أبنك نزعة

عرق} 6770/البخاري، وهذا ما أثبتته قوانين الوراثة التي تؤكد السمات الموروثة في تسلسلها قد يختفي بعضها في جيل سابق، لتظهر واضحة في جيل لاحق

2- يتطرف روجز في تصوراته حيث انه يقرر أن الفرد هو الذي ينبغي أن يضع معاييره، وان معايير المجتمع (والتي تبنى عل أساس الدين) هي التي تعرقل نموه النفسي، وهو بهذا يرى أن الإنسان هو الخصم والحكم وهو القابل للسلوك وواضع معايير لقبول السلوك وذلك أيضا بالتالي هي معايير قبوله لنفسه ولا يهمنا بذلك رضا الآخرين وقبولهم والذين يستمدون معاييرهم من المجتمع (الشناوي 1994، 465).

وهذا مرفوض فمعاييرنا مستمدة من القرآن الكريم ومنها نستدل بالسلوك المقبول من غيره حيث يقول الباري عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الـلـه ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الـلـه ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا (36) (الأحزاب: 36).

وعليه حرص المسلمون على العودة إلى المعايير التي يبلغها لهم مرشدهم الأول محمد ﷺ في كل أمر لم يصدر بشأنه حكم أو لديهم اختلاف أو شك في نظرهم، فإذا نزل القران الكريم بآية اعتبروها معيارا لهم وتدمج بخصائص سلوكهم وأصبحت جزء من مقومات الشخصية، لمَ لا يعتبرونها معايير لهم؟ ويقول الباري عنها إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا (9) (الإسراء: 9) ، والويل لمن لم يتبع تلك المعايير حيث يقول تعالى) لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الـلـه الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (63) (النور: من الآية 63).

رابعاً: نظرية العلاج العقلي العاطفي

وهي من النظريات المعرفية وصاحب هذه النظرية البيرت أليس (E. llis) وبداية علاجاته 1962 والذي يرى أن الإنسان كائن يتمتع بقدرة على التفكير المنطقي وهو يقوم بذلك في أحيان كثيرة مما يؤدي إلى الشعور بالاكتفاء والسعادة إلا أنه في بعض الأحيان يفكر بطريقة لاعقلانية مما يؤدي إلى الشعور بالنقص، ويرى أن أسباب هذا التفكير اللاعقلاني إلى القناعات الخاطئة التي لقنها الآباء للأبناء ومن هنا يتوجب على كل إنسان أن يعي القناعات الخاطئة الموجودة لديه وإعادة النظر فيها في ضوء التفكير المنطقي، وتؤكد هذه النظرية على أسلوبين في العلاج:

1- يقوم المرشد بدور الرجل المعارض وينكر تلك الآراء المتولدة عند المسترشد التي تعلمها في فترة قديمة من حياته وتساير معها.

2- يشجع المرشد وبإصرار أو يبرهن له على أن المفاهيم التي يفكر فيها خاطئة. (الشناوي 1994، ص111، ص213).

وتنطلق هذه النظرية من عدة مسلمات تتعلق بطبيعة الإنسان وتؤثر في اضطراباته الانفعالية وهي:

أن الإنسان يكون سعيداً عندما يفكر بطريقة عقلانية وعندما يفكر بطريقة غير عقلانية يؤدي إلى خفض الإنتاج والشعور بالتعاسة والحزن، وأن السلوك المضطرب هو نتاج للتفكير غير منطقي وأن الاضطراب الانفعالي لا يكون نتيجة مباشرة للأحداث التي يواجهها، وإنما هو نتيجة لما تثيره هذه الأحداث لدى الفرد من أفكار، وترى أن على الفرد أن يعرف الأفكار غير المنطقية وهذا هو هدف الإرشاد وفقا لهذه النظرية بأن يبدأ المرشد بالعمل على التقليل من الحالة الانفعالية

المزعجة بإظهار أنه يوسع الفرد أن يتحكم في انفعالاته، لأنها ترتبط بطريقة التفكير وقد يتم التدريب على الاسترخاء لزيادة قدرته على التحكم بالانفعال وان يعمل المرشد على تحديد الأفكار غير المنطقية الموجودة لدى المسترشد، ودحض تلك الأفكار وتفنيدها بالأدلة، وإذا نجح المرشد في ذلك فأنه يحث على التغير لدى المسترشد في نظام معتقداته.

المناقشة

1- أهتم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بالتفكير والتأمل والتدبر ففي قوله تعالى أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق اللـه السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون (8) (الروم: 8). أي دعوة من الباري للتفكير في هذا الكون وما فيه من مخلوقات مختلفة ومتنوعة، وأنها مخلوقة لفترة محددة، وكل مخلوق يدلل على عظمة الخالق وتفرده في الخلق، ومن غير المعقول أن هذا الخلق والنظام الكوني الهائل، خلق سدى وعبثاً أو لأجل اللعب، وهذه الاحتمالات مرفوضة بقوله تعالى:

أيحسب الإنسان أن يترك سدى (36) (القيامة: 36)، أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون (115) (المؤمنون: 115) ، وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين (16) (الأنبياء: 16)

وأن من ظن ذلك فالويل له، حيث يقول الباري وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار (27) (ص : 27) مدح الباري عز وجل صاحب التفكير الناقد الثاقب، المبصر المحلل بقوله تعالى الذين يذكرون اللـه قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار (191) (آل عمران: 191) وذم الباري

الذي لا يفكر ولا يعتبر بمخلوقات اللـه تعالى الدالة على ذاته وصفاته حيث قال تعالى: وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون (105) (يوسف: 105). ويقول الرسول الكريم ﷺ متحدثا أمام مجموعة من الصحابة الكرام في رحلة الإسراء والمعراج{فلما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني فإذا أنا برهج ودخان وأصوات فقلت ما هذا يا جبريل، قال هذه الشياطين يحمون على أعين بني آدم أن لا يتفكروا في ملكوت السماوات والأرض ولولا ذلك لرَأَوا العجائب}مسند أحمد (باقي مسند المكثرين، حديث 8286). أي أن التفكير يفتح الأفق أمام المتعلم ويدعو إلى الاعتبار، والعبرة أن ينظر الإنسان إلى ما حوله وما تحته وما فوقه من الأشياء والمخلوقات التي تجذب النظر والتفكير وتقوي العقيدة واليقين والإيمان بقدرة الخالق المبدع الصانع المدبر. (الكبيسي2004، ص60-88)

إن التفكير ضرورة ملحة كما يصورها القرآن الكريم، حيث حاجة الإنسان للشعور بالأمن والتوافق النفسي: إن كل فرد يسعى لينشد الأمن والاستقرار فهو يتفحص بعناية مأكله ومشربه ويجمع المعلومات ليقرر هل هو صالح أو غير صالح للاستهلاك البشري على سبيل المثال ليطمئن، ولكن من يُطمئن الإنسان لما بعد الموت، وكيف نقنع الإنسان الذي أصابتهُ مصيبة معينة أو عاهة في جسمه أو كارثة من الكوارث الطبيعية، أو شاب في عنفوان شبابه أصيب بسرطان أو مرض خبيث وان أيامه معدودة، القرآن الكريم جعل حلا لهذه المشكلة ودعى الفرد للتفكير حيث يقول اللـه تبارك وتعالى:

- وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون (44) (النحل: من الآية 44).

- إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون (24) (يونس: 24).
- وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون (32) (الأنعام: 32).
- وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الـلـه خير وأبقى أفلا تعقلون (60) (القصص: 60).

من خلال هذه الآيات الكريمات وغيرها فيما يخص الحياة الدنيا سوف يستنتج المتعلم ويدرك أن الدنيا ليست هي النهاية، لأن البشرية لم تبلغ كمالها المنشود، والذي يتفكر في هذا النظام الكوني الهائل الموحي بضرورة أن يكون له خالق ومدبر، لابد له أن يدرك أيضا أن الآخرة من ضروريات هذا النظام، (قطب 1972، ج4، ص393) وصاحب التفكير هذا سوف يسعد هو ومن يعيش معه وبالتالي يعم العيش الرغيد لمجتمعه، حيث آمن أن الدنيا دار سعي وعمل والآخرة دار حساب وجزاء، وعليه فأن التفكير في آيات القران الكريم يكسب المتعلم الأمن والطمأنينة بالنفس، ويعلم أنه حتى إن أصابه شر في الدنيا قد يكون خيراً له وبالتالي هو يصبر ويحتسب، بل ويأخذ درساً حتى في حالة الفرح والخير وألا يأخذه الغرور والتكبر، امتثالاً لقوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم و الـلـه يعلم وأنتم لا تعلمون (216) (البقرة: من الآية 216) ومن هنا تتجلى مقولة سيدنا المصطفى ﷺ {إن أمر المؤمن كله له، ليس ذلك لأحد إلا المؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وأن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له}. (مسند احمد/18175).

2- يرى؛ أليس أن الإنسان يحمل في طبيعته الخير كما يحمل الشر وانه عقلاني التفكير وأنه غير عقلاني أحيانا ويبدو هذا ظاهريا مقبول إذا اخذ بمنعزل عن ما ينادي معه، إذ عرف عنه بأن الدين جانب من العوامل التي تنمي الأفكار اللاعقلانية، ولو تساءلنا ما هو معايير العقلانية الذي بإمكاننا الحكم على العقلانيته، لا يوجد إلا أفكار الناس، وبهذا تكون المعايير غير موضوعية، وشخصية، وقد يكون المعيار معتلا (كما يذكر باترسون 1986) ، وما هذا ألا دعوة لأطلاق الفوضى، فكيف يكون المجتمع في ظلها (الشناوي 1994، ص465-467).

وان الفوضى لا توجد في قاموس القرآن الكريم يقول تعالى ولو بسط الـلـه الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير (27) (الشورى: 27) ، فهو المرشد والمقدر إنا كل شيء خلقناه بقدر (49) (القمر: 49) ، أما معايير الحكم على العقلانية من غيرها فتستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الـلـه يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون (24) (الأنفال: 24).

وردت بعض الآيات فيها إشارة إلى أن الذي يمتلك التفكير بإمكانه أن يتفحص الحجج ويبين التفكير العقلاني من غيره، إذا كانت قوية أو لا، فقول أصحاب الكتاب قبلنا أن، نبي الـلـه إبراهيم عليه السلام نصراني أو يهودي، وحجتهم هذه باطلة كون إبراهيم عليه السلام كانت رسالته قبل دين اليهود والنصارى، كما ورد في قوله تعالى يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون (65) (آل عمران: 65) لقد أنكر الباري الذين يحاجون بدون أن يستندوا على معلومات ﭽﭨﭩﭪﭫﭬﭼ (آل عمران: من الآية 66).

خامساً نظرية العلاج الواقعي Reality Therapy

يعد ويليام جلاسر William Glasser صاحب نظرية العلاج بالواقع حيث قدم فكرتها عام 1962م وهي من الاتجاهات الحديثة في الإرشاد والعلاج النفسي وذي فاعلية في الجانب الوقائي للصحة النفسية، وتعتمد على الإدراك والتفكير في الإرشاد والاندماج مع الآخرين يساعد على النجاح، وترى هناك ارتباطاً بين الاضطراب العقلي والسلوك غير المقبول وان السلوك غير المقبول هو سلوك انهزامي يستدعي إيذاء الذات والآخرين، وترى أن دوافع السلوك الإنساني هي دوافع داخلية توجهها حاجيات بيولوجية موروثة ويشترك في هذه الحاجات جميع البشر ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الإفراد المهارات اللازمة لإشباع هذه الحاجات، وعندما يحرم الفرد من إشباع حاجة معينة ولمدة زمنية فانه يعيش حالة من التوتر ينتج عنها مخاوف مرضية وسلوك لا اجتماعي وقد تصل في بعض الأحيان إلى المرض النفسي (Shilling 1984, P. 114).

ولنظرية الواقع طابع تعليمي ترفض نظرة التعليم التقليدية التي تنظر للمتعلم، على انه وعاء فارغ مطلوب تفريغ فيه المعلومات والمفاهيم والحقائق وبالتالي فأن المعلمين يركزون على الذاكرة ويقللون من أهمية الاكتشاف وحل المشكلات والتفكير الناقد، بل تركز هذه النظرية على قدرة المتعلمين بشكل كبير على تحديد خبراتهم التعليمية واتخاذ القرارات الجديدة حول المناهج والنظم الخاصة بمدارسهم

والإرشاد من خلال هذه العملية يركز على وجود حوار منطقي بين المرشد والمسترشد، والمرشد يكون نشيطا من الناحية الكلامية، ويسأل العديد من الأسئلة حول الموقف الراهن لحياة المسترشد ويساعد في توجيه الأسئلة خلال

عملية الإرشاد على توعية المسترشد بسلوكه ويصدر هو بنفسه أحكام تقويمية وان يبين خططاً للتغير، ويحدد في هذه النظرية 8 نقاط للإرشاد:

1- العلاقة الشخصية (الاندماج الشخصي)
2- التركيز على السلوك بدلا من المشاعر
3- التركيز على الحاضر
4- الحكم على السلوك
5- التخطيط
6- الالتزام
7- لا أعذار
8- استبعاد العقوبة. (الشناوي 1994، ص218، ص233).

المناقشة:

نادت هذه النظرية بمفاهيم اختلفت عن باقي النظريات في مجال الإرشاد فقد اهتمت بالواقع والحق والأخلاق وركزت على جانب المسؤولية، أعطت للفرد الحرية على الحكم على سلوكه الشخصي، وتناولت الكثير من المشكلات السلوكية والانحرافات المضادة للمجتمع (الشناوي 1194، ص246).

فهي تقترب من مفاهيم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في مواطن فتفترض بأن المسترشد يحكم على سلوكه وبتحمل المسؤولية وبالتفكير وتبتعد في أخرى حيث اغلب مفاهيمها نظرية ولا توجد معايير للحكم ولم توضح مع من مطلوب الاندماج وإهماله المشاعر والعقاب وعدم مناقشة الاعتذار.

1- **الاتفاق:** حيث أننا نجد لها جذوراً، حيث الإسلام يضع المعيار، ويطالب المسترشد الحكم على سلوكه الشخصي، ولنتأمل نقاش نبي اللـه إبراهيم عليه السلام مع

قومه في شأن عبادة الأصنام، ففي قوله تعالى: إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون (52) قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين (53) (الأنبياء: 52-53) ، أي حجة ضعيفة هذه التي لا تستند على المنطق السليم الذي قدموها، وتمضي الآية بعد ما توعد نبي الـلـه إبراهيم عليه السلام بتحطيم أصنامهم ونفذ فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون (58) (الأنبياء: 58) وبعد ما شاهدوا دمار أصنامهم، وأشرت أصابع الاتهام إلى نبي الـلـه إبراهيم عليه السلام قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم (62) قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون (63) (الأنبياء: 62-63) أي حجة عظيمة يا نبي الـلـه إبراهيم (عليك أفضل السلام) لقد أخرستهم بمنطق العقل والتفكير وأجبرتهم على مناقشة الأمر والرجوع إلى استخدام التفكير المنطقي فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون (64) ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون (65) (الأنبياء: 64-65) لقد أوصلهم بالتفكير إلى استنباط النتيجة چگ گگگگگںںڻ ڻڻۀۀہہھھھھچ (الأنبياء: 66-67) ، كانت حجتك بالغة في المنطق السليم يا نبي الـلـه إبراهيم (عليك السلام) ولقد شهد لك بذلك رب العزة تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم (83) (الأنعام: 83).

كذلك استخدم الرسول ﷺ هذا الأسلوب لمناقشة المسترشدين به ويعتبر درساً للمتعلمين في عرض مبسط وسهل لا يحتوي على التعقيد أو التكلف، أتى شاب إلي النبي ﷺ وقال له ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا له مه مه فدنا إليه الرسول الكريم صلوات الـلـه عليه وقال له{ اجلس، وقال له أتحبه لأمك} قال له لا و الـلـه، جعلني الـلـه فداك، قال {ولا الناس تحبه لأمهاتهم، ثم قال أتحبه لأختك} قال الشاب لا و الـلـه يا رسول الـلـه، جعلني الـلـه فداك، فقال له الرسول{ولا الناس تحبه لأخواتهم، ثم قال

أتحبه لعمتك}، ثم كرر رسول الـلـه ﷺ نفس السياق {أتحبه لخالتك} قال لا و الـلـه جعلني الـلـه فداك فقال{ولا الناس لخالاتهم}، ثم وضع يده الكريمة على الشاب وقال{اللهم أغفر ذنبه وطهر قلبه وأحصن فرجه} فلم يكن الشاب بعد ذلك يلتفت إلى شيء. (سنن احمد ج5، ص256 -257) حوار مقنع بناء اقتنع المسترشد الشاب بخطورة الفعل الشنيع الذي يمارسه الخاطئون من وراء الأهل في الخفاء وهم غافلون متناسون أن لهم أمهات وأخوات وعمات وخالات، فممن يتكون المجتمع، حتما البنت ستكون أختاً أو أماَّ أو عمة أو خالة أحد منا، وبعد إقناع الشاب وإرشاده عقلياً أثار فيه العاطفة والمشاعر إلى عدم إيذاء الأم والأخت وبقية الأقارب، اتجه الرسول المربي ﷺ بعد ذلك للتعزيز والمكافئة، العلاج الروحي داعيا له، فهم المسترشد وقدر وترك السلوك غير السوي طيلة حياته.

كذلك يتفق الإسلام في تحديد المسؤولية حيث يقول مرشد الإنسانية محمد ﷺ {من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فأن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان} (مسلم/70) ، {كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته..} (البخاري/844).

2- **عدم الاتفاق:** تكمن بأن هناك مفاهيم مثل هوية النجاح وهوية الفشل والواقع والحق كلها نظرية ولا توجد معايير للحكم كما بينا في مبحث سابق.

سادساً نظرية السمات والعوامل Trait & Factor

وهي من النظريات المبكرة ألا أنها تطورت عبر مراحل أربع كان آخرها العالم ويليامسون 1979 أطلق عليها المرحلة الفلسفية والتنظرية، وجد المرشدون

الذين يستخدمون هذه الطريقة أنفسهم بأنهم مباشرون، لذا سميت هذه النظرية بالإرشاد المباشر وأحيانا نظرية الإرشاد المتمركز حول المرشد، ولربما كان ذلك نتيجة لظهور نظرية كارول روجرز التي عرفت بالإرشاد غير المباشر، ويعني الإرشاد في هذه النظرية الاعتماد الكلي على المرشد، لأنه لا يمكن المسترشد لوحده أن يتمكن من حل المشكلة حلاً مناسباً.

وتطورت النظرية في إطار تعليمي فالمرشد مثل المعلم والمنهج هو المسترشد وأسلوبه الخاص في الحياة، وتفاعلات المرشد والمسترشد كتفاعلات المعلم والمتعلم، ولكن المرشد يتجاوز الدور الذي يقوم به المعلم، وذلك لأنه ينظر للمتعلم على انه كائن بشري، وعلى المرشد أن لا يتردد في التأثير على المتعلمين في ان يلزموا أنفسهم بنظام للقيم التي تسود المجتمع للوصول إلى الحياة الطيبة، رغم انه أخذ في حساباته بأنه لا يوجد معيار واحد يحدد ماهية الحياة الطيبة، وإنما مجموعة بدائل للاختبار المنطقي، ولهذا تأخذ النظرية طابعاً يتناسب مع المواقف التربوية، ويحدد ويليامسون أربع خطوات لاستخدام المقابلة والعلاج وهي:

1- جمع المعلومات حول المسترشدين.
2- تقدير الإمكانيات والإفادة منها في التشخيص.
3- تقويم نتائج هذه البيانات وعلاج المشكلة.
4- مساعدة الأفراد على تحقيق طاقتهم الكاملة في كل المجالات وعدم الاقتصار على الجانب المهني (الحياني 1989، ص 76-77) ، (الشناوي 1994، ص179-210).

المناقشة

ما تطرحه النظرية له مؤيدون، ومع ذلك فإن ويليامسون يدرك أن هناك تداخلاً له وزنه لا يمكن إهماله وهو دور المشاعر والانفعالات وان الإرشاد لا

يقتصر على الجوانب المنطقية وحل المشكلات التي أوليهما أكثر من المشاعر، وهو لا يعطي ثقة بالمسترشد ويتعامل معه انه معلم ومتعلم، ويبرر عدم ثقته انه لو ترك لوحده مثل ما يقول روجرز وغيره فانه يحقق ذاته ولكن بطريقة تتصف بالأنانية ومعاداة للمجتمع، وشدد أن يوجه المرشد ان يضبط هذا التطور ليمنع التردي والانحراف والشر والذي يعتبره موروثاً، وهذه النظرة وان كانت صارمة ولربما تنسجم مع البيئة التعليمية أكثر (الشناوي 1994، ص211).

تقترب نظرية السمات في بعض المواقف من القرآن الكريم والسنة النبوية في أن للمرشد دوراً كبيراً وأساسياً ويتمركز عليه حيث المرشد هو رسول الكريم ﷺ عن طريق المنهج القرآن الكريم حيث يقول الباري عز وجل من يهد الـلـه فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون (178) (الكهف: من الآية17) ، ولكن لا يقحم المسترشد على الموقف الإرشادي بل يخاطبه بالعقل والمنطق السليم ويحدد له الطريق الواضح ويستدعي العواطف ويذكر بالمخاطر وما على المسترشد الاختيار، حيث يقول تبارك وتعالى:

- إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا (10) (الكهف: 10)

- واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا (24) (الكهف: من الآية 24)

- وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا (29) (الكهف: 29).

وفي السنة الشريفة الكثير من الأمثلة التي يكون فيها الرسول الكريم ﷺ

المرشد الموجه وفيه من الخطوات التي سبقت نظرية السمات، حيث ورد أن أحد الأنصار قصد إلى الرسول ﷺ ليسأله، فقال له{لك في بيتك شيء} قال الرجل بلى حلس نلبس بعضه ونبسط عليه وقدح نشرب فيه الماء، قال الرسول ﷺ {أتني بهما} فأتاه بهما فأخذها رسول اللـه ﷺ بيده ثم قال{من يشتري هذين} فقال رجل أنا آخذهما بدرهم قال{من يزيد على درهم مرتين أو ثلاث} قال رجل انا أخذهما بدرهمين فأعطاها إياه واخذ الدرهمين وأعطاها إلى الأنصاري وقال له{اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى اهلك واشتر بأخر قدوما (فأس) فأتني به}ففعل فأخذه رسول اللـه ﷺ وشد فيه عودا وقال{اذهب واحتطب ولا أراك خمسة عشر يوما}فجعل يحتطب ويبيع فجاء وقد حصل عشرة دراهم فقال{اشتر ببعضهما طعاما وببعضها ثوبا ثم قال هذا خير من أن تجيء والمسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، ان المسألة لا تصلح ألا لذي فقر مدقع أو لذي غرام مقطع أو دم موجع} (رواه ابن ماجة/2189) الحلس وهو الكساء، والقدوم هو الفأس، نكته (النقطة)، مدقع أي شديد يدفع بصاحبه إلى التراب، وغرام الشديد، ودم الموجع أي من يتحمل دفع الدية التي تدفع لأهل المقتول. (شرح ابن ماجة لسني).

يتبين أن الرسول الكريم ﷺ بسؤاله الأول جمع معلومات عن حالة الرجل وتعرف على حالته المادية وساعده في تشخيص حالته، وبعد تشخيص حاول توفير سبل العمل له وهو المال ويوجه إلى قسم من المال لشراء الغذاء لأهله، ومن ثم أداة العمل وبعدها العمل وهو الاحتطاب، ثم أعطاه فرصة لممارسة العمل ويحرر طاقته، وبعد العمل والربح اطمئن المرشد ومعلم الإنسانية الأول محمد ﷺ أجرى تقويماً للنتائج وأنه تغير سلوكه وترك المسألة والتي قد يعطيه الناس أو لا يعطوه وفيها مذلة، وعالج المشكلة، ثم من خلاله ين للمجتمع السلوك الصحيح والمعيار متى تجوز المسالة.

نظرية الإرشاد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

من خلال ما تم عرضه من النظريات الحديثة والتي تبدو أحيانا من اقترابها ظاهريا من الأساليب الإرشادية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لكن الإطار يختلف، حيث نظرية الإسلام كاملة شاملة فريدة بين الأديان السماوية، حيث تناولت كل جوانب الإنسان السلوكية بالتوجيه والإرشاد ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا (54) (الكهف: 54) ، نظرة القرآن الكريم للإنسان لا تعلوها أي نظرية حيث يقول تبارك وتعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم (4) (التين: 4) ، أي ليس لله خلق أحسن من الإنسان فأنه خليفة الـلـه حياً عالماً قادراً متكلماً سميعاً بصيراً مدبراً حكيماً وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى، ولذا قالت الفلاسفة أنه العالم الأصغر إذ كل ما في المخلوقات تجمعت فيه، ويذكر أن رجلاً يحب زوجته حبا شديداً وفي مرة أغضبته، فقال لها أنت طالق ثلاثاً إن لم تكوني أحسن من القمر، فنهضت ثم احتجبت عنه، وبات الرجل مهموماً قلقا، فلما أصبح ذهب إلى دار الخليفة المنصور مسترشداً به، أجهز المنصور جزعاً عظيما واستحضر الفقهاء واستفتاهم في الآمر، فأشار الجميع، أنها طلقت منه، إلا رجلاً واحداً من أصحاب الأمام أبي حنيفة بقى ساكتا، فقال له المنصور، مالك لا تتكلم، فقال الرجل، بسم الـلـه الرحمن الرحيم

والتين والزيتون (1) وطور سينين (2) وهذا البلد الأمين (3) لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم (4) ، يا أمير المؤمنين فالإنسان أحسن الأشياء ولاشيء أحسن منه، فقال المنصور للرجل أقبل على زوجتك، أرسل المنصور إلى زوجته، وقال لها أطيعي زوجك ولو لم تعصيه فما طلقك (تفسير القرطبي).

نظرية الإسلام في الإرشاد كاملة لأنها من رب اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي

ورضيت لكم الإسلام دينا (المائدة: من الآية3).

ويقول مرشدنا الأول محمد ﷺ {ما تركت شيئاً يقربكم إلى الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد أعلمتكم به}، وفي حديث طويل أرشدنا فيه الحبيب المصطفى ﷺ إلى ما تؤول إليه حالنا فيقول{إنه لم يكن نبي من قبلي إلا كان حق عليه أن يدل أمته على ما يعلمه خيراً لهم، وينذرهم ما يعلمه شراً، وان أمتكم جعلت عافيتها في أولها وإن آخرها سيصيبهم البلاء وأمور ينكرونها تجئ الفتن فيدقق بعضها البعض، فتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف..... فمن أحب منكم أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه موتته وهو مؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه......} (النسائي/4120) كذلك أورده مسلم واحمد وابن ماجة.

اهتم القرآن الكريم بكل شيء فدعي إلى السلوك السوي ونرى أنه باعث لأعلى درجات الأخلاق، ورسول اللـه ﷺ لم يبعث ليكمل الأخلاق إلا وقد تحلى بها أي هو التطبيق العملي للقرآن الكريم حتى أن أم المؤمنين عائشة ل لما سئلت عن أخلاق النبي ﷺ قالت كان خلقه القرآن (مسلم/1233).

ودعا إلى البر حيث قال تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن باللـه واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون (177) (البقرة: 177)

وأن العلاقة قوية بين التقوى وحسن الخلق، ولهذا جمع النبي ﷺ بينهما، حيث قال{إني لأخشاكم لله واتقاكم له} (مسلم/1110) وقد امتدحه الباري حين قال

وإنك لعلى خلق عظيم (4) (القلم: 4) ، فالتقوى هي الصلاح ما بين العبد وربه والبر هو الصلاح ما بينه وبين الناس (كامل2004، ص44) ، أي اهتمت السنة النبوية بالإنسان من خلال مجتمعه ووضعت له معايير للتعرف على سلوكه ولذا يقول المصطفى ﷺ:

- جاء رجل يسأل عن البر فقال له {البر حسن الخلق} (الترمذي/1987) {المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على آذاهم} (الترمذي/2507).
- {أكمل المؤمنين أحسنهم خلقاً} (الترمذي/2612) ، {أحب عباد اللـه إلى اللـه أحسنهم خلقاً} (الترمذي/1082) ، {إن من أحبكم إلي ,أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيقهون (المتكبرون) } (الترمذي/2018).

ولتتم توضيح الصورة فإن الباحثين يقترحون أشبه بدليل يتابعون من خلالها إرشاد القرآن الكريم والسنة النبوية: -منذ بداية تكوين البيضة المخصبة إلى ما بعد الموت

أولاً: مرحلة ما قبل التكوين:

هناك بعض الأمراض الوراثية تنتقل بطريقة الوراثة وخاصة العصبية منها والإدمان والعمى والصم مما دعا بعض الدول مثل أمريكيا إلى إصدار قوانين عام 1907-1909 توجب تعقيم (تجعله عقيما) المجرمين والمصابين بالأمراض العقلية أو النقائص النفسية، كذلك اخذ حذوها عام 1933 كل من ألمانيا والسويد والدينمارك وفنلندا، ثم اصدر في عام 1969 قانون جديد بشأن إخصاء أمثال هؤلاء (عبدالعال 1985، ص85).

لقد حرص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على الوقاية من هذا الجانب ويعالج المشكلة قبل حدوثها، فأرشد بسلامة الزوجين من العجز والنقص الذي قد ينتقل إلى الأبناء عن طريق الإخصاب كما في قوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم (النور: من الآية 32).

ومن هنا يرشدنا القرآن عند التفكير في بناء الأسرة أن نحسن اختيار الزوجة أو الزوج حيث يقول الـلـه تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار و الـلـه يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون (221) (البقرة: 221) ، وترشدنا السنة النبوية على أن يدقق الزوج في الاختيار، لأن الأم هي المدرسة الأولى للطفل ويقول المرشد الأول محمد ﷺ:

{إياكم وخضراء الدمن، وهي المرأة الحسناء في منبت السوء}، {تزوجوا في الحجر الصالح فإن العرق دساس} (رواه ابن عدي /الجامع الصغير)

وحرصاً على صحة الأطفال من الضعف والأمراض الوراثية أرشدت السنة النبوية أن لا يتزوجوا من القرابة حيث قال ﷺ {لا تنكحوا القرابة فإن الوليد يخلق ضاوياً} (الغزالي، ص274) الضاوي النحيف.

ثانياً مرحلة التكوين

من العوامل التي تؤثر على الطفل أن يكون الزوجان أو أحدهما عند الوقاع المنتج للحمل، على حالة من الإرهاق الشديد نفسيا أو جسدياً، ذلك لآن الأطفال الذين إذا تم الحمل في هذه الحالات ينشئون ضعاف الخلقة مصفرين ويكون مهيأًً للوقوع في أزمات عصبية قد تؤدي إلى سلوك غير سوي (عبدالعال 1985، ص59).

ويتبين حكمة الرسول ﷺ وإرشاداته لنا فعند مباشرة الرجل زوجته أن يكون في راحة وهدوء حيث قال{ أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله: بسم الـلـه، اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، ثم قدر بينهما في ذلك أو قضي ولد لم يضره الشيطان أبداً} (البخاري/4767).

يشير زهران 1977 إلى تأثير الحالات النفسية من خوف وغضب وتوتر على الأم الحامل مما يؤدي إلى اضطراب إفراز الغدد وتغير التركيب الكيماوي للدم مما يؤثر بدوره على الجنين (زهران 1977، ص88).

اهتم القرآن الكريم والسنة الشريفة لرعاية ألام والزوجة وعلى مراعاة الحالة النفسية والانفعالية ففي قوله تعالى:

- ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (21) (الروم: 21).
- ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف (البقرة: من الآية 228).
- هن لباس لكم وأنتم لباس لهن (البقرة: من الآية 187).
- وعاشروهن بالمعروف (النساء: من الآية 19).

وقول مرشدنا الأول محمد ﷺ

- {استوصوا بالنساء خيرا}الأمام مسلم ج1 ص625
- {أكمل المؤمنين أيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائكم} (الأمام الشوكاني ج6، ص232).
- {إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الـلـه إلا أثبت عليها، حتى اللقمة تجعلها في فم امرأتك} (البخاري/56).

ورعى القرآن الكريم اتجاه ألام الإيجابي للحمل فصور الحمل أمر يستحق البشارة والتهنئة ففي قوله تعالى: -

- إنا نبشرك بغلام عليم (53) (الحجر: من الآية 53)
- يا زكريا إنا نبشرك بغلام (مريم: من الآية 7)
- فبشرناه بغلام حليم (101) (الصافات: 101)
- وبشروه بغلام عليم (28) (الذريات: من الآية 28)

والأطفال هبة تطلب من الـلـه سبحانه وتعالى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء (38) (آل عمران: من الآية38)

وتعهد القرآن الكريم للجنين بالتغذية والحفظ والرعاية فأمر الزوج بالأنفاق على زوجته الحامل حسب مقدرته وطلب منه ألا يضيق عليها ولا يكلفها ما لا تطيق حيث قوله تعالى:

أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن (الطلاق: من الآية 6)

ثالثاً مرحلة الوضع وتربية الطفل

التربية الإسلامية لا تحب أن تتجه استجابات الأبوين الانفعالية المفعمة بالحب والرغبة نحو الذكور دون الإناث فالبنت هبة الـلـه مثل الولد ولا يتكون المجتمع إلا بهما حيث يقول تعالى لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور (49) (الشورى: 49) ، بل وذم الذي يفرق بينهما فيقول وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم (58) يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون (59) (النحل: الآية 58-59).

ارشد القرآن الكريم إلى إشباع الحاجات الأساسية للطفل، أولهما الرضاعة والحنان وأوصى الأم بإرضاع طفلها لما فيه فائدة للطفل ولها معاً حيث قال عز وجل والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف (البقرة: من الآية 233). وهو بهذا يرشد أيضا الوالد إلى أداء مهمته بتوفير الغذاء لها، بل وأرشدنا كيف تتم الرضاعة، من خلال الآية السابقة الذكر وقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا (الأحقاف: من الآية 15) ، أي الطفل الذي يأتي 7 أشهر يحتاج رضاعة 23 شهراً، وطفل 9 أشهر يحتاج رضاعة 21 شهراً وهكذا.

وقد أدركت السنة النبوية أن حرمان الطفل من أمه وخاصة في سنواته الأولى من العوامل التي تهدد أمنه واستقراره النفسي، ولهذا توعد الرسول المرشد الأول ﷺ من الذي يقوم بحرمان الطفل من أمه حيث يقول{من فرق بين والدة وولدها، فرق الـلـه بينه وبين أحبته يوم القيامة} (المنذري، الترغيب والتهذيب)،. كذلك ارشد الرسول الكريم ﷺ على بعض السنن للطفل الوليد نذكر منها:

1- اختيار اسم للمولود يحمل معنى حسناً، أو ذا معنى طيب، وقد تبدو هذه الظاهرة بسيطة ولكن يكون تأثيرها بعد ذلك كبيراً على نفسية الطفل بين أقرانه إذا كبر وخرج إلى المجتمع، حيث قال ﷺ:

- {إذا سميتم فعبدوا}رواه الطبراني والبهيقي أي يسمي بالإضافة إلى واحد من أسماء الـلـه الحسنى
- {تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي} متفق عليه.

2- الآذان في أذن المولود ليكون أول ما يسمع الطفل كلمات التوحيد والشهادة والتي هي مفتاح الدخول في الإسلام حيث يقول مرشدنا الأول ﷺ {إذا

نودي للصلاة أدبر الشيطان}احمد 382/5، ويقول كذلك{ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها} (البخاري 19940/4).

3- التحنيك: وهي وضع تمرة بعد مضغها وترطيبها وجعلها في فم الطفل لكي يمصها، ولعل في هذا ليألف المص بالفم، وروي عن أم المؤمنين عائشة ل تقول: كان رسول اللـه ﷺ يأتي بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم) ، ولقد اثبت الطب الحديث أهمية هذا بتزويد أجهزة المناعة عند الطفل بالمضادات الحيوية.

اسند القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مهمة عظيمة للأبوين في تربية الطفل وإكسابه الآداب والعادات المرغوبة، وتعديل السلوك غير المرغوب، لان الطفل ميال لمحاولة تقليد والديهم حيث لابد للطفل من قدوة يقتدي به والإسلام يلزم الأب أن يكون صورة طيبة لما يأمر به ولده من عادات طيبة، لان الإسلام يرفض أن ينهي الأب ولده عن فعل شيء ثم يأتيه هو، فالقدوة تبني الطفل أن كانت خيرة صالحة، وتهدمه وتغير سلوكه السوي إذا كانت غير صالحة وأشار القرآن الكريم الاقتداء بنماذج الخير من رسل اللـه حيث قال تعالى:

لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة (الأحزاب: من الآية 21).

لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة (الممتحنة: من الآية 6).

وتأخذ الشريعة الإسلامية بعض الأساليب الإرشادية نذكر منها:

باستخدام الأوامر والنواهي فعن عمرو بن أبي سلمة يقول كنت غلاما في حجر رسول اللـه ﷺ وكانت تطيش في الصفحة (صحن) فقال لي{يا غلام سم اللـه، وكل بيمينك، وكل مما يليك}، فما زالت تلك طعمني بعد (مسلم ج2 ص 207).

النصح المباشر وخير دليل ما ذكر القرآن الكريم وصية لقمان لأبنه واعظاً حيث يقول عز وجل يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور (17) ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن اللـه لا يحب كل مختال فخور (18) واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير (19)) (لقمان: الآية 17-19).

رابعاً: مراحل التعليم العام

1- مرحلة رياض الأطفال والتمهيدي:

للإرشاد في هذه المرحلة أهميته لتوافر الجو النفسي والاجتماعي المريح، ليستطيع الطفل النمو بشكل متكامل من جميع الجوانب، ومن خلال هذه المرحلة ممكن أن تسد النقص الأسرى للطفل كون الأبوين يخرجان للعمل، أو صعوبة العيش وضيق بعض الإمكان من ممارسة الأطفال اللعب، وبهذا تكون هذه المرحلة التهيئة الصالحة والوقائية للطفل إذا توفر فيها المتخصصون لتربية الأطفال ورعايتهم (الحيالي 1989، ص 170-171).

الإسلام دين العلم، ويكون حق الطفل في التعليم واجبا لا سبيل من إهماله حيث يقول الرسول الكريم ﷺ {لا يلقى اللـه أحداً بذنب أعظم من جهالة أهله}الغزالي.

وعندما سئل يا رسول اللـه لأولادنا حق علينا قال ﷺ {نعم، حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة والسباحة ولا يرزقه إلا طيبا} (الترمذي ص239) والسباحة هنا ممكن أن تشمل الألعاب الرياضية الخاصة بالأطفال، ويؤكد على التعليم منذ الصغر بقوله ﷺ {العلم في الصغر كالنقش على الحجر} (البيهقي والطبراني).

واللعب في هذه المرحلة حق من حقوق الطفل لما فيه من صحته النفسية والعقلية والجسمية ويقول الرسول الكريم ﷺ {من دخل السوق واشترى تحفة (لعبة) فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج وليبدأ بالإناث قبل الذكور}.

ويتعلم الطفل في هذه المرحلة أسس التربية الخلقية وبعض التمارين الفكرية البسيطة ومبادئ في القراءة والحساب.

2- المرحلة الابتدائية

تعتبر هذه المرحلة المنطلق لتنمية التفكير وتوسيع المدارك وإكساب المعارف بعدة وسائل وتساعدهم في نمو جوانبه الشخصية، وإكسابهم المهارات الأساسية في التعليم، وأعدادهم للحياة المواطنة الصالحة، ومن واجبات الإرشاد في هذه المرحلة تعليمهم على نظام الصف واحترام المعلم، وعدم التحدث في الصف، وان يقيموا علاقات بينهم تسودها المحبة والتعاون (الحياني 1989، ص176-177).

تعاون المعلم مع المتعلمين في بعض الأعمال وبالإضافة إلى تقبل أفكارهم ومناقشتها واستخدامها ويشجعهم ويعاملهم كفرد له قيمة وانه موضع تقدير واحترام وبينت بعض الدراسات أن بعض كلمات المدح المعتدل، لها تأثير موجب على تحصيل الطلبة في المرحلة الابتدائية (Wright & Nuthal, 1970, p. 477-491). بينما أشارت دراسات أخرى أن أسلوب النقد من قبل المعلم يؤدي إلى انخفاض في التحصيل لدى الطلبة (Good 1973, p. 74-87).

وليستمع إخواننا المعلمين، روي أن رسول الـلـه ﷺ {أتى بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعلى يساره أشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: لا و الـلـه لا أوثر بنصيبي عنك أحد} (مسلم ج2، ص210).

وعلى المدرسة أن توجههم على النظافة والاهتمام بالعلم وذلك من خلال وضع مخطوطات فيها أحاديث النبي ﷺ في الصفوف أو على لوحة تكتب فيها يوميا حكمة اليوم ويقوم المعلمون بشرحها لهم خلال الدقيقة الأولى من الدرس ومن بعض أقوال الرسول ﷺ:

- {إن الله طيب نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم ولا تتشبهوا باليهود} (الترمذي/2723) أفنيتكم أي ساحة البيت وإقباله وممكن أن نوجه بهذا اهتمامهم بنظافة أنفسهم والصف والمدرسة والتي أمامها.
- {من زحزح عن طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم كتب الله له حسنة ومن كتب له عند الله حسنة أدخله الله الجنة} (مسند أحمد/26207).
- {والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم} (الترمذي/ 2612).
- {لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه} (البخاري/12).
- عن أنس يتحدث عندما كان صغيراً قال لي رسول الله ﷺ {يا بني إذا قدرت أن تصبح وتمسي، ليس في قلبك غش لأحد فافعل، يا بني وذلك من سنتي، ومن أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة} (الترمذي 46/5)

طلب مرشدنا الأول محمد ﷺ من معلمينا أن نشجع المتعلمين، حيث يقول{سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فإذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا مرحبا بوصية رسول الله ﷺ وأقنوهم} أبن ماجة/343 (وأقنوهم أي علموهم) ، وأمرنا كذلك بحسن الخلق حيث قال المربي محمد ﷺ:

- {من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه اللـه على رءوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من أي الحور شاء} (أبن ماجة/4176).
- {السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزء من النبوة} (الترمذي/1933) ، السمت الحسن (الطريقة المستحبة) ، التؤدة (التأني في جميع الأمور).
- ومن وسائل ضبط الصف ملاحظة حال المتعلمين وعدم الأثقال عليهم حتى لا يسأموا ولذا عرف عن النبي ﷺ {كان يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا} (البخاري 66).

3- المرحلة الثانوية

تختلف المرحلة الثانوية عن المرحلة الابتدائية في موضوع الإرشاد، حيث الابتدائية مشكلاتها بسيطة يمكن أن تحل من قبل المرشد التربوي أو مرشد الصف بوساطة الإقناع المنطقي البسيط والتشجيع والتعزيز، ليتعود على السلوك السوي، أما الثانوية فتكون أعقد لتحول المتعلمين إلى مرحلة المراهقة وما تتبعها من مشكلات تحتاج إلى ضرورة توجيه مرشد قادر على معاونة المتعلمين في حل مشكلاتهم ويتمثل هذا الدور في المرحلة المتوسطة:

1- تزويد المتعلمين بالمعلومات عن مرحلتهم الجديدة والأنظمة السارية فيها ومساعدتهم لاختيار القنوات التي يسلكونها بعد نهاية المرحلة المتوسطة.

2- تكيف البيئة المدرسية، لتلائم احتياجات المتعلمين من وسائل ونشاطات لا صفية ولا منهجية.

3- التعرف على المتعلمين الذين يظهر منهم سلوك غير سوي ومعرفة أسباب عدم تكيفهم.

ويتمثل دور المرشد بالمرحلة الإعدادية:

1- المساعدة على تكيف المتعلمين على البيئة المدرسية والتغلب على مشكلاتهم المدرسية والدراسية واكتشاف القدرات العقلية والجسمية.

2- مساعدة المتعلمين على فهم أنفسهم وفهم الآخرين.

3- تزويد المتعلمين بالمعلومات عن الكليات في مختلف أنواعها (الحياني 1989، ص181).

اقتراحات البحث للمرحلة الثانوية:

أ - تكتب مخطوطات في المدرسة في بداية العام الدراسي وتوضع في أماكن بارزة تكتب فيها نرحب بالمتعلمين الجدد وأسمعوا ماذا قال عنكم رسول اللـه ﷺ {سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فإذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا مرحبا بوصية رسول اللـه ﷺ وأقنوهم} (أبن ماجة/343) وأقنوهم أي علموهم.

ب- الاجتماع بالطلبة الجدد من قبل مدير المدرسة والمرشد التربوي أو من يحل محله، لتزويد الطلبة بالمعلومات حول نظام المدرسة.

ج- لقاءات أسبوعية لمدة ساعة تقوم بها الإدارة أو أحد ممن تكلفهم بتوعية المتعلمين بما حقق الإسلام لأبنائه من الأمن والطمأنينة للفرد وللمجتمع، وبث روح المحبة والتآخي بينهم، وتذكيرهم بأقوال الرسول ﷺ وشرحها لهم، التي تركز على السلوك السوي والابتعاد عن السلوك غير السوي وتهتم بالعلم وتشجع المتعلمين:

- {طلب العلم فريضة على كل مسلم} (ابن ماجه /220).
- {اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولاتكن الرابع فتهلك} الترمذي/2500.

- {من سلك طريقاً يطلب فيه علما سلك اللـه به طريقا إلى الجنة، وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم } (احمد/ 20723).
- {الدنيا ملعونة، ملعون من فيها إلا متعلم خير أو معلمه} ابن ماجه/ 4102.
- {تعلموا العلم، فان تعلمه حسنة، ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد، وطلبه عبادة، وتعليمه صدقة}.
- {آفة العلم النسيان وترك المذاكرة} (الدارمي/616).
- {لا يجتمع الإيمان والكفر في قلب المرء ولا يجتمع الصدق والكذب جميعا ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعا} (مسند احمد/8238).
- {أتدرون ما المسلم؟ قالوا اللـه ورسوله اعلم قال المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده} (ابن ماجة/3671).
- سأل شخص الرسول ﷺ عن عمل ينتفع به {قال اعزل الأذى عن طريق المسلمين} (ابن ماجة /3671).
- {المؤمن يدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار} (مسند احمد/23219).
- {اثقل شيء في الميزان يوم القيامة خلق حسن} (مسند أحمد/26275).
- {إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه} (مسلم/ 4714).

أقرت السنة النبوية الشريفة مبدأ الترويح والتنويع، فكان الرسول المرشد ﷺ، يراعي الأوقات في تعليمهم، ووعظهم ليس في كل الأوقات خشية الملل فينذرهم بالموعظة أياما ويترك أياما، فلا بد من تيسير الأمور وتبسيطها وعرضها بأسلوب مبسط دون تشدد أو تكلف، حيث يقول المربي الرسول ﷺ:

- {حُرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس} (مسند أحمد/3742).
- التبسم كانت صفة من صفات الرسول ﷺ فعن أبي الدرداء{ما رأيت أو سمعت رسول الـلـه ﷺ يتحدث حديثا ألا تبسم} (مسند أحمد/20742).

4- مرحلة التعليم العالي

مسؤولية تدريسي الجامعة رعاية المتعلمين فكريا وتربويا، ليساهموا في بناء المجتمع متخذين من الأسلوب العلمي في التفكير والممارسة أداة لتحقيق الأهداف المطلوبة منهم، وليظهر التدريسي مكانته كمربٍ ومنشئ للأجيال، وتأخذ المراكز الإرشادية في الجامعات دورها في توافر بيئة نفسية اجتماعية سليمة من خلال جلسات في الإرشاد الجماعي (الحياني 1989، ص184).

وهل المراكز الإرشادية أن وجدت في الجامعة قد أخذت دورها في الإرشاد؟، من دون شك هناك العديد من التدريسيين يمتلكون الرغبة الفطرية الشديدة في أحداث التغير وأخذ دورهم كمرشدين ومصلحين، وتبين للباحثين هذا الاندفاع من خلال اللقاء مع تدرسيي الجامعة من خلال دورات التأهيل الذي يقيمها مركز طرائق التدريس في جامعة الأنبار، والمطلوب استثمار هذه الجهود الخيرة.

الخدمات الإرشادية في الجامعة لا توجد إطلاقاً ولا يوجد أصلا مركز في جامعة الأنبار وعليه يقترح الباحثان خطة إرشادية يمكن استثمارها في إرشاد طلبة الجامعة، بواقع خمس جلسات، جلسة واحدة كل أسبوع يشترك فيها تدرسيون من الفروع التربوية ومن علوم القرآن الكريم وعلى شكل مناظرة بعد اخذ الموافقة المبدئية من مسئولي الجامعة وعلى النحو الآتي:

الجلسة الأولى:

تبصير الطلبة بالواقع الحالي المرير الذي يمر به البلد وما يشهده من فقدان الكثير من القيم السامية، فقدان الضمير وتدهور الأخلاق وكيف حصل الذي حصل من نهب وسلب والاعتداء على حقوق الإنسان وزهق الأنفس، ويسمى مثل هؤلاء الحرابة أو قطاع الطرق وعرفت: -بخروج طائفة مسلحة من دار الإسلام لأحداث الفوضى، وسفك الدماء وسلب الأموال وهتك الأعراض وخطف الأطفال والسطو على البيوت والبنوك واغتيال الأشخاص بغية اضطراب الأمن (سابق 1973، ص464).

وعقوبتهم في القرآن الكريم كبيرة لم يجعلها لجريمة أخرى، حيث يقول تبارك وتعالى ﭽ إنما جزاء الذين يحاربون الـلـه ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم (33) المائدة: (المائدة: 33).

سأل الرسول ﷺ جبريل عليه السلام عن القضاء فيمن حارب فقال (من سرق مالاً وأخاف السبيل فاقطع يده بسرقته ورجله بإخافته، ومن قتل اقتله، ومن قتل وأخاف السبيل واستحل الفرج الحرام فاصلبه).وقال الرسول الكريم ﷺ:

- {من حمل علينا السلاح فليس منا}، {كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه}.
- {لزوال الدنيا أهون على الـلـه من قتل مؤمن بغير حق }.
- {لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لكبهم الـلـه في النار}.

- {من أعان على دم أمري مسلم بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة آيس من رحمة الـلـه} (سابق 1973، ص509).

هل هذا بلد الحضارات والتي ظهرت به أقدم الكتابات التي عرفتها البشرية ألا تحسوا معنا بألم عند عرضت الفضائيات الذين يسرقون أموال الدولة في وضح النهار وأمام الكاميرات وتعلو وجوههم البسمة ولا حياء لمن تنادي، كيف ساد علماؤنا الإجلاء وكانت بغداد أم الدنيا، تذكروا معنا هذا الحديث لرسول ﷺ {توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ، قال: بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الـلـه من صدور أعداكم المهابة منكم وليقذفن الـلـه في قلوبكم الوهن فقال قائل: وما الوهن يا رسول الـلـه قال حب الدنيا وكراهية الموت } (أبو داود/3745).، ماذا ينقصنا للبدء ولنرفع هذا الوهن وما دوركم يا طلبة الجامعة في التغير.... نترك فرصة للنقاش.. ونطلب للجلسة الثانية مقترحاتهم ومشكلاتهم...

الجلسة الثانية:

لقد شخصنا الضياع وما حصل والسؤال كيف سادوا من قبلنا ؟سيكون الجواب باتباع القرآن الكريم وسنة نبيه ﷺ ، وهذان المصدران موجودان كما انزل، بل وأصبح من اليسر أن تجد أي آية أو حديث بدقائق بعد ما تطورت الحاسبات وحملت على أقراص، والشباب موجود، تبقى إرادتكم أيها الشباب ولنبدء بتطوير أنفسنا وجامعتنا ولنكن من الذين ذكرهم الـلـه تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (104) (آل عمران: 104) ، ومن الذين يدعون للصلاح مصداقا لقواه تعالى وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما

استطعت وما توفيقي إلا بالـله عليه توكلت وإليه أنيب (88) (هود: من الآية88)

لنكن من صناع المعروف وينهون عن المنكر، وليكن هذا مشروعنا ولنبادر بالعمل ولنذكركم بعمل بطولي من سلفنا الصالح، في غزوة القادسية كانت خيول المسلمين تخاف وتفر أمام الأفيال وتحل الهزيمة بالمسلمين، ولكن أحد جنود المسلمين، قام وصنع فيلا من طين وجعل الخيول تألف الفيل ودخلت المعركة ولم تفر الخيول وحل النصر.

في مشروع لربما شاهده الكثير منكم على شاشات التلفزة اسمه صناع الحياة وكيف عرض نماذج من طلبة الجامعات قاموا بعمل إيجابي تلبية لهذا المشروع ولنذكر بعض منه:

- مهندس كمبيوتر قام بمشروع لتعلم طلبة الجامعة الكمبيوتر ويساعده مجموعة من الشبان مجانا.
- قام طلبة جامعة المنصورة في مصر بعرض مسرحي عن الأعمال الإيجابية والنجاح ودعوا للمسرحية 5000 طالب وطالبة.
- شباب كلية الصيدلة في الإسكندرية قاموا بتغير فراش الجامع في مسجد الكلية على حسابهم الخاص.
- شباب كلية الهندسة بجامعة الإسكندرية قاموا بتصليح كل ما وجدوه في كليتهم من أبواب ونوافذ واشتروا سلات مهملات للصفوف والممرات.
- شباب كلية الهندسة بشبرا وجدوا جدران الكلية ليست نظيفة فاستأذنوا العميد وقاموا بدهان جدران الكلية كلها من جديد.
- شباب من جامعة القاهرة كانوا يقومون بزيارة أسبوعية للمسنين.

- طلبة كلية الطب بجامعة الفاتح في ليبيا من كثرة أعمالهم الإيجابية خصص لهم عميد الكلية غرفة خاصة لهم اتفقوا مع الإذاعة لمتابعة أعمالهم ونشرها.
- مهندس متفوق بالرياضيات اخذ يدرس الطلبة مجاناً، ولماذا لا يتبرع واحد منكم متفوق في مادة دراسية بعون اخوته الذين يحتاجون لشرح هذه المادة.
- شاب عراقي قام بمشروع سماه (زراع الورد) هدفه إسعاد الشعب العراقي الممتحن ومساعدة أبنائه الذين يرغبون في محو أميتهم أو تعليم مهارات الكمبيوتر مجاناً. (المشروع مسحوب من الانترنيت، ص31-32).

ألا نستطيع أن نعمل مثل هذا المشروع، ونريدكم انتم تطلقون عليه اسماً ونستلهم من هذا الحديث النبوي الشريف أهدافاً لنا حيث يقول ﷺ {على كل مسلم صدقة قالوا يا رسول الـلـه فأن لم يستطع أو لم يفعل، قال يعمل بيده فيأكل منه ويتصدق، قالوا أفرأيت أن لم يفعل قال يعين ذا الحاجة الملهوف، قالوا أفرأيت أن لم يفعل، قال يأمر بالخير، قالوا أفرأيت أن لم يفعل، قال يمسك عن الشر فإنها صدقة} (الدارمي/2625).

أي نحن أمام خمسة أهداف يوضحها الحديث الشريف، مطلوب من عندنا على اقل تقدير عمل واحدة منها نريد أجوبتكم في الجلسة الثالثة وهي:

1- ما هو العمل الذي تستطيع أن تتصدق به؟
2- هل عنت ذا الحاجة في كليتكم أو في منطقتكم؟
3- بماذا أمرت من عائلتك أو منطقتك أو في الجامعة بالخير أو أي مشروع تشعر أنه يخدم الجامعة أو الكلية أو القسم الذي أنت فيه؟
4- هل امتنعت عن الشر مثل التدخين، وإهمال الدراسة، وغيرها من السلوك غير الصحيح؟.

الجلسة الثالثة:

نستمع من المشاركين في المشروع عن أعمالهم التي طلبت منهم بالجلسة الثانية وناقشها ونطرح مواضيع إذا كانت الإعمال قليلة، منها ماذا يستطيع كل واحد منا على اقل تقدير ان يعمل لقسمه من ابتكار ما ينهض به، أو حل مشكلة فيه، أو أي اقتراح يؤدي إلى التطوير، هل هناك متفوقون في درس معين؟ وما الطلبة الذين يشكون من دراسة معينة؟، ونؤكد أن مشروعنا هو النهضة بجامعتنا واستمع لقول المرشد الأول محمد ﷺ:

{إن هذا الخير خزائن ولتلك الخزائن مفاتيح، فطوبا لعبد جعله اللـه مفتاحاً للخير مغلقا للشر وويل لعبد جعله اللـه مفتاحاً للشر مغلقاً للخير} (ابن ماجة/ 234). جعلنا اللـه كلنا من مفاتيح الخير، ذكروا، وثقفوا الناس ان يكون رزقهم من الحلال، والابتعاد عن أكل الحرام وذكروهم بأقوال الرسول ﷺ: - {...لا يدخل الجنة من نبت لحمه من السحت} (أحمد/14746) ، {إن رجالاً يتخوضون في مال اللـه بغير حق فلهم النار يوم القيامة} (البخاري/2886).

توبة أكل الحرام صعبة جداً من توبة غيرها، فالذنب ما كان بين العبد ورب العالمين يغفره اللـه بالتوبة والندم، حيث يقول الباري عز وجل والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا اللـه فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا اللـه ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (135) (آل عمران: 135) ، ولكن اذا كانت المظلمة بين العبد والناس، كأكل أموالهم بالباطل، فإن التوبة لا تتم حتى يعيد الحقوق إلى أصحابها، وإذا مات صاحبها يبحث عن ورثته، فكيف إذا سرق من المال العام كم من شخص يبحث عنهم، لكي يسامحونه؟

الجلسة الرابعة:

مناقشة وتدوين ما يستجد من عمل المعروف وتقيم النتائج ومناقشة الذين لم يتقدموا بأي عمل خير أو النهي عن المنكر، ونذكر بأنهم يصنعون المعروف حيث يقول المصطفى ﷺ:

{صنائع المعروف تقي مصارع السوء، والصدقة خفياً تطفيْ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر، وكل معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأول من يدخل الجنة هم أهل المعروف} (رواه الطبراني والترمذي)

الجلسة الختامية:

استدعاء المسؤولين ومنهم رئيس الجامعة وكافة عمدائها قدر الإمكان وتقديم نبذة عن المشروع وأهدافه وما وصلتنا من نتائج مع إعلان أسماء الذين تقدموا بعمل الخير أو النهي عن المنكر أو عمل كليات أو المشكلات التي تواجه طلبة الكلية أو أي قسم أو أي مشروع طالب به الطلبة ورفعه إلى المسؤولين، وتعهد بطبع نتائج المشروع وتوزيعه على الطلبة ونترك طبعه وتوزيعه للطلبة ليشعروا أنهم من انجر عمل هذا الخير ولتتم المتابعة.

مرحلة الرجولة واستلام المسؤولية

- أن السلوك الإيجابي هو التخلق بأخلاق المسلمين المتعلقة بالقلب واللسان والجوارح، وفي هذه المرحلة يكون الشخص هو مكلفاً بإرشاد من حوله وينبغي أن يربط سلوكه بالعمل حيث أرشد الباري عن القول بدون سلوك فيقول تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (2) كبر مقتا عند الـلـه أن تقولوا ما لا

تفعلون (3) (الصف: الآية 2-3).

وارشد القرآن الكريم وسنته النبوية إلى العلاقة الترابطية بين العبادات والسلوك الفعلي، ليستقيم العمل ويتقدم المجتمع حيث يقول تبارك وتعالى:

- وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون (177) (البقرة: من الآية 177) ، توضح الآية الكريمة الترابط بين الصلاة والزكاة وسلوك الوفاء بالعهد والصبر.
- وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون (177) (الحج: 41) ، توضح الآية الكريمة الترابط بين الصلاة والزكاة وسلوك الآمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر اللـه أكبر و اللـه يعلم ما تصنعون (45) (العنكبوت: 45) ، وتوضح الآية الكريمة مدى الترابط بين الصلاة وسلوك الانتهاء عن الفحشاء والمنكر.
- الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه اللـه وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب (197) (45) (البقرة: 197) ، توضح الآية الكريمة الترابط بين الحج والبعد عن سلوك الرفث والفسوق والجدال.

كذلك أكدت السنة على الترابط بين السلوك والعبادات ونذكر قسماً منها حيث يقول المرشد الأول ﷺ:

- {من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة بأن يدع طعامه وشرابه} (الترمذي/702) ، يوضح الحديث الشريف الترابط بين الصيام وقول الزور.
- سأل رجل النبي ﷺ أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال{تعبد الـلـه لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم} (مسلم/18) ، يوضح الحديث الشريف الترابط بين الصلاة والزكاة وسلوك صلة الرحم.
- {من حج ولم يرفث ولم يفسق غفر له ما تقدم من ذنبه} يوضح الحديث الشريف الترابط بين الحج والابتعاد عن السلوك غير السوي (الترمذي/808).

أشارت السنة النبوية الشريفة أن السلوك غير السوي لا يشير إلى ارتباطه بالعبادة بل يعاقب صاحبه ويبعده من الـلـه ويقربه من النار حيث يقول الرسول ﷺ:

- {من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلن يزداد من الـلـه إلا بعدا} (الطبراني، مج9، ص104).
- قيل للنبي ﷺ إن فلانة تقوم الليل، وتصوم النهار، وتفعل وتتصدق، وتؤذي جيرانها بلسانها؟ قال ﷺ {لا خير فيها هي من أهل النار} (رواه أحمد/440).
- {لا يسرق سارق وهو يسرق وهو مؤمن، ولا يزني زان حيث يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الشارب حيث يشرب وهو مؤمن يعني الخمر، والذي نفس محمد بيده ولا ينهب أحدكم نهبة ذات شرف يرفع إليه المؤمنون أعينهم حين ينهبها وهو مؤمن، ولا يضل أحدكم حين يضل وهو مؤمن فإياكم إياكم}. (مسند أحمد/7855).

مرحلة التزود ما قبل الرحيل وترك الدنيا:

لقد حقق الإسلام للمسلم الشعور بالأمن والطمأنينة بان قضى على اكبر

مصدر خوف عند الإنسان وهو الموت وما بعده، حيث لا علم مهما بلغ من تطور يستطيع أخباره عما بعد الموت، أخبر الموت ليس هو النهاية إنما هو مرحلة انتقال من حياة دنيوية إلى حياة أبدية والخلود والدنيا دار عمل وسعي، أن معيار التفضيل فيها يوم القيامة على ما يجمع من حسنات وسيئات حيث يقول تعالى: إن اللـه لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما (40) (النساء: 40) ، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (7) ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (8)

(الزلزلة 7-8) ، فالمسلم الصالح مطمئن على انه عندما يموت سليقي ربه وأن قبره سيكون روضة من رياض الجنة، وأن حسابه سيكون بسيطاً، ليحيى حياة أبدية جزاء بما عمل حيث يقول تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون (54) (القصص: 54) ، وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا (12) (الإنسان: 12) ، والمؤمن غير الصالح إذا أراد الاطمئنان على نفسه فالطريق أمامه واضح، وتنفرد الشريعة الإسلامية بإمكانية التزود من الحسنات حتى بعد موت الإنسان، حيث يخبرنا مرشد البشرية ﷺ {إذا مات الإنسان أنقطع عمله إلا من ثلاثة، إلا من صدقة جارية، أو من علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوا له} (مسلم 3084).

ليختار كل منا طريقة إبقاء عداد الحسنات يسجل له، عن طريق تربية أبناءه كما أشار البحث ليرزق بالذرية الصالحة ويدعون له، أو العلم الذي يخلفه من تعاليم وتصنيفات، أو صدقة جارية له أي وقف يستفيد منه الناس.

الاستنتاجات

1- القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تعالج المشكلات المختلفة التي تواجه الفرد في حياته اليومية والاجتماعية ولم تترك أي مجال من مجالات الحياة إلا

وعالجته امتدت من مرحلة قبل التكوين إلى مرحلة نهاية الإنسان وكيف يستمر عمله الصالح حتى بعد الموت؟

2- أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية متعدد، وان علماء المسلمين أبرزوها وكتب فيها، واخذ الغربيون واقتبسوا منها، واغلب إيجابيات النظريات، نجد لها جذوراً في الإسلام.

3- كل من النظريات الإرشادية لها وجهة نظر عن الإنسان بصورة جزئية، بينما أحكام القرآن الكريم وسنته الشريفة نظرتها كلية.

التوصيات

1- العودة إلى دراسة سيرة المصطفى، والتعمق في فهم الجوانب المتعلقة بالسلوك والعبادات وتضمينها في كتب الإرشاد، في المعاهد والكليات المتخصصة في تخريج المعلمين والمدرسين.

2- العمل على أيجاد قدوات حقيقية في المدارس والكليات، ليقوموا بتوضيح تعاليم الإسلام وكيف يرشد كل مرحلة من مراحل التعليم العام والتعليم العالي.

3- تعليم اللغة العربية الفصحى، وإبراز مكانتها في الدين مع تضمينها فهم القرآن الكريم والسنة النبوية الخاصة بتعديل السلوك بالأخلاق المرغوبة.

4- فتح مركز إرشاد في جامعة الأنبار وإعطاؤه صلاحيات متابعة مشكلات طلبة الجامعة والمعاهد وأخذ دوره بالإرشاد.

5- الإفادة من المقترح في إرشاد طلبة جامعة الأنبار.

6- رفد مدارس التعليم العام بمرشدين تربويين لأخذ مكانتهم في التوجيه والارشاد.

المقترحات

1- أجراء دراسة لتطبيق الخطة المقترحة بالبحث في جامعة الأنبار وتقيم نتائجها.

2- أجراء البحث في مشكلات طلبة جامعة الأنبار الإرشادية والطرق المناسبة لحلها.

المصادر

أولا: المصادر العربية

القرآن الكريم

ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء - تفسير القرآن العظيم-دار المعرفة للطباعة ونشر - لبنان 1969.

أبو عيطة، سهام درويش، مبادئ الإرشاد النفسي، دار القلم للنشر وتوزيع، الكويت، 1988.

الأسدي، عبد علي حسين، الفيزياء والقرآن الكريم، مجلة الفتوى العدد 113، 2002

بحري، مني يونس وعايف حبيب – المنهج والكتاب المدرسي-مطبعة جامعة بغداد 1985.

تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، للأمام أبو عبد اللـه محمد القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت 1988.

جاسم، شاكر مبدر، نظم التوجيه المهني والإرشاد التربوي المقارن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 1990

الجنابي، طارق كامل داوود، توظيف النصوص والآيات القرآنية في التدريس وأثرها في تحصيل الطلبة وميولهم نحو مادة علم الأحياء رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد-التربية (أبن الهيثم) ، 2003.

الحراحشة، سالم احمد حمود صالح، تقويم الكفاءة المهنية للمرشدين التربويين الأردنيين في المقابلة الإرشادية في ضوء نظريات الإرشاد وبرامج التدريب، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، 2001.

الحياني، عاصم محمود، الإرشاد التربوي والنفسي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل مطابع التعليم العالي، 1989.

الخطيب، جمال، تعديل السلوك الإنساني، ط3، المطابع التعاونية، عمان الأردن 1994.

الدسوقي، مجدي محمد، العلاقة بين مستوى النضج الخلقي ومفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية، 1990.

زهران، حامد عبدالسلام، علم النفس النمو، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1977

ــــــــــــــــــ، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1980

سنن ابن ماجة، أبي عبد الـلـه محمد-تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار الحديث- مطبعة دار أحياء الكتب العربية (بدون سنة طبع).

سنن أبي داود، أبي داود سليمان-تحقيق محمد محي الدين-المكتبة العصرية (بدون سنة طبع).

سنن الدارمي، عبد الـلـه بن عبدالرحمن-دار الكتب العربي ط1- 1978.

سنن النسائي، بشرح جلال الدين السيوطي-دار الحديث القاهرة 1978.

سنن الترمذي (الجامع الصحيح) لأبي عيسى محمد-تحقيق وشرح احمد محمد شاكر-دار الكتب العلمية.بيروت (بدون سنة طبع).

سليمان، عبد الـلـه محمود، نحو تعريف أجرائي لعلم النفس الإرشادي وتطبيقاته، مجلة شؤون اجتماعية العدد 66 سنة 17، الإمارات العربية المتحدة الشارقة، ص101-126.

سابق، السيد، فقه السنة، مجلد الثاني، دار الكتب العربي، ط2، بيروت، 1973.

الشناوي، محمد محروس، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1994

الشافعي، إبراهيم محمد، التربية الإسلامية وطرائق تدريسها، مكتبة الفلاح الكويت، ط3، 1993

الصمادي، احمد، وعبدالقادر عبد الـلـه الاتجاهات الحديثة في إرشاد نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل، منشورات مركز البحوث والدراسات الأمنية والاجتماعية، لأبي ضبي 1994.

الصقار، عبدالحميد مجمد سليمان-أصول تدريس الرياضيات المدرسية-مطبعة العاني ط-بغداد 1987

صحيح البخاري، لأبي عبد الـلـه محمد إسماعيل- دار أحياء التراث.

صحيح مسلم، للأمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري-تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي-دار أحياء الكتاب العربي ط1، 1955.

صحيح مسلم بشرح الأمام النووي-دار الكتب العلمية-بيروت (بدون سنة طبع).

الطريري، عبد الرحمن بن سليمان، تعديل السلوك كوسيلة لإصلاح نزلاء السجون، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد3، العدد 5، الرياض 1987.

على راشد، اختيار المعلم وأعداده ودليل التربية العلمية - دار الفكر العربي. القاهرة-1996.

عربيات، احمد عبدالحليم، بناء برنامج إرشادي للتكيف مع الحياة الجامعية في

الجامعات الأردنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية، 2001.

العبيدي، إسماعيل رديف يوسف، العقيدة الإسلامية بين القرآن الكريم والمنهج العلمي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد 1998.

عبدالعال، حسن عبد، اثر التربية الاسلامية في الحد من الجريمة، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 14، الرياض 1985.

الغزالي، أبي حامد محمد، أحياء علوم الدين ج2، المكتبة التجارية الكبرى، دار الحديث، بدون سنة طبع.

ـــــــــــــــــ ، أحياء علوم الدين، المجلد الثالث، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان 1982.

قطب، سيد- في ظلال القرآن الكريم- دار أحياء التراث العربي ط7-لبنان.1971

القيسي، عبدالغفور محمد طه، العلم والعلماء في القرآن الكريم، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، 1995.

القرطبي، ابوعبد اللـه محمد بن أحمد –الجامع لأحكام القرآن-دار الكتب العلمية لبنان-ط1-1988.

كامل، عبدالعزيز مصطفى، كتاب البيان (58) روح الصيام ومعانيه، عن سلسلة تصدر عن مجلة البيان، الرياض، ط1، 2004.

الكبيسي، عبدالواحد حميد، الرياضيات وتدريسها في القرآن الكريم مجلة كلية التربية المستنصرية بغداد- العدد3-2000م.

ـــــــــــــــــــــــ ، أساليب التدريس في السنة النبوية الشريفة، مجلة كلية التربية المستنصرية بغداد- العدد الثالث 2001.

ـــــــــــــــــــــــ ، دراسة مقارنة بين الرياضيات وتدريسها قديما وحديثا، مجلة كلية التربية، جامعة المستنصرية، العدد السادس، 2002.

ـــــــــــــــــــــــ ، التفكير الناقد بين الرياضيات والقرآن الكريم، جامعة الأنبار مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، العدد1، شباط 2004.

ـــــــــــــــــــــــ ، المهارات التدريسية في ظلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، جامعة الأنبار مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، العدد2، أيار 2004.

محمد، داود ماهر، ومجيد مهدي أساسيات في طرائق التدريس العامة –الموصل-جامعة الموصل 1991.

مرعي، توفيق احمد، ومحمد محمود الحيلة طرائق التدريس العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان الأردن، 2002

المعمري، احمد علي، الإرشاد في التوافق الشخصي والاجتماعي للأحداث الجانحين في الجمهورية اليمانية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية التربية 1994.

المدرس، علاء الدين، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، العدد 8، بغداد، مكتبة الرقيم، 2001.

مرزة، سعد حاتم محمد القرآن الكريم والعلوم الحديثة، بغداد، مطبعة الحوادث، 1930.

مسند أحمد-أحمد بن حنبل-طبعة المكتب الإسلامي –بدون ستة طبع.

الهاشمي، عبدالحميد – الرسول العربي المربي-دار الهندسة للنشر والتوزيع ط2-الرياض السعودية 1985م.

نوح، السيد محمد، آفات على الطريق، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط3، مصر 1997.

المصادر الأجنبية

Claypooge,S.D. Moral Dilemma Disscusions,An effective group intervention for juvenile offenders, Journal for Specialists in Group Work, 2000 ,Vol.25.issue 40,pp1-11.

Patterson, C.H.Theories of Counseling,New York,Harper and Row,1986.

Good T.L and et al. Effects of teacher Sex, Student and Student Achievement on Class rome interaction. Journal of Educational pychcology 1973 vol. 65.

Wright , G.J. Relationship between Teachers and Pupil Achievement in three Experimental Elementary Science Lessons, American Educational Research Journal 1970, vol.7.

Shilling,L.e , perspectives on counseling Theories Prentice.Hall,Inc. New Jersey 1984.

الفصل الثاني

أثر الإرشاد التربوي على التوافق
عند طلبة الصف الثالث المتوسط

مشكلة البحث:

نتيجة لتعرض الكثير من المجتمعات ومنها مجتمعا مجتمعا العراقي لمشاكل وتهديدات وتحديات كبيرة أهمها ما تعرض له من حروب في الفترات السابقة واحتلال في الفترة الراهنة وهذا مما يؤدي إلى تكوين مشاعر الخوف والقلق وعدم الأمان وزيادة الاضطرابات النفسية وهذا مما قد يسبب زيادة في سوء التوافق الاجتماعي والنفسي لفئات كثيرة من أبناء المجتمع ومنهم فئة الطلبة في المدارس المتوسطة والثانوية فتؤدي إلى ظهور سوء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وكذلك الشعور بالخوف والقلق وفقدان الثقة مع النفس والمجتمع وتأثير ذلك على المجال الدراسي للطالب وزيادة الأعراض المرضية في علاقة الطالب مع نفسه والمجتمع وبالتالي انخفاض مستوى تحصيله الدراسي مما يؤثر عليه بصورة مباشرة وعلى عائلته بصورة غير مباشرة نتيجة لانخفاض مستوى تحصيله.

أهمية البحث والحاجة إليه:

للأسرة دورٌ كبيرٌ ومهمٌ في بناء شخصية الأبناء إذ إن عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها في مرحلة الطفولة وما بعدها تعكس آثارها على الطفل مستقبلا فهي صاحبة الدور المؤثر في تنشأة الطفل اجتماعياً ونفسيا لكون الطفل يبقى تحت رعايتهم لفترة طويلة نسبيا.وفي ضوء الظروف التي تمر بها الأسرة ومدى قيامها بمسؤوليتها في رعاية الفرد وتحقيق حاجاته ومطالبه يتحدد توافق الأسرة (زهران، 980: 14).

وقد وجد أن الشخص يتعلم من خلال ملاحظة نموذج يتحلى بصفات معينة يؤدي هذا إلى اكتساب السلوك الجديد أكثر مما يتعلمه الفرد من خلال الإرشاد الفردي أي أن للنموذجية دوراً كبير الأهمية في إرشاد الفرد فالكلام اللفضي قد يكون تأثيره قليلاً فالذي يشاهد شخصا يشجع على الكرم دون أن يعطي هو يكون أقل عطاء من الذي يشاهد نموذجا يشجع على الكرم ويكرم هو (محمد رفقي: 21).

كما أن الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الأطفال في تنشئتهم الأولى من المؤثرات التي تسهم في تشكيل شخصياتهم والعائلة التي تتمتع بالاستقرار والترابط والمحبة والتعاون فيما بينها يؤثر ويسهم في تكوين شخصية متزنة تنعم بالصحة النفسية والتوافق ضمن الإطار الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد كون الخبرات الأسرية في سنوات الفرد الأولى من حياته لها تأثيرٌ كبيرٌ في نمو النفس الاجتماعي (حامد زهران 984: 256).

ويشير تيلر (kneeler) 1964 إلى أن التربية بمعناها الواسع هي كل ما يساعد في تشكيل شخصية وعقل الفرد وطاقته الجسمية باستثناء ما يحصل عليه الفرد من

خلال التكوين والوراثة وعملية التربية والتنشئة المستمرة طوال الحياة إذ إن الإنسان يتعلم أساليب التفكير والتعامل والتصرف مع الآخرين في المواقف المختلفة مع تطور الحياة وهذا لا يتم إلى من خلال الخبرات التي يحصل عليها في عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمجتمع بصورة عامة (تيلر، 23).

وترى نظرية التوافق (هيو.م.بل) (h m bell) بان عملية التربية عملية تفاعل بين الطالب والبيئة التي يعيش فيها وأن وظيفة المدرس هي مساعدة الطالب على التوافق مع نفسه ومع البيئة التي تحيط به وأن الدروس التي يلقيها المدرس وما يصاحبهما من مطالعات وزيارات ورحلات من العوامل المؤثرة في زيادة التوافق عند الطالب مع نفسه ومع البيئة المحيطة به (نجاتي: 32).

وينشأ سوء التوافق النفسي والاجتماعي حين يمنع الكائن الحي عدداً من خبراته الحسية والحشوية والاجتماعية من بلوغ مرتبة الوعي وهذا ما يؤدي إلى الحيلولة دون تحول هذه المثيرات إلى صور رمزية وعدم انتظامها جشتلت بناء وهذا مما يتسبب في حدوث توترٍ نفسي وعكس ذلك يكون هناك التوافق النفسي والاجتماعي والصحي عندما يصبح مفهوم الذات يسمح لكل الخبرات الحسية والاجتماعية للكائن الحي في أن يصبح بمستوى رمزي وفي علاقة ثابتة ومتسقة مع مفهوم الذات (محمد غنيم: 766).

ويرى زهران (1974) بأن هنالك أسباباً تؤدي إلى سوء التوافق الاجتماعي والانفعالي والأسري من أهمها المجتمع الذي يسود فيه الشعور بالخوف والحرمان والشك في نوايا الآخرين نتيجة للتفاعل غير سليم بين أفراد المجتمع وتصارع الأدوار والمنافسة غير سليمة مما يؤثر تأثيرا سيئا في عملية التنشئة الاجتماعية وللجانب الاقتصادي دورٌ مهمٌ متمثلٌ في عدم قدرة الأفراد على إشباع حاجاته

نتيجة لسوء الأحوال الاقتصادية وصعوبة الحصول على ضروريات الحياة وتصارع القيم والعادات بين مختلف الثقافات التي يعيش فيها الفرد حاضرا وماضيا وبين ما يصبو إلى أن يصل إليه وبين ما هو واقع الحال. (زهران 974: 321-322).

ويشير سيد مرسي (1974) بأن للمدرسة دوراً مهماً في تحقيق التوافق عن طريق التعلم والتوجيه والإرشاد للحصول على الخبرات والحقائق التي تلائم عقول التلاميذ وإثارة اهتمامهم باستخدام طرق التدريس الجيدة والتي تحقق الاقتصاد بالوقت والجهد للطالب وتنمي ميول واتجاهات الطالب باستخدام التقويم السليم لسلوك الطالب وتشجيع هواياتهم وزيادة فرص التعاون بين الطلبة والمدرسين. (سيد مرسي: 974 ص 45).

وجهات نظر بعض مدارس علم النفس في التوافق الاجتماعي والنفسي:

1- مدرسة التحليل النفسي:

وترى أن الشخصية من وجهة نظر فرويد تتكون من ثلاثة أجهزة نفسية الهو - الأنا - الأنا الأعلى – تعمل هذه الأجهزة في تعاون وانسجام فيما بينها والانا القوية هي التي تستطيع التوفيق بين القوى الثلاث.أما الأنا الضعيفة فهي التي تخضع لسيطرة الهو وهنا يسود مبدأ اللذة ويهمل مبدأ الواقع وما يطلبه الأنا الأعلى فيلجأ الفرد في هذه الحالة إلى تحطيم العوائق والقيود ويصبح السلوك منحرفا ويأخذ أشكالا عدوانية وقد تخضع الأنا الضعيفة إلى تأثير الأنا الأعلى فتصبح متزنة عاجزة عن إشباع الحاجات الأساسية وتوازن الشخصية فيتعرض للصراع والقلق والحيرة مما يؤدي إلى ظهور الأعراض المرضية وأن الصحة النفسية من وجهة نظر هذه المدرسة هي القدرة على الحب والقيام بالعمل والتعاون المثمر مع الآخرين. (عباس: 60).

2- المدرسة السلوكية:

ترى أن الشخصية السليمة هي التي تتمتع بالكفاية والسيطرة على الذات والقدرة على قمع التصرفات التي لم تعد للمعززات الإيجابية وتعلم التصرفات الفاعلة في البلوغ الأهداف الجيدة ويتحقق هذا عندما يستطيع المرء أن يكتشف الشروط والقوانين الكامنة في الطبيعة والمجتمع. (سيدني 1988: 42).

3- نظرية الذات:

ترى بأن دوافع السلوك الإنساني هو تحقيق الذات وترى بأن الشخصية تتابع للتفاعل المستمر بين الذات والبيئة المادية والاجتماعية فهي ليست ساكنة بل هي دائمة الحركة والتغير. وأن السلوك الإنساني عند روجزر يعمل بشكل كلي باتجاه تحقيق الذات (القاضي وآخرون: 1981، 232). وترى هذه النظرية بأن الفرد لابد أن يصل إلى أقصى مدى لإمكانياته وهو بناء على ذلك ليس مجرد كائن سلبي مستقبل لتغيرات وظروف البيئة ويتوافق معها بل ترى بأن عليه أن يقوم بدور إيجابي للسيطرة على القوى الاجتماعية المحيطة به وأن يظهر أعلى درجة من قدراته التي يمتلكها (عيسوي، 1989، ص5).

ويرى ماسلو بأن دوافع الفرد متماسكة لا يمكن وصف دافع في عزله عن الدوافع الأخرى وهي مرتبة ترتيبا هرمياً بحيث لا يظهر أحداهما إلا بعد إرضاء الدوافع السابقة عليه من حيث الأهمية وأن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع إشباع حاجاته حسب أولوياتها من الحاجات العضوية والاجتماعية وأن الإخفاق في إشباع حاجة الحب هو أحد الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى سوء التوافق مع المجتمع (مخيمر وعبده: 1968 : ص 182).

وتعد مرحلة الدراسة المتوسطة مرحلة مهمة من مراحل التعليم لأنها المرحلة

التي تظهر أزمة المراهقة لدى الطلبة وهي مرحلة مهمة في تشكيل سلوك الطلبة واتجاهاتهم وميولهم ونمط شخصياتهم وهي المرحلة التي يراها كاتل بأنها الأكثر مشاكل والأشد اهتماما وأن الاضطرابات النفسية والفعلية تبرز في هذه المرحلة (الحياني 1998: ص 4). وهذا ما أكدته أكثر الدراسات بأن مرحلة المراهقة من أدق المراحل التي يمر بها الإنسان في نمو والتأثير في حياته المستقبلية، لأنها فترة تغيرات وتبدلات فسلجية وإجماعية في الجوانب الشخصية المختلفة وقد تؤدي إلى توترات وصراعات مختلفة إذا لم يحضَ بالرعاية والاهتمام وتفهم حاجاته من قبل القائمين على الرعاية. (ميخائيل، 1983: ص 286).

وبما أن الطالب في هذه المرحلة من مراحل النمو الحرجة يمر بفترة يحاول فيها تأكد ذاته من خلال إقامة علاقات إجماعية مع الآخرين وهذا مما يؤثر على انتظام دوامه وتحصيله وتوافقه مع أقرانه ومع أسرته ومع نفسه لذلك يرى الباحث أن أهمية بحثه تنطلق من كون هذا الجانب لم تؤكد عليه الدراسات إذ أن أغلب الدراسات على حد علم الباحث أكدت على بناء برامج إرشادية في مجال التأثير على السلوك إلا أن جانب التوافق لم يحضَ بالاهتمام الكافي لذا ارتأى الباحث التعرف على أثر برنامج إرشادي في زيادة التوافق عند طلبة المرحلة المتوسطة والذي لم تتطرق له الدراسات على حد علم الباحث.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى بناء برنامج إرشادي ومن ثم التعرف على أثر البرنامج الإرشادي على توافق طلبة المرحلة المتوسطة.

حدود البحث:

يتحدد البحث بطلبة الصف الثالث المتوسط في مدينة الرمادي محافظة الأنبار.

تحديد المصطلحات:

يتضمن البحث تحديدا لبعض المصطلحات الواردة فيه وعلى النحو الأتي:

أولا: التوافق:

1- تعريف اركوف (ARKOOF، 1968) هو تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به. (ARKOOF ص 499).

2- تعريف أيزنك (EYSENK، 1972) هو الحالة التي تتناول حاجات الفرد ومطالبة بالنسبة البيئة التي تحقق له الإشباع الكامل. (EYSENK، ص 18).

3- تعريف موسوعة علم النفس (1977). هو عملية التغير وفقا للظروف التي تحيط بالمرء أو تبعا لمتطلبات البيئة الطبيعية.

4- تعريف مخيمر (1978) التوافق يعني التزاوج واتلاف بين المألوف والجديد. (مخيمر: ص 2).

5- تعريف ميشيل دتكن (1980): هو العملية التي بوساطتها يدخل الفرد في علاقة طيبة وإيجابية مع البيئة الاجتماعية والفيزيقية. (ميشيل: ص 18).

ثانيا: التوافق الاجتماعي:

تعريف فهمي (1979): هو مواجهة الأفراد والجماعات لما يطرأ على المجتمع من تغير وتبعا لهذا فيجب أن يغيروا بعض عاداتهم وتقاليدهم عن طريق تعلم جديد. (فهمي: ص 378).

ثالثا: التوافق الانفعالي:

تعريف الزوبعي وجماعته (1981). هو الاعتماد على الذات وأن يكون الشخص مستقلا معتمدا في اتخاذ قراراته وقادرا على توجيهها ومستقرا من الناحية الانفعالية ومتحملا للمسؤولية ويمتلك إحساسا بأنه محترم من قبل الآخرين ويمتلك شخصية جذابة وقادرا على تكوين صداقات وحب الآخرين والتعامل معهم (الزوبعي وآخرون: ص 24).

رابعا: التوافق الصحي:

تعريف منظمة الصحة العالمية World Health (1975). حالة من الراحة الجسمية والنفسية والاجتماعية وليست مجرد عدم وجود المرض. (زهران: 1975، ص 60).

خامسا: التوافق الأسرى:

عرفه محمود عبد القادر (1975) بأنه (هو مدى إثارة واستحداث المراهق مشاكل مع والديه وأخوته أو أفراد أسرته بسبب تباين وتناقص إدراك كل منهم للآخر واختلاف توقعاتهم). (محمد علي: 1975، ص 60).

سادسا: التوافق الاجتماعي:

تعريف الألوسي (1990): هو عملية ديناميكية مستمرة يسعى الفرد من خلالها أن يتغير نشاطه ليكون أكثر توافقا مع بيئة وقادرا على إقامة علاقات مقبولة بينه وبين البيئة التي يعيش فيها. (الألوسي: 1990، ص 15).

سابعا: البرنامج الإرشادي

تعريف عربيات (2001).هو عملية تقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة بصور وأساليب مختلفة لمساعدة المسترشدين على تحقيق النمو والتوافق (عربيات: 2001، ص 51).

تعريف الدوسري (1985).هو برنامج مخطط منتظم على أسس عملية سليمة ويتكون من مجموعة من الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة تقدم إلى الجميع من تضمهم المدرسة لتحقيق النمو السوي والتوافق النفسي والاجتماعي. (الدوسري: 1985، ص 238).

الدراسات السابقة:

أولا: دراسات اهتمت ببناء برامج إرشادية منها:

1- دراسة الزاملي (1993):

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة المتوسطة واقتصر البحث على طلبة الصف الثاني المتوسط وقد أستخدم البرنامج لتنمية الثقة بالنفس لطلبة المرحلة المتوسطة واستخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون والاختبار الثاني T test لعينتين مستقلتين ومربع كاي أدوات لبحثه وتوصل إلى:

1- تفوق المجموعة التجريبية (طلاب، طالبات) على المجموعة الضابطة في متوسط درجات الثقة بالنفس.

2- توجد فروق ذو دلالة إحصائية قي متوسط درجات الثقة بالنفس بين المجموعة التجريبية (طلاب) والمجموعة التجريبية (طالبات).

3- استنتج الباحث أن للبرنامج الإرشادي تأثيرا واضحا في نمو ثقة النفس الطلبة بأنفسهم ولصالح المجموعة التجريبية التي أدخل عليها البرنامج الإرشادي. (الزاملي: 1993، ص 8، 9، 10).

2- دراسة البياتي:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر برنامج إرشادي في تعديل اتجاه النزيلات السارقات نحو ذواتهن ونحو الآخرين في دار إصلاح النساء في بغداد وقد تكونت عينة البحث من (6) نزيلات سارقات في دار إصلاح النساء في بغداد وقد أستخدم مقياس الثقة بالنفس ومقياس الاتجاه نحو الآخرين وبعد تطبيق البرنامج الذي استغرق تطبيقه (4) أشهر باتباع المنهج العادي الفعلي الانفصالي وأظهرت النتائج:

1- وجود فروق ذات دلالة معنوية بين متوسط الدرجات القبلية التي حصلت عليه عينة البحث الخاضعة للبرنامج الإرشادي وبين متوسط الدرجات البعدية التي حصلت عليها العينة ذاتها عن مقياس الاتجاه نحو الذات عند مستوى 0.5.

2- توجد فروق ذات دلالة معنوية بين متوسط الدرجات القبلية التي حصلت عليها عينة البحث الخاضعة للبرنامج الإرشادي وبين متوسط الدرجات البعدية التي حصلت عليها عينة البحث ذاتها في مقياس الاتجاه نحو الآخرين.

3- استنتجت الباحثة أن البرنامج الإرشادي يمكن أن يساهم في تعديل اتجاه النزيلات نحو ذواتهن ونحو الآخرين. (البياتي: 1996، أ، ب، ج).

3- دراسة المختار (1998).

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج إرشادي نفسي تربوي وتأثيره في التخفيف من بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجهها طالبات قسم رياض الأطفال في كلية التربية للبنات /جامعة بغداد وقد اشتمل البحث مجتمع القسم بكامله والبالغ (116) طالبة.وقد قامت الباحثة ببناء برنامج إرشادي أحتوى (12)

جلسة إرشادية نفسية تربوية وقد كانت الفترة الزمنية للبرنامج بحدود (45) يوما، وقد توصلت إلى أن:

1- البرنامج الإرشادي النفسي كان له تأثيرٌ إيجابيٌ في التخفيف من حدة المشكلات التي يعاني منها الطالبات ممن جانب والمشكلات النفسية والاجتماعية من جانب آخر.

2- البرنامج الإرشادي النفسي أظهر تأثيرا متطابقا في تخفيف من حدة المشكلات النفسية والاجتماعية وبغض النظر عن حدة المشكلة فيما إذا كانت ضعيفة أو متوسطة أو عالية. (المختار: 1998، (ش-ص).

ثانيا: دراسات اهتمت بمشكلات التوافق منها:

1- دراسة ياسين وأبي حويج (1982):

هدفت الدراسة إلى دراسة مشكلات التوافق عند طلبة الجامعة الأمريكية في بيروت وجامعة بيروت العربية واستخدم في هذه الدراسة اختبار (هيو.م. بيل). بأبعاده الأربعة كمقياس للتوافق. تكونت عينة الدراسة من (358) طالبا وطالبة في الجامعتين من مختلف المراحل الدراسية وحسب المتوسط والانحراف المعياري والتباين وحسبت قيمة (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعات وأظهرت النتائج الآتية:

1- وجود فروق دالة في التوافق المنزلي بين طلبة جامعة بيروت العربية لصالح الطالبات.

2- عدم وجود فروق دالة في التوافقات بين طلبة الجامعة الأمريكية.

3- وجود فروق دالة إحصائية في كل من التوافق الاجتماعي والانفعالي بين طلبة جامعة بيروت العربية من جهة وطلبة جامعة الأمريكية من جهة أخري.

4- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافقات الأربعة بين طالبات الجامعتين. (ياسين، وأبو حويج: 101، 103).

2- دراسة سيد خير الـلـه: (1981):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق الشخصي والاجتماعي من جهة والتحصيل الدراسي من جهة أخرى وتكونت عينة الدراسة من (1094) تلميذا موزعين على مجموعتين في القرية والمدينة واستخدمت الوسائل الإحصائية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الاختبار الثاني. وتوصلت الدراسة إلى:

1- أن التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع أفضل توافقا من أقرانهم ذوي التحصيل المنخفض.

2- أن تلاميذ المدرسة الابتدائية في القرية أكثر توافقا من أقرانهم تلاميذ المدرسة في المدينة. (سيد خير الـلـه: ص 72-91).

3- دراسة السوداني (1990):

هدفت الدراسة إلى بناء مقياس للتوافق الاجتماعي والنفسي لطلبة المرحلة المتوسطة والتعرف على التوافق الاجتماعي والنفسي لأبناء الشهداء والفروق بينهم وأقرانهم الآخرين وفق متغيرات الجنس ومدة الاستشهاد ونوع حياة الأسرة.

وقد أظهرت النتائج: عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين أبناء الشهداء وأقرانهم الآخرين في التوافق الاجتماعي والنفسي ولم تظهر فروق في متغيرات البحث الأساسية باستثناء وجود فروق ذات دلالة على وفق متغير الجنس (ذكور - إناث) وتبين أ، الطلاب أكثر توافقا من الطالبات نفسيا واجتماعيا، كما وجد بأنه لم تظهر أثار سلبية على شخصيات أبناء الشهداء مما قد يعزى إلى نظرة المجتمع إلى الاستشهاد بوصفه قيمة دينية ووطنية وقومية عليا. (السوداني: ص 11-13)

إجراءات البحث:

أولا: أداة البحث:

استخدم الباحث مقياس التوافق المعد من قبل يحيى السوداني لقياس توافق طلبة المرحلة المتوسطة بطريقة القياس المتدرج من خلال البدائل – كثيرا إلى حد ما – نادرا. وقد تضمن المقياس المجالات الآتية:

1- التوافق الأسري: تمثل في شعور الفرد بأن له دوراً في أسرته وبأنه مرغوب فيه وشعوره بالانتماء والأمان وتحمله المسؤولية والتضحية من أجل الأسرة وتكون من (27) فقرة.

2- التوافق المدرسي: تتمثل في قدرة الفرد على بناء علاقات صحيحة مع الأصدقاء والأقران في المدرسة ولديه ثقة بزملائه ومدرسيه وتتكون من (27) فقرة.

3- التوافق الاجتماعي: تتمثل في احترام الفرد للقيم والتقاليد الاجتماعية السائدة وتحمله المسؤولية الاجتماعية والقدرة على العمل والإنتاج وتتكون من (25) فقرة.

4- التوافق الصحي: تقبل الفرد جسمه كما هو عليه وقلة الإصابة بالأمراض وسلامة الحواس وخلوه من الأمراض النفسية وتتكون من (25) فقرة.

5- التوافق مع الذات: يتمثل في مقدرة الفرد على تقبل نفسه واحترام الذات والقدرة على اتخاذ القرار وإشباع حاجاته نحو النجاح والتقدير وتتكون من (26) فقرة.

6- التوافق الانفعالي: تتمثل في قدرة الفرد على السيطرة على انفعالات الخوف والقلق والغضب والخجل وشعوره بالاتزان والنضج العاطفي والطمأنينة والأمن النفسي، وتتكون من (25) فقرة.

وقد حسب له الثبات والصدق من قبل الباحث.

ثانيا: عينة البحث:

شمل البحث المدارس المتوسطة في مدينة الرمادي للعام الدراسي (2001-2002) وقد اختار الباحث متوسطة الرفاعي لتطبيق التجربة لقربها من سكن الباحث وهي مقسمة إلى ثلاث شعب اختيرت شعبتين لتطبيق التجربة أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية وبواقع (25) طالباً في الشعبة /وتم الاختبار قبل بداية التجربة (اختباراً قبلياً) لكلا المجموعتين وكانت الدرجات التي حصل عليها إفراد المجموعتين كما موضحة في الجدول (1).

ثالثاً: الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

1- تحليل التباين، 2- الوسط الحسابي، 3- اختبار T test

جدول (1) درجات المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس التوافق قبل تطبيق البرنامج

	درجات المجموعة التجريبية على الاختبار قبل البرنامج		درجات المجموعة الضابطة على الاختبار قبل البرنامج			
نوع التوافق	المتوسط	التباين	المتوسط	التباين	**قيمة ت**	**مستوى الدلالة**
الأسري	7,4971	37,7631	8,2241	39,7714	1,3652	لا توجد
الصحي	8,9760	27,2721	6,3294	23,3225	1,1150	لا توجد
المدرسي	7,8621	36,7542	8,1232	24,2165	1,2250	لا توجد
الاجتماعي	5,1125	27,7452	16,1192	25,1168	1,3325	لا توجد
مع الذات	3,8733	44,1568	14,6210	41,2757	1,0031	لا توجد
الانفعالي	2,9635	24,1568	13,1654	40,2635	1,0044	لا توجد

ومن خلال ملاحظة النتائج في الجدول (1) لم نجد هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والتجريبية على مقياس التوافق بجميع مجالاته عند أي مستوى معنوية من الدلالة، وهذا يعني أن المجموعتين متجانستان ولا يوجد فروق فيما بينهم قبل تطبيق البرنامج.

رابعا: البرنامج الإرشادي:

تكون البرنامج الإرشادي من ثمانية مواضيع وكما هو في الجدول (2).

جدول (2) يوضح موضوعات ونوع الإرشاد وأسلوب التنفيذ والوقت للبرنامج

عنوان الجلسة الإرشادية	نوع الإرشاد	أسلوب تنفيذ الجلسة
الإماتة	جماعي	محاضرة ومناقشة
الثقة بالنفس	جماعي	محاضرة ومناقشة
العلاقات الاجتماعية	جماعي	محاضرة
الأمن النفسي	جماعي	محاضرة
ضبط النفس	جماعي	تغذية راجعة وتعليم اجتماعي
الحاجة إلى الفهم والإدراك	جماعي	محاضرة
التأمل	جماعي	محاضرة ومناقشة
الجلسة الأخيرة	اختبار بعدي	

الجلسة الأولى:

الأمانة وهو أن يكتسب الطالب عادات راسخة في الأمانة: ونذكر بقوله تعالى:

إن اللـه يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن اللـه نعما يعظكم به إن اللـه كان سميعا بصيرا (58) (النساء: 58).

إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا (72) (الأحزاب: 72).

والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون (32) (المؤمنون: 8).

وقول الرسول ﷺ (مِنْ عَلَامَاتِ الْمُنَافِقِ ثَلَاثَةٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ) (مسلم/90)

يعد من أسس الصحة النفسية واتزانها أن يتصف الفرد بالأمانة في جميع نواحي الحياة وأن يكون الطلاب قادرين على معرفة أن الأمانة هو عدم الاعتداء على حقوق الآخرين على ما هو معروف من بعض أشكال عدم الأمانة مثل الغش والسرقة والعدوان توضيح للطالب أن الغش في الامتحان هو يخون الأمانة ويسلب حقوق الآخرين.

والسرقة: هي أخذ مال الغير من دون حق وهي اعتداء على حقوق الفرد وحقوق المجتمع والنظام بكامله وأن عدم الأمانة لا بد وأن يضر بأحد الأطراف والشخص الأخير الذي يلتزم بالقيم والأصول الاجتماعية يكون هو المتضرر فالغشاش الذي يحصل على درجات عالية وبدون جهد فسوف يؤثر على حقوق الآخرين ويحصل على درجات بدون حق ويصبح منافسا للأشخاص الآخرين الذين بذلوا جهدا مضنيا في الحصول على هذه الدرجات وهذا من شأنه أن يضر بالمجتمع ويؤدي إلى هدم البناء الاجتماعي ومعرفة أن الأمانة تؤدي إلى احترام الآخرين للفرد واحترامه لنفسه وأن الفرد إذا فقد احترام الآخرين له واحترامه لنفسه مما يؤدي إلى سوء التوافق ولذلك نجد أن الآيات القرآنية أكدت على الأمانة وكما ورد في الآيات في بداية الموضوع.

الجلسة الثانية: الثقة بالنفس:

نذكر قوله تعالى:

يا أيتها النفس المطمئنة (27) ارجعي إلى ربك راضية مرضية (28) (الفجر: 27-28)

وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (63) (الفرقان: 63)

الهدف: هو تحصين الطلبة تحصينا نفسيا ممثلا بالثقة بأنفسهم وحماية لأمنهم من خلال مساعدتهم على كيفية النجاح في أعمالهم ودروسهم ومعرفة أن مصالحة الشخصية مرتبطة مع مصالح الآخرين والواثق بنفسه يعمل في هدوء ويرى أن الجهود التي يبذلها وثمار تلك الجهود هي الكفيلة بأن تلفت الانتباه إليه.ويرى الكثير بأن هنالك علاقة بين الثقة بالنفس والصحة النفسية حيث أن الثقة تستلزم من الشخص أن يكون صحيحا نفسيا عكس ذلك الشخص المريض تكون ثقته بنفسه معدومة.وهذا مما يتطلب من المرشد أو المربي أن يساعد الطلبة عن طريق الاستمرار في التصحيح ومحاولة الوصول بالطالب إلى درجات عالية من الخبرات الجيدة وأن يساعد على التخلص من الخبرات الضارة وأن يجعل الطالب مؤمن بقدراته الخلابة واستطاعته أداء الأعمال بصورة جيدة لأن إحساس الفرد بالقصور عن أداء الأعمال ينتهي به الحال ومن ثم لا يبذل الجهد المطلوب منه.

ويتطلب من المرشد أن يساعد الطالب على حب الناس وأن تكون غايته بغض النظر عن نتائج هذا السلوك والثقة بالنفس تستلزم من الفرد الحب وعدم تسرب الكراهية إليه، ومتى ما كانت هذه الصفات عند الطالب فإنه يشعر بالسعادة والثقة بالنفس مستهديا بالآيات الكريمة التي ذكرناها في بداية هذه الجلسة.

الجلسة الثالثة: العلاقات الاجتماعية:

نذكر قوله تعالى: يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند اللـه أتقاكم إن اللـه عليم خبير (13) (الحجرات: 13)

تهدف الجلسة إلى توضيح أهمية العلاقات الاجتماعية بين الناس وأن الفرد لا يستطيع أن يعيش بدون علاقات اجتماعية وأنه لا يستطيع أن يلبي كل متطلبات حياته بمفرده فهو يحتاج إلى معونة الآخرين ومساعدتهم على تلك المتطلبات على أن تكون على الخير والبر وترك المجموعة يناقشون ماهية العلاقات الاجتماعية الإيجابية والسلبية لكي يميزوا بينها وما هي أشكالها وإعطاء نماذج حية من المجتمع لأنواع العلاقات الاجتماعية وكيفية تجاوز سلبيات هذه العلاقات مستهدياً الآيات القرآنية الكريمة التي ذكرت في بداية الجلسة.

الجلسة الرابعة: الأمن النفسي:

قوله تعالى: وعد اللـه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون (55) (النور: 55)

الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر اللـه ألا بذكر اللـه تطمئن القلوب (28) (الرعد: 28)

الهدف من الجلسة: زيادة اطمئنان الطالب وتوضيح أهمية الحاجة إلى الأمن النفسي وهذا مما يتجلى في القران الكريم في قوله تعالى أيضا فليعبدوا رب هذا البيت (3) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (4)

(قريش: 3-4).

فقد بين اللـه سبحانه وتعالى أهمية الأمن في حياة الناس، ومن الدوافع والحاجات

الملحة للصحة النفسية للفرد ومن العوامل المؤثرة في بناء شخصية الفرد وفقدان الأمن يؤدي إلى الكثير من السلوك الخاطئ المنحرف، وعكس ذلك شعور الطالب بالتقدير والاحترام يعطيه الثقة بنفسه ويبعده عن الخوف والقلق.

الجلسة الخامسة: ضبط النفس:

قوله تعالى: وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى (40) فإن الجنة هي المأوى (41) (النازعات: 40-41). قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة اللـه إن اللـه يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم (53) (الزمر: 53)

يوضح المرشد ما المقصود بضبط النفس مستهديا بالقران الكريم في الآيات السابقة وما الفائدة من أن يضبط الفرد انفعالاته وأن لا يدعها تطفو على السطح إلا بعد أن تكون مقبولة اجتماعيا فإذا سمع كلاما منقولا من الآخرين قد يكون فيه تهجم عليه مثلا مطلوب منه أن يضبط انفعالاته ولا يتسرع في إصدار الحكم أو يسلك سلوكاً قد يندم عليه الأبعد أن يتأكد وهذا ما أكد علية القرآن الكريم قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (6) (الحجرات: 6).

ويشرح لهم أسباب نزول الآية وكيفية جنب اللـه المؤمنين من ارتكاب الخطأ. مطلوب من الفرد ضبط النفس وعدم التسرع في إصدار الحكم لأن في التأني السلامة وفي العجلة الندامة.

الجلسة السادسة: الحاجة إلى الفهم والإدراك:

قوله تعالى ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن باللـه واليوم الآخر (البقرة: من الآية232).

تهدف الجلسة إلى توضيح معنى الفهم والإدراك الصحيح لمشكلاتهم وما المطلوب من الطالب تعلمه من أفراد المجتمع نتيجة التنشئة الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين وكيفية تجاوز الأخطاء التي يرتكبها في تعامله مع المجتمع والتي قد تكون غير منسجمة مع القيم وعادات المجتمع وتوضيح كيفية تجاوز هذا السلوك بأن يعيد النظر والتفكير وأن تعامل الناس معه قد لا يكون مثل ما يدركه هو وأن عليه إعادة النظر في استجابته الخاطئة لسلوك الآخرين وعند وضوح ذلك لديه يشعر بالارتياح والسعادة والرضا، وكل ذلك مستهديا بالقرآن الكريم متمثلا بالآيات الكريمة التي ذكرناها في بداية الجلسة وحديث الرسول الكريم مع الرجل الأعمى الذي جاءه وهو مشغول مع وفد من قريش وألح عليه بالسؤال عبس الرسول عبوسا لا يراه الأعمى فنزلت الآية الكريمة قوله تعالى عبس وتولى (1) أن جاءه الأعمى (2) وما يدريك لعله يزكى (3) أو يذكر فتنفعه الذكرى (4) (عبس: : 1-4).

الجلسة السابعة: التأمل:

قوله تعالى إن اللـه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (الرعد: من الآية: 11)

الهدف من هذه الجلسة هو توضيح للطالب بأن الإنسان لديه القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب والقدرة على الاختيار الصحيح فقد أعطي العقل والبصر وله حرية الاختيار مستهدين من الآيات المذكورة في بداية الجلسة وذلك بمساعدته على تعلم الاسترخاء والتفكير والتأمل بهدوء وأن يدرك ذاته والبيئة التي يعيش فيها وجعله يزداد استبصاراً بنفسه وتزداد ثقته بقدراته وهذا يوفر له الإحساس بالأمن والاستقرار والشعور بأهمية الاتصال بالآخرين والتعامل

معهم وأنه لا يستطيع أن يحيى حياة طبيعية وهادئة دون أن يستطيع التعامل مع الآخرين وتوضيح الخطوات التي يمكن أن يقوم بها الفرد في حالة التأمل وما هي الفائدة التي يحصل عليها الفرد من هذا التأمل والذي يعني الرجوع إلى الجانب الروحي والاستبصار.

الجلسة الثامنة: اختبار بعدي:

تم إعادة الاختبار على المجموعتين لمعرفة مدى تأثير البرنامج على توافق المجموعة التجريبية.

النتائج وتحليلها:

تضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصل إليها البحث وفقا لأهدافه وهي بناء برنامج إرشادي ومعرفة نتائجه على توافق الطلبة في المرحلة المتوسطة وفيما يأتي عرضٌ لذلك:

- الهدف الأول: تم بناء برنامج إرشادي لطلبة المرحلة المتوسطة على وفق الحاجات التي شعر الباحث بأهميته، في تحقيق التوافق للطلبة، وقد تكون البرنامج من (7) مواضيع ستتضمن الموضوع على جلستين إرشاديتين مدة الواحدة (50) دقيقة وقد أستغرق تطبيق البرنامج للفترة من (10/18 ولغاية 2002/12/4).
- الهدف الثاني: قياس مدى تأثير البرنامج الإرشادي على الطلبة في العينة التجريبية وقد أستخدم مقياس التوافق الذي أعده يحيى محمد سلطان السوداني لقياس توافق الطلبة في مرحلة الدراسة المتوسطة ومدى تأثير البرنامج على توافقهم.

ظهر من خلال تطبيق المقياس بعد التجربة أن درجات المجموعتين التجريبية والضابطة كانت كما في الجدول (3).

الجدول (3)

المجالات	درجات المجموعة التجريبية		درجات المجموعة الضابطة			
نوع التوافق	المتوسط	التباين	المتوسط	التباين	قيمة.ت	مستوى الدلالة
الأسري	5,6900	30,2870	10,3700	40,7895	3,875	0.01
الصحي	8,2450	23,7391	12,9870	25,2763	2,968	0.01
المدرسي	14,7820	22,3452	18,6215	28,9985	3,675	0.01
الاجتماعي	14,7580	23,3282	19,1028	29,5786	3,445	0.01
مع الذات	12,7523	40,1568	18,9955	51,9950	2,675	0.01
الانفعالي	9,2900	22,8791	11,77900	27,1700	2,757	0.01

ومن ملاحظة النتائج في الجدول (3) يتبين أن:

1- في مجال التوافق المدرسي وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (14,7820) والتباين (23,2763) وأن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة هو (18,625) والتباين هو (28,9985) وقيمة.ت. (3,675) وهي دالة عند مستوى (0,01) ولصالح المجموعة التجريبية.

2- في مجال التوافق الصحي وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية هو (8,2450) والتباين هو (23,7391) بينما وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة هو (12,9870) والتباين هو (25,2763) وأن قيمة.ت.هي (2,968) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,01) ولصالح المجموعة التجريبية.

3- وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في التوافق الأسري هو (5,6900).

والتباين هو (30,2870) بينما كان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (10,3700) والتباين (40,7895) وأن قيمة.ت هي 03,875) وهي ذات دلالة عند مستوى معنوية (0,01) ولصالح المجموعة التجريبية.

4- في مجال التوافق الاجتماعي وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (14,7580) والتباين (23,3282) وأن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة هو (19,1025) والتباين هو (29,5786) وقيمة.ت. (3,445) وهي دالة عند مستوى (0,01) ولصالح المجموعة التجريبية.

5- في مجال التوافق مع الذات وجد أن التوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (12,7523) والتباين (40,1568) وأن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة هو (18,9955).والتباين هو (51,9950) وقيمة.ت. (2,675) وهي دالة عند مستوى (0.01) ولصالح المجموعة التجريبية.

6- في مجال التوافق الانفعالي وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (9,2900) والتباين (22,7891) وأن المتوسط الحساب للمجموعة الضابطة هو (11,7900) والتباين هو (27,1700) وقيمة.ت. (2,757) وهي دالة عند مستوى (0,01) ولصالح المجموعة التجريبية *.

ومن خلال ملاحظة الجداول (1) و(3) نجد أن هنالك فرقاً بين الدرجات للطلاب في الاختبار البعدي عن دراجاتهم في الاختبار القلبي ونجد أن طلاب المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج الإرشادي أصبحت درجاتهم أقل من درجات المجموعة الضابطة والتي يشير انخفاضها إلى أنهم أفضل توافقا وهذا مما قد يعزى إلى برنامج الإرشادي الذي تعرضوا له.

الاستنتاج:

أستنتج الباحث إلى أن البرنامج الإرشادي الذي تعرض له الطلبة في التجربة التي طبقت عليهم في الفترة ما بين 2002/10/18 ولاية 2002/12/4 قد كانت نتائجه إيجابية وقد أزداد توافق الطلبة الذين طبق عليهم مقارنة مع المجموعة الضابطة.

التوصيات:

1- يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بتوافق الطلبة لما له أهمية في التأثير على سير العملية العلمية وأن زيادة توافق الطلبة له تأثير على مستويات الطلبة التعليمية كما اثبت ذلك الدراسات السابقة.

2- يقترح الباحث إجراء دراسة على مستوى أكبر لمعرفة تأثير مثل هذه البرامج على توافق الطلبة في المستويات الدراسية المختلفة الثانوية والجامعية.

المصادر:

الآلوسي، جمال حسين (1990) الصحة النفسية –وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة بغداد – مدير دار الكتب للطباعة والنشر –بغداد.

البياتي، سعدية كريم درويش (1996) أثر برنامج إرشادي في تعديل اتجاه النزيلات السارقات نحو ذاتهن ونحو الآخرين في دار إصلاح النساء في بغداد – أطروحة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية – الجامعة المستنصرية.

الحياني، عاصم محمود (1998) أثر برنامج وقائي إرشادي لبعض أنماط السلوك المنحرف لطلبة المرحلة المتوسطة – أطروحة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية الجامعة المستنصرية.

خير الـلـه، سيد، (19981) ، بحوث نفسية تربوية، دار النهضة العربية – بيروت.

الدوسري، صالح جاسم (1985) الاتجاهات العلمية في تخطيط برامج الإرشاد والتوجيه –مجلة رسالة الخليج العربي _العدد السعودية – الرياض.

دبابنة، ميشيل ونبيل محفوظ (1984) سيكولوجية الطفولة ط 1، المستقبل للنشر والتوزيع – عمان – الأردن.

رزوق، أسعد (1977) موسوعة علم النفس – مراجعة عبد الـلـه عبد الدايم – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت.

زهران، حامد عبد السلام (1978) الصحة النفسية والعلاج النفسي ط 2-عالم الكتب – القاهرة.

زهران، حامد عبد السلام (1980) التوجيه والإرشاد النفسي – ط2- عالم الكتب – القاهرة.

زهران، حامد عبد السلام (1984) علم النفس الاجتماعي – ط2 – عالم الكتب –القاهرة.

الزاملي: جعفر جواد (1993) بناء برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة –كلية التربية الأولى (ابن رشد) – جامعة بغداد.

الزوبعي، عبد الجليل وآخرون (1981) الاختبارات والمقاييس النفسية – جامعة الموصل.

السوداني، يحيى محمد سلطان (1990) ، قياس التوافق الاجتماعي والنفسي لأبناء الشهداء في المرحلة المتوسطة - أطروحة دكتوراه غير منشورة - جامعة بغداد – كلية التربية الأولى (ابن الرشد)

سيدني، م، جورارد ونيد لندزمن (1988) ، الشخصية السليمة –ترجمة حمد دلي الكربولي وموفق الحمداني – وزارة التعليم العالي - جامعة بغداد.

عطوف، حمدي أبو الفتوح (1996) ، منهجية البحث العلمي وتطبيقها في الدراسات التربوية والنفسية – ط1، دار النشر للجامعات – القاهرة.

عيسوي، عبد الرحمن محمد (1989) أمراض العصر، دار المعرفة الجامعية، بيروت الإسكندرية.

عباس، فيصل (1982) الشخصية في ضوء التحليل النفسي –دار الميسرة -بيروت

الفصل الثالث

دور المدرس الإرشادي في المدارس الثانوية
من وجهة نظر الطلبة

مشكلة البحث:

نتيجة للظروف المختلفة سواء البيئية أم الوراثية يحتاج كثير من الطلبة إلى رعاية خاصة وخدمات شاملة في المجال الصحي والاجتماعي والتربوي والحاجة في المدارس والحاجة في العيادات الخاصة والمستشفيات وداخل الأسرة والمجتمع وان عملية التشخيص هذه تقع على عاتق الأخصائي النفسي والتي يجب أن تكون مبكرة لكي تكون المساعدة ذات فائدة وهنا يبرز دور المدرس المرشد في مساعدة الطالب الذي يعاني من المشكلات عن طريق إظهار مهاراته وقدراته في تشخيص الاضطرابات التي يعاني منها الطلبة لكي يوضع لها البرنامج المناسب والمساعدة في تجاوز المشكلات[1].

ونظرا لان إعداد الخريجين في تخصصات الإرشاد التربوي في الجامعات العراقية قليل مقارنة بالحاجة إليه ولقلة أعداد المرشدين النفسيين الذين يعينون في المدارس الثانوية فقد أنيطت مهمة المرشد التربوي في أكثر المدارس إلى المدرس

(1) الداهري 2005 ص 128-129

المرشد والذي قد لا يؤدي دوره الإرشادي في أكثر الأحيان كما هو مرسوم له من دور في المدارس الثانوية واهتمامه بتدريس المادة العلمية دون الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية التي تؤكد عليها التربية الحديثة ومن خلال مشاهدات الباحث وزياراته وخبراته في هذا الميدان وشكاوي أولياء أمور الطلبة ومدراء المدارس شعر الباحث بالمشكلة وأهمية قيام المدرس المرشد بدوره الإرشادي في المدرسة الثانوية بغياب المرشد التربوي والنفسي.

أهمية البحث والحاجة إليه:

أن تعقد الحياة ومتطلباتها فرضت وضعا جديدا ومهمات كبيرة يجب أن يقوم بها الطالب ونتيجة لحالة النمو التي يعيشها والانتقال من مرحلة إلى أخرى وما يحدث معه من مشكلات انفعالية بسبب حالات الإحباط والصراع التي تواجه يتطلب مساعدته قبل الدخول في أي مرحلة عمرية.

وان تطور المجتمعات من كونها بسيطة إلى معقدة في جميع جوانبها أوجدت الكثير من التوترات والأزمات مما يترتب عليه عدم قدرة الطالب على التوافق النفسي والاجتماعي [(1)].

وان تطور التعليم ودخول الكثير من التخصصات نتيجة لحاجات المجتمع الذي اوجد الكثير من المهن جعلت الطالب حائرا أمامها وهذا مما يستوجب المساعدة على الاختيار السليم وهنا يكون دور المرشد والمدرس المرشد كبيرا جدا للأخذ بيد الطالب إلى بر الأمان وعدم تركه في دوامة المهن والتخصصات المختلفة.

---

(1) الحياني: 2000 ص200

لقد كان التوجيه والإرشاد موجودا في المدارس قديما وفي مختلف البلدان وبتسميات مختلفة ودون أن تكون هناك برامج منظمة وأسس محددة. ولقد سعت الكثير من الأقطار العربية إلى إدخال خدمات التوجيه والإرشاد في مؤسساتها التعليمية وبرامجها التدريبية المختلفة كما أصبحت للتوجيه والإرشاد مساقات تدرس في الجامعات وأصبح للإرشاد والتوجيه تخصص مستقل في الكثير من الجامعات العربية والأردنية على وجه الخصوص [1].

وأصبح للطالب في الأقطار العربية والعراق على وجه الخصوص الحاجة إلى التوجيه والإرشاد ملحة أكثر من أي وقت مضى نتيجة للظروف القاسية والخطرة التي يمر بها الطالب في بلدان الوطن العربي والظروف الخاصة التي يعيشها والمشكلات الناجمة عن ظروف خروج المرأة للعمل وانشغال الأب وابتعاده عن المنزل لفترات طويلة والتطور الهائل في مجال الاتصال والتكنولوجيا.

فضلا عن حاجة الطالب إلى معرفة وتفهم حاجته النمائية ومساعدته على تجاوزها وهو يحتاج إلى الإرشاد لأنه يعاني من ظروف دراسية تنم بالصعوبة وحياة أسرية قد تكون أصعب في بعض الأوقات وأصبح يعيش بعدا شاسعا بين أماله وتطلعاته وواقعه الحياتي.

إزاء كل هذه الظروف لابد للمدرس أن يمد يد العون والمساعدة لطلابه لكي يخفف من المشكلات التي تواجههم ويوجههم إلى ما يناسبهم من أداء وفقا لإمكاناتهم وقدراتهم الذاتية ومساعدتهم على تجاوز المشكلات والمتغيرات التي تطرأ على حياتهم [2].

(1) القرعات: 2005 ، ص 16.

(2) الحياني: 2005 ،ص 115.

إن الشعور بالخوف والقلق مشكلة اجتماعية وخبره شخصية مؤلمة يتعرض لها الإفراد في بعض مراحل حياتهم وتختلف في شدته وأوقات حدوثها إلا أنها في مرحلة الطفولة والمراهقة وخاصة في أوقات الامتحانات المدرسية لمثل أفراد عينة البحث وخاصة في حالة غياب التوجيه والإرشاد لذلك يكون تأثير الخوف والقلق الإمتحاني شديدا عليها مما يجعل دور المدرس المرشد كبيرا في هذه المرحلة[1].

ويشير الخطيب (1995) إن للبيئة دور كبير وراء السلوك الإنساني وان الظروف التي يعيشها الفرد تؤثر فيه وإن من المبادئ الأساسية في تعديل السلوك هو التعزيز الذي يعتبر الحجر الأساسي في هذا الميدان وهنا يبرز دور المدرس الإرشادي في تعزيز سلوك الطالب بما ينسجم مع القيم الاجتماعية والدينية السائدة [2].

وقد كان للعلماء العرب المسلمين السبق في هذا المجال وكما أشار بذلك الماوردي والذي سبق العلماء المعاصرين في كثير من المعلومات التي تساعد الطالب على تغيير السلوك وتساعد في حل المشكلات وهنا يبرز دور المدرس المرشد في تقديم هذه المعلومات إلى الطالب [3].

إن مشكلة ازدياد عدد الطلاب في المدارس وزيادة المشكلات التي تواجههم في كثير من الدول وخاصة في الآونة الأخيرة مما أدى إلى ازدياد درجة القلق والخوف على مستقبلهم ومستقبل بلدانهم لذا أصبحت العناية بالطلبة والذين يعدون جيل الغد ومستقبل الأمة ومساعدتهم على اتزان شخصياتهم وتكاملها موضع اهتمام المربين وصناع القرار على مختلف مستوياتهم وذلك بسبب تعقد الحياة في المجتمعات

---

(1) علي: 2005 ص2

(2) الخطيب: 1995 ص20، 28

(3) الالوسي: 1988: 60

الحديثة مما يتطلب المزيد من الرعاية النفسية والاجتماعية والتربوية وتهيئة حياة مستقرة للأفراد ويشعر فيها بالسعادة والإقبال على الحياة والعمل والإنتاج مما ينعكس ايجابيا على حياة ومستقبل الدول والشعوب [1].

أما الأهداف التي تسعى إليها الدول من جراء التنمية البشرية لا يمكن أن تتحقق ما لم تكن تربية الطفل ورعايته سليمة لأنه سوف يتحمل جانبا مهما في بناء المجتمع والمساهمة في تقدمه وإن الذي يضطلع بهذه المهمة في المدرسة الثانوية هو المدرس المرشد [2].

كما أن السعادة التي يشعر بها الفرد ليست دواء مقدم من قبل الآخرين وإنما هو شعور داخلي ينبع من الذات يتضمن عددا من المشاعر الإنسانية كالرضا عن النفس والثقة بها وبالآخرين والرغبة في العطاء والقدرة على تقديمه لهم. ورغم أن الحياة مليئة بالآلام والأحزان إلا أن هذا لا يعني انتفاء السعادة فتعبير الفرد بقلب إنساني يشعر بهموم الناس ويتفاعل معهم وليس بالضرورة أن يولد الحزن والاضطراب فقد يدفع هذا الاضطراب المزيد من العمل والبذل والعطاء ويعيد الثقة والشعور بالرضا والسعادة إلى نفس الفرد [3].

وهذا الدور الذي يقوم به المرشد النفسي والتربوي والذي أصبح في مدارسنا مناطا بالمدرس المرشد إذا أحب واخلص في عمله.

وبالنظر للظروف التي يعيشها الطالب والمشكلات التي تواجه إثناء وجوده على مقاعد الدراسة إضافة إلى المشكلات الأخرى التي يشترك بها مع زملائه من

---

(1) ياسين: 1982: ص19.
(2) الدرابسة: 2001 ص2.
(3) العناني: 2005 ص11 .

الفئات العمرية المماثلة فانه يحتاج إلى مساعدة الآخرين بان يمدوا له يد العون والمساعدة لاجتياز العقبات التي تواجهه ويعاني طلبتنا من ظروف قاسية تتسم بالصعوبة والحياة القاسية أحيانا داخل الأسرة لذلك لابد من توجيههم إلى ما يناسبهم [1].

ولكون المرشد النفسي والتربوي هو الذي يقوم بهذه المهمة في المدرسة غير أن أكثر مدارسنا تخلو من المرشد التربوي والنفسي لذا أنيطت مهمة المرشد التربوي بالمدرس المرشد.

تحديد المصطلحات:

1- الإرشاد:

أ - تعريف ملحم 2001.

الإرشاد النفسي عملية لا تزيد عن كونها مناقشة حبية بين شخصين تربطهما علاقة إخلاص وثقة ولكنها بالنسبة للمشاهد الخبير أكثر من مجرد زيارة ودردشة، والمرشد يجاهد ليساعد الطالب كي يبوح بقصته بطريقته الخاصة. كما انه يبذل جهده ليكشف عن أفكاره وأحاسيسه الحقيقية. (ملحم 2001: 37).

ب - تعريف القرعان 2005

هو عملية تفاعلية تنشأ عن علاقة مهنية بين مرشد متخصص ومسترشد (الطالب) حيث يساعد المسترشد على مواجهة مشكلته وتطوير سلوكه وأساليبه في التعامل مع الظروف التي يواجهها، عن طريق المقابلة وجها لوجه في جو تسوده

---

(1) ملحم: 2001 ص40.

الثقة والشعور بالتقبل والاطمئنان والتسامح بحيث يتمكن المسترشد من التعبير عن مشاعره بحرية ودون خوف من النقد والعقاب، وهو عملية توجه نحو الفرد بحيث تصل إمكاناته إلى أقصى درجة ممكنة وفقا لحاجاته واتجاهاته (القرعان 2005 ص10).

2 – المدرس المرشد

أ – تعريف الحياني 1989

هو احد اعضاء هيئة التدريس وله تأثير مباشر على الإرشاد لأنه يستطيع أن يقدر التلاميذ من حيث القدرة والقابلية والميول ويساعد المرشد التربوي في السماح له في أوقات الفراغ أن يسد الشواغر لغرض تطبيق الإرشاد الجماعي وعن طريق العلاقة السليمة مع الطلاب والطريقة المشوقة في إيصال المادة العلمية.

(الحياني 1989 ص199).

ب – تعريف الباحث الإجرائي.

هو احد أعضاء هيئة التدريس من خريجي كليات التربية وبأي اختصاص من الاختصاصات العلمية.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على دور المدرس المرشد في المدارس المتوسطة والثانوية من وجهة نظر الطلبة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة الصف الثالث والرابع الإعدادي من طلبة المدارس الثانوية في محافظة الأنبار – قضاء الرمادي – للعام الدراسي

فروض البحث:

بناء على ما جاء في مشكلة وأهميته والدراسات السابقة يمكن صياغة الفرضية الآتية: [للمدرس المرشد في المدارس المتوسطة والتعدادية دور في الإرشاد والتوجيه التربوي]

الدراسات السابقة

1- دراسة الحياني، والدليمي 1998

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور المرشد التربوي في توافق الطلبة في المرحلة المتوسطة وقد تكونت عينة البحث 112 طالبا من المدارس المشمولة بالإرشاد و 142 طالبا وطالبة من المدارس غير المشمولة بالإرشاد التربوي وقد أظهرت النتائج أن الفروق بين الطلبة في المدارس المشمولة بالإرشاد والمدارس غير المشمولة بالإرشاد ليست ذات دلالة إحصائية إلا في بعض المجالات المحدودة وكذلك أن البنيين أفضل من البنات في التوافق.

(الحياني والدليمي 1998 (375-399)).

2- دراسة الحياني 2001م

وقد هدف البحث التعرف على ابرز المهام التي يقوم بها المرشد التربوي ودوره في متابعة المستويات العلمية للطلبة والتغلب على الإهدار وتكونت عينة البحث

من 30 مرشدا (مرشدة من المرشدين التربويين) والمرشدات المتواجدين في المدارس المتوسطة والثانوية التابعة لمحافظة الأنبار للعام الدراسي 1992 – 1993 أظهرت النتائج أن المرشدين والمرشدات يقومون بمهمات كثيرة لمتابعة المستوى العلمي للطلبة والتقليل من الإهدار ومساعدة الطلبة في التغلب على المشكلات التي تواجههم وقد أثرت إحدى عشر مهمة يقوم بها المرشد التربوي.

(الحياني: 2000 ص115-118)

اجراءات البحث:

أولا: العينة:

بعد تحديد مجتمع البحث من الطلبة والبالغ عددهم 2020 طالبا وطالبة (حسب إحصائية شعبة الإحصاء في مديرية تربية الأنبار) موزعين على 27 مدرسة متوسطة وثانوية في قضاء الرمادي واعتمد الباحث نسبة 10% منهم كعينة للبحث ممثلة لمجتمع الدراسة والبالغ عددهم 200 طالب وطالبة.

ثانيا: إدارة البحث:

استعان الباحث بالاستبيان أداة للبحث وفق الخطوات الآتية:

1- توجيه سؤال مفتوح إلى عدد من طلبة مجتمع البحث ومدراء المدارس والمدرسين وتضمن السؤال (ما هو دور المدرس المرشد في المدارس المتوسطة والثانوية).

2- الاطلاع على الدراسات والأدبيات السابقة التي بحثت في الموضوع وخبرة الباحث في هذا المجال.

3- الصدق: عرض الفقرات التي تم التوصل إليها من الاستبيان المفتوح.

والدراسات السابقة وخبرة الباحث والبالغ عددها (54 فقرة) أمام مقياس ثلاثي متدرج لدرجة الموافقة (تنطبق عليه بدرجة كبيرة – تنطبق عليه بدرجة متوسطة – لا تنطبق عليه) على مجموعة من الخبراء والمتخصص من أساتذة جامعة الأنبار في علم النفس والإرشاد التربوي. (   ) التربية وطرائق التدريس لتقدير مدى صلاحية الفقرات من عدم صلاحيتها لقياس ما وضعت لأجله أو التي تحتاج إلى تعديل أو حذف واعتمد الباحث نسبة 85% من اتفاق المحكمين على الفقرة الواحدة وبذل يحقق احد أنواع الصدق (الصدق الظاهري) للاستبيان[1].

4- وفي ضوء آراء ومقترحات الخبراء تم تغيير صياغة بعض الفقرات واعتماد الفقرات التي حظيت بموافقة 85% وحذفت 20 فقرة بناءا على مقترحات الخبر لكي لا يكون الاستبيان باعث على الملل بالنسبة للمستجدين وبذلك أصبحت فقرات الاستبيان النهائية 35 فقرة وقد اعد لها تعليمات.

التطبيق النهائي:

لقد قام الباحث بتطبيق المقياس المعد على عينة الطلبة البالغ عددهم 200 طالب وطالبة والذين يمثلون عينة البحث وقد استخدمت معادلة فيشر لإيجاد الأوساط المرجحة للفقرات وترتيبها ترتيبا تنازليا.

---

(1) الخبراء
1- الأستاذ الدكتور يونس الجنابي
2- الأستاذ الدكتور عبد الواحد حميد ثامر الكبيسي
3- الأستاذ الدكتور طارق عبد احمد الدليمي
4- الأستاذ المساعد الدكتور عبد الكريم محسن الزهيري
5- الأستاذ المساعد الدكتور خالد سلمان

عرض النتائج

جدول (1): يبين الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لفقرات المقياس مرتبة تنازليا

ت الفقرات	ت الفقرة القديم	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
1	8	يوجه الطلبة إلى المحافظة على النظام داخل المدرسة	2. 45	85
2	9	يوجه الطلبة إلى المحافظة على الكتب واللوازم المدرسية	2 . 43	84
3	14	يوجه الطلبة نحو الالتزام بالقيم الخلقية والابتعاد عن العادات غير الصحيحة	2 . 42	84
4	20	يشجع الطلبة المتميزين على مبادراتهم الشخصية	2. 38	82
5	30	يساعد الطلبة على التكيف الشخصي والتربوي والاجتماعي	2. 36	79
6	33	يتابع الحالة الصحية لطلبته وإحالة المرضى إلى الجهات الصحية	2. 35	75
7	34	يحث الطلبة على المشاركة في لجان النشاط المدرسي بمختلف مجالاتها	2. 30	72
8	18	يعطي اهتماما خاصا بالطلبة المتفوقين دراسيا	2. 25	71. 2
9	2	يعمل على تعميق وعي الطالب بواقعه والمشكلات التي تواجهه تربويا واجتماعيا	2. 00	70
10	7	يعمل على مساعدة الطلبة على التكيف الشخصي والأكاديمي	1. 90	55 . 3
11	10	يهتم بمشكلات الطلبة الذاتية والتربوية	1 .85	55. 0
12	12	يساعد الطلبة على تجاوز الخوف الذي يسبق الامتحانات المدرسية	1. 78	52. 0
13	24	يعمل على تطوير البرامج الإرشادية التي يحتاج إليها الطالب	1. 78	50

14	26	يعمل على مساعدة الطالب على تقبل واقعه الاسري	1. 75	50
15	27	يساعد الطلبة على كيفية اتخاذ القرار	1. 70	48 . 4
16	31	يتقبل الطالب كما هو ويساعده لرفع مستواه العلمي	1. 67	47
17	35	علاقته قوية بمدير المدرسة وزملائه المدرسين	1. 67	47
18	3	يعمل على تكوين شخصية الطالب المتكاملة والمتوازنة فكرا وخلقا	1. 65	46 . 4
19	4	يدرك رسالة المهنة التي يمتهنها	1. 64	46
20	6	يعمل على ترسيخ روح التضحية والايثار عند الطلبة من اجل الوطن	1. 62	45
21	11	يوجه الطلبة ويساعدهم إلى معرفة العادات الدراسية الصحيحة	1. 61	45
22	16	يتعاون مع أولياء أمور الطلبة في حل المشكلات التي يعاني منها أبناءهم	1. 59	44
23	13	يتعاون مع إدارة المدرسة في عملية التوجيه المهني	1. 58	44
24	27	يساعد الطلبة على تحديد أهداف مستقبلية	1. 52	42
25	32	يساعد الطالب في تشخيص مشكلته واقتراح الحلول المناسبة لها	1. 49	40
26	17	يحافظ على سرية المعلومات التي يدلي بها الطلبة إليه	1. 30	38
27	19	يشارك في الندوات التي تعقد لدراسة مشكلات الطلبة	1. 29	38
28	5	يعمل على تنمية روح التعاون والتفاعل بين الطلبة	1. 25	37 . 6
29	15	يتحرى عن أسباب غيابات الطلبة عن دروسهم	1. 20	35
30	21	يعرف المهام المناطة به جيدا	1. 20	35

31	1	يعمل على ترسيخ وتعزيز النزعة العلمية لدى الطلبة	1.12	26
32	22	يحترم الطالب ويعمل على تحقيق نموه وتقدمه	1. 10	25
33	25	يعمل على توضيح دور المرشد التربوي وأهميته في المدرسة	1. 10	25
34	23	يعمل على تطوير البيئة وإحداث تغيرات فيها تيسر نمو الطالب	1. 07	24.3
35	2	يساعد الطلبة على تعلم مهارات مواجه المشكلات	1. 05	20

النتائج وتفسيرها:

يتبين من خلال ملاحظة الجدول (1) أن هناك بعض الفقرات قد جاءت بأوساط مرجحة وأوزان مئوية عالية وهذا مما يدل على أن هناك ما يدل على تحقق ما تحويه هذه الفقرات.

فقد جاءت الفقرة (1) يوجه الطلبة إلى المحافظة على النظام داخل المدرسة بوسط مرجح 2.45 ووزن مئوي 85% وبنفس المستوى تقريبا جاءت الفقرة الثانية (يوجه الطلبة إلى المحافظة على الكتب واللوازم المدرسية) وسطها (2.43) ووزنها 84% وجاءت الفقرة الثالثة (يوجه الطلبة نحو الالتزام بالقيم الخلقية والابتعاد عن العادات غير الصحيحة) بوسط مرجح 2.42 ووزن 84% والفقرة الرابعة (يشجع الطلبة المتميزين على مبادراتهم الشخصية بوسط مرجح

2.38ووزن مئوي 82% كما جاءت الفقرة الخامسة (يساعد الطلبة على التكيف الشخصي والتربوي والاجتماعي) بوسط مرجح 2.36 ووزن مئوي 79% وجاءت الفقرة السادسة (يتابع الحالة الصحية لطلبته وإحالة المرضى إلى الجهات الصحية) بوسط مرجح 2.35 ووزن مئوي 75% واحتلت الفقرة السابعة (يحث الطلبة على المشاركة في لجان النشاط المدرسي بمختلف مجالاتها) بوسط مرجح 2.30 ووزن مئوي 72% وجاءت الفقرة الثامنة (يعطي اهتماما خاصا بالطلبة المتفوقين دراسيا) بوسط مرجح 2.25 ووزن مئوي 71.2% واحتلت الفقرة التاسعة (يعمل على تعميق وعي الطالب بواقعه والمشكلات التي تواجهه تربويا واجتماعيا) بوسط مرجح 2.00 ووزن مئوي 70%. من خلال ملاحظة الفقرات التي اشرنا إليها أعلاه نجد أن المدرسين في المدارس يهتمون ببعض الجوانب التي تمثل مهامهم الإرشادية داخل المدرسة وان الفقرات التي احتلت المراتب المتقدمة وحصلت على أوساط مرجحة وأوزان مئوية عالية هي فقط تسع مهام إرشادية من مجموع المهام المثبتة على أداة القياس وهذا إن دل على شيء يدل على أن المدرسين لا يهتمون بجميع جوانب نمو الطالب والمهام الإرشادية الموكلة إليه وإنما الاهتمام فقط بالجوانب التي تساعد في أداء واجباته المدرسية كالضبط والنظام والقيم الخلقية التي تيسر عمل المدرس المرشد في المدرسة وهذا مما يوضح لنا بان المدارس تحتاج إلى تعيين مرشدين تربويين يقومون بالمهمة الإرشادية وعدم الاكتفاء بأداء المدرس المرشد الذي ظهر أن أداءه ضعيفا.

التوصيات:

1- يوصى الباحث بضرورة الاهتمام بأقسام الإرشاد التربوي وتوضيح أهميتها وإعطائها أهمية خاصة في وسائل الإعلام المرئية والمقروءة.

2- – العمل على تعيين مرشد تربوي متخصص في كل مدرسة متخصصة وثانوية.

المصادر:

أولاً: المصادر العربيـة

إسماعيل إبراهيم علي (2005) أثر أسلوب العلاج الواقعي في خفض مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية (دراسة تجريبية) مجلة جامعة الأنبار – العدد السابع لسنة 2005.

احمد خليل القرعان (2005) التوجيه والإرشاد التربوي ط1 دار الإسراء للنشر والتوزيع عمان – الأردن.

جمال حسين الألوسي (1988). دليل المرشد التربوي، ط1 وزارة التربية – بغداد.

جمال محمد سعيد الخطيب (1995) المشكلات التعليمية والسلوكية (ضعف الانتباه – صعوبات التعلم). ط1 مطبعة بن وسمال ومكاتبها دبي.

سامي محمد ملحم (2001) الإرشاد والعلاج النفسي – الأسس النظرية والتطبيقية ط1 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة – الأردن.

حنان عبد الحميد العناني (2005) الصحة النفسية الطبعة الثالثة – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمان – الأردن.

صبري بردان الحياني (2001) دور الإرشاد التربوي في متابعة المستويات العلمية المؤتمر القطري الأول للعلوم التربوية – كلية التربية – الجامعة المستنصرية.

ـــــــــــــ (2005) اثر برنامج إرشادي على التوافق عند طلبة المرحلة المتوسطة مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية والاقتصادية، العدد السابع.

ــــــــــــ وأحمد الدليمي (1998) اثر الإرشاد التربوي على التوافق لدى طلبة الصف الثالث المتوسط – مجلة العلوم التربوية والنفسية والجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية – العدد 30 تشرين الأول 1998. بغداد.

صالح حسن الداهري (2005) علم النفس الإرشادي- نظرياته وأساليبه الحديثة – دار وائل للنشر – ط1 – عمان – الأردن.

ــــــــــــ (2005) مبادئ الصحة النفسية – ط1 – دار وائل للنشر عمان – الأردن.

ــــــــــــ (2005) سيكولوجية رعاية الموهوبين والمتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة – ط1 – دار وائل للنشر.

عاصم محمود الحياني (1989) الإرشاد التربوي والنفسي – وزارة التعليم العالي – جامعة الموصل – مديرية دار الكتب للطباعة النشر ط1 – الموصل.

عطوف محمود ياسين ومروان ابو حويج (1982) دراسات سيكولوجية ميدانية في البيئة العربية ط1 – الدار الجامعية للطباعة والنشر – بيروت.

محمد عبد الله الدرابسة (2001) مدى تمثل الأيتام للقيم الإسلامية (أطروحة دكتوراه غير منشوره) كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد.

عربيات، احمد عبد الحليم (2001) ، بناء برنامج إرشادي للتكيف مع الحياة الجامعية في الجامعات الأردنية – أطروحة دكتوراه غير منشورة –كلية التربية –الجامعة المستنصرية.

غنيم، سيد محمد (1973) ، سيكولوجية الشخصية – محدداتها – قياسها –نظريتها –دار النهضة العربية –القاهرة.

فهمي، مصطفى (1979).التوافق الشخصي والاجتماعي - ط1- مكتبة الخانجي، القاهرة.

القاضي، يوسف مصطفى وآخرون (1981) الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ للنشر – الرياض.

المختار، سلمى محمد علي (1998) بناء برنامج إرشادي نفسي تربوي لتخفيف بعض المشكلات النفسية والاجتماعية لطالبات قسم رياض الأطفال –كلية التربية - أطروحة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية – جامعة المستنصرية.

محمد فتحي، محمد رفقي (1983) في النمو الأخلاقي - النظرية - البحث - التطبيق - ط1 –دار القلم –بيروت.

محمد علي، محمود عبد القادر (1975) التوافق النفسي والاجتماعي للشباب الكويتي ومشكلات رابطة الاجتماعية _الكويت.

محمود، حمدي شاكر (1998) التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين، ط 1، دار الأندلس للنشر والتوزيع.

مرسي، سيد عبد الحميد (1976) ، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، ط، مكتبو الخانجي –القاهرة.

ميشيل، دنكن (1980) معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر، بغداد.

ميخائيل، معوض خليل (1983) سيكولوجية النمو، الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار الفكر العربي

مخيمر، صلاح (1978) مدخل إلى الصحة النفسية – مكتبة الأنجلو المصرية –القاهرة.

مخيمر، صلاح، وعبده، ميخائيل رزق (1968) ، سيكولوجية الشخصية، مكتبة ألا نجلو المصرية، القاهرة.

نجاتي، محمد عثمان (1961) علم النفس في حياتنا اليومية، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة

تيلر، جورج (1972) الأحوال الثقافية للتربية، مقدمة في أنثروبولوجية التربية، ترجمة محمد منير مرسي وآخرون، مطبعة المجد، عالم الكتب، القاهرة.

ياسين، عطوف محمود ومروان أبو حويج (1982) دراسة سيكولوجية ميدانية في البيئة العربية، الجامعية للطباعة والنشر _بيروت.

ثانيا: المصادر الأجنبية

arkoof –ABE- (1908) adjustent and mental–new yor Mcgrow itill book

chaplin: J P (1971) pictioary of paychology –New York –deell publishing company

sexena (1980) A Adjustment and school –subject academic over-under Achivement Dissertation Absteract international vol. 164 July no 1 1980

Eysenk H E (1972) Encyclopedia of Sychology swarch-frass vol. 1 LONDLN

ملحق (1)

الاستبيان بصورته النهائية

الصف: .... المدرسة: ....

عزيزي الطالب المقياس الذي بين يديك يهدف التعرف على دور المدرس الإرشادي في المدرسة والمطلوب إبداء رأيك بصراحة ولا داعي لذكر الاسم لكي تكون صريحا في الإجابة، والآن اقرأ جيدا ثم ضع علامة (✓) أمام كل مهمة وفي المكان الذي تراه مناسبا كما في المثال التالي:

ت	(الفقرات) المهمة الإرشادية	موافق بدرجة		لا أوافق
		كبيرة	متوسطة	
4	يدرك رسالة المهنة التي يمتهنها			

هذا الاختيار يعني انك موافق بدرجة كبيرة على أن المدرس يقوم بهذه المهمة أما إذا كانت الإشارة في المربع الثاني فهذا يعني انك موافق بدرجة متوسطة وغير موافق إطلاقا إذا كانت الإشارة في المربع الثالث وهكذا بقية الفقرات.

والآن يرجى الإجابة على جميع الفقرات بوضع علامة واحدة فقط أمام كل فقرة من الفقرات واعلم أن المعلومات سرية ولا يطلع عليها احد سوى الباحث وشكرا لتعاونك معي سلفا.

ملحق (1)

ت	(الفقرات) المهمة الإرشادية	موافق بدرجة		لا أوافق
		كبيرة	متوسطة	
1	يعمل على ترشيح وتعزيز النزعة العلمية لدى الطلبة			
2	يعمل على تعميق وعي الطالب بواقعه والمشكلات التي تواجهه تربويا واجتماعيا.			
3	يعمل على تكوين شخصية الطالب المتكاملة والمتوازنة فكرا وخلقا			
4	يدرك رسالة المهنة التي يمتهنها			
5	يعمل على تنمية روح التعاون والتفاعل بين الطلبة			
6	يعمل على ترسيخ روح التضحية والإيثار عند الطلبة من اجل الوطن.			
7	يعمل على مساعدة الطلبة على التكيف الشخصي والأكاديمي.			
8	يوجه الطالبة إلى المحافظة على النظام داخل المدرسة			
9	يوجه الطلبة إلى المحافظة على الكتب واللوازم المدرسية			
10	يهتم بمشكلات الطلبة الذاتية والتربوية			
11	يوجه الطلبة ويساعدهم إلى معرفة العادات الدراسية الصحيحة			
12	يساعد الطلبة على تجاوز الخوف الذي يسبق الامتحانات المدرسية			
13	يتعاون مع الإدارة المدرسية في عملية التوجيه المهني			

14	يوجه الطلبة نحو الالتزام بالقيم الخلقية والابتعاد عن العـادات غير الصحيحة.			
15	يتحرى عن أسباب غيابات الطلبة عن دروسهم			
16	يتعاون مع أولياء امور الطلبة في حل المشكلات التي يعاني منهـا أبنائهم.			
17	يحافظ على سرية المعلومات التي يدلي بها الطلبة إليه			
18	يعطي اهتماما خاصا بالطلبة المتفوقين دراسيا			
19	يشـارك في النـدوات التـي تعقـد لدراسـة مشـكلات الطلبـة في المدرسة			
20	يشجع الطلبة المتميزين على مبادراتهم الشخصية			
21	يعرف المهام المناطة به جيدا			
22	يحترم الطالب ويعمل على تحقيق نموه وتقدمه			
23	يعمل على تطوير البيئة واحداث تغيرات فيها تيسر نمو الطالب			
24	يعمل على تطوير البرامج الإرشادية التي يحتاج اليها الطالب			
25	يعمل على توضيح دور المرشد التربوي واهميته في المدرسة			
26	يعمل على مساعدة الطالب على تقبل واقعه الاسري			
27	يساعد الطلبة على تحديد اهداف مستقبلية لهم			

28	يساعد الطلبة على كيفية اتخاذ القرار			
29	يساعد الطلبة على تعلم مهارات مواجه المشكلات			
30	يساعد الطلبة على التكيف الشخصي والتربوي والاجتماعي			
31	يتقبل الطالب كما هو ويساعده لرفع مستواه العلمي			
32	يساعد الطالب في تشخيص مشكلته واقتراح الحلول المناسبة لها			
33	يتابع الحالة الصحية لطلبته وإحالة المرضى إلى الجهات الصحية.			
34	حث الطلبة على المشاركة في لجان النشاط المدرسي.			
35	علاقته قوية بمدير المدرسة وزملائه المدرسين			

الفصل الرابع

دور الإرشاد في توجيه وتحصين الطلبة

مشكلة البحث:

عندما تعرض بلدنا العراق إلى الغزو والاحتلال فقدت السيطرة من قبل المؤسسات الحكومية مما أدى إلى حدوث الفوضى الأمنية وحصول الكثير من العبث بممتلكات الدولة من سلب ونهب واهتزت كثير من الضمائر التي تنقصها التربية الأسرية والدينية وقد تشير هذه الظاهرة إلى خلل في نظامنا التربوي لان التربية هي عملية تكيف بين الفرد وبيئته، وان غياب دور المرشد التربوي في اغلب مدارس التعليم العام وفقدان التربية الأسرية في بعض العوائل قد هيئ أرضا خصبة لظهور مثل هذه المشكلات والتي لم نعهدها في مجتمعنا الإسلامي.

أهمية البحث:

إن الإرشاد في علم النفس يعتمد على كشف ما عند الأفراد المسترشدين من قدرات وإمكانات والعمل على استغلالها لمساعدة الفرد على أن يكون سوي بعيدا عن الاضطراب والمرض.

هذه العوامل دفعت العلماء والباحثين إلى الاهتمام بمساعدة الفرد على أن يتكيف تكيفا سليما مع بيئته ونفسه حتى يتمكن من مجابهة المشكلات الحياتية سواء



في المدرسة أو المصنع أو المنزل مما أدى إلى نشؤ حركة الصحة العقلية واشتملت على الأفراد والجماعات وظهور حركة التوجيه المهني التي انبثق عنها علم النفس الإرشادي بفضل جهود بارسونز. (الداهري 2005م: ص9)

ولعلم النفس الإرشادي أشكال متعددة منها:

- **التوجيه النفسي:** وهو شكل من أشكال علم النفس الإرشادي يهدف إلى مساعدة الفرد على فهم مشكلاته وتفسيرها والعمل على حلها والتخفيف منها والعمل على تحديد اتجاهات وأهداف واضحة تساعد على التكيف الصحيح للفرد.
- **التوجيه التربوي:** فهو الذي يهدف إلى فهم قدرات الفرد ومهاراته وإمكاناته والاستفادة منها في اختيار التخصصات المناسبة والمناهج الدراسية وبالتالي نجاح الفرد في حياته الدراسية.
- **التوجيه المهني:** وهو شكل آخر من أشكال التوجيه يهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار المهنة المناسبة له والإعداد لها والدخول فيها والنجاح في عمله.
- **الإرشاد النفسي:** أما الإرشاد النفسي وهو شكل آخر يختلف عن التوجيه كون التوجيه عملية جماعية أما الإرشاد النفسي فهو عملية نفسية فردية رغم أن الاثنين مرتبطتان إذ أن التوجيه الجماعي الذي يشخص مشكلات جماعية يسبق الإرشاد النفسي الذي يتضمن مشكلة فردية. (الداهري 2005: ص13)

إن الإرشاد لا يعني إعطاء تعليمات وتوجيهات محددة للفرد أو إملاء وجهات نظر معينة أو أن يحمل المرشد أعباء المسترشد ومسؤولياته ولكن الإرشاد يهدف تقدم العون والمساعدة عن طريق أخصائيين مدربين إلى شخص يحتاج إليها من اجل تدبير شؤون حياته وتعديل أفكاره وقيمه واتجاهاته ومساعدته على اتخاذ

القرارات التي تلائمه وتتناسب مع الموقف الذي يواجهه وقد تكون هذه المساعدة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. (الداهري 2005: ص 16).

إن الإرشاد يهتم بجميع جوانب الشخصية للفرد سواء كانت عقلية أو انفعالية أو اجتماعية وهو يهتم باتجاهات الفرد وأنماطه السلوكية ويعمل على تكامل أوجه النشاط باستخدام طاقاته الأساسية والفرص المتاحة له في بيئته.

كما يهدف الإرشاد إلى مساعدة الفرد على تحقيق التوافق في مجال خاص من النشاط كالتكيف للمنهج المدرسي والذي يتطلب الاهتمام بعوامل عدة منها صحة الطالب وإمكاناته العقلية واتجاهه نحو الدراسة ومدى تعاون الأسرة لتحقيق الصحة النفسية للطالب. (الداهري 2005: ص17).

وفي مجال التراث العربي الإسلامي نجد أن الإمام الغزالي رحمه اللـه يتحدث دائما عن السعادة (سعادة الدنيا وسعادة الآخرة) ووجه تفكيره الديني إلى السعي وراء السعادة الدنيوية التي يمكن الحصول عليها عن طريق الحياة الفاضلة وتطهير النفس من الرذائل وحسن تعامله مع الآخرين.

ونجد أن هناك اتفاقا بين تفكير الغزالي في قيمة التربية الأسرية وما يمكن أن نفعله نحو إصلاح الفرد والمجتمع مع من سبقه ومن جاء من بعده من الفلاسفة والمربين مثل أفلاطون وارسطو وجون ديوي والذين اعتقدوا أن التربية الصحيحة المرسومة على أسس سليمة ومدروسة هي الوسيلة الوحيدة لإصلاح تكوين الأفراد وبالتالي دورها في إصلاح المجتمعات. (الداهري 2005: ص77).

تعريف الإرشاد:

✍ **يعرف باترسون الإرشاد:**

هو مقابلة في مكان خاص يستمع في المرشد ويحاول فهم المسترشد ومعرفة ما يمكنه تغييره في نواحي سلوكه بطريقة أو أخرى يختارها ويقرها المسترشد ويجب أن يكون المسترشد يعاني من مشكلة ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة للعمل مع المسترشد للوصول إلى حل للمشكلة.

(أبو عيطة: 1988: ص12)

✍ **تعريف سمارة ونمر** (1999):

هو عملية بناء مخطط لها، تهدف لمساعدة الفرد لكي يفهم نفسه ويحدد مشكلاته وينمي إمكاناته ويحل ما يواجهه من مشكلات كي يصل إلى تحقيق التوافق في جميع جوانب الشخصية التربوية والمهنية والزواجية والأسرية. (سمارة: 1999 م)

✍ **تعريف انجلش:**

هو علاقة يعمل فيها شخص ما على مساعدة آخر في فهم مشاكله والسعي إلى حلها ويشمل ذلك مجالات التوافق والإرشاد التربوي والمهني والاجتماعي. (الداهري: 2000: ص21)

هدف البحث:

يهدف البحث التعرف على دور الإرشاد والتوجيه من قبل التدريسيين في الجامعة لتحصين الطلبة وتفعيل دور مراكز الإرشاد في الجامعات.

إجراءات البحث:

أولا: جذور الإرشاد والتوجيه في الفكر التربوي العربي الإسلامي ونقاط الخلاف والالتقاء مع النظريات الغربية.

لو استعرضنا التراث الفكري العربي الإسلامي والنظريات التي يمكن استخدامها في تعديل السلوك الإنساني لوجدنا أن هناك جذورا عميقة في تاريخ الفكر التربوي العربي الإسلامي للأفكار والأساليب التي توصلت إليها النظريات الغربية الحديثة في الإرشاد وتعديل السلوك.

مثال ذلك: نجد أن نظرية (باندورا) والتي أوضحت مفهوم التعزيز وكيف تكتسب الاتجاهات الجديدة عن طريق التعزيز البديل من خلال مشاهدة سلوك النماذج ودور التعزيز الذاتي والمعززات الايجابية كالثواب والمكافآت في عملية التعلم الاجتماعي.

نجد أن جذور هذه النظرية مأخوذة من آراء العلماء المسلمين والذين استمدوها من القران الكريم وكما ورد في الآية الكريمة التي جاءت في معالجة نشوز المرأة والتي اشتملت على عدد من الأساليب الإرشادية العلاجية من بينها أسلوب الثواب والنصح والإرشاد وكما في الآية الكريمة التي وردت في قصة ابني ادم (هابيل وقابيل) وكيف يتعلم الإنسان بالمحاكاة.

ونجد أن هناك اتفاقا في كثير من الآراء التي وردت في تعديل السلوك سواء في القران الكريم أو السنة النبوية الشريفة التي أكدت بان الإنسان يتعلم السلوك المرغوب ويتجنب السلوك السيئ عن طريق مجاهدة النفس أو التعزيز أو أسلوب التقليد والنمذجة. أو أسلوب العلاج بالضد وهذا ما نجده في النظريات السلوكية التي تؤكد على تعديل السلوك بأساليب النمذجة والتعزيز ولعب الدور والاهتمام

بالجانب العقلي والذي ورد في منهج الإمام الغزالي في نموذجه لمعالجة الأخلاق غير السوية والذي سبق به المعالجين النفسيين بمدة طويلة تمتد لأكثر من ألف عام.

ونجد هناك التقاء بين العلماء المسلمين ومنظري النظري السلوكية في موضع الأحاديث الذاتية الذي جاء به (ميكنيوم) حيث نجد أن ابن القيم الجوزية أورد في موضوع الخواطر وكيف تؤدي دورا في تعديل السلوك أما نقاط الاختلاف بين العلماء المسلمين والمنظرين السلوكيين في نظرتهم إلى السلوك هي أن العلماء المسلمين نظروا إلى السلوك نظره كلية غير مجزئه ويرون أن العمليات العقلية تتوسط بين المنبهات والاستجابات وان اختلال الجانب العقلي يؤثر في اختلال الخلق ويرون أن السلوك مكتسب ولكن للوراثة أثرها في هذا الجانب وهذا ما أيدته الأبحاث الحديثة. (الحياني: 2002: ص24)

أما الاختلاف الثاني بين العلماء المسلمين والمنظرين المحدثين هو ان العلماء المسلمين أعطوا للدين أهمية كبيرة في تعديل السلوك لان الالتزام بالتعاليم الدينية تجنب الفرد الاضطراب السلوكي أما منظروا النظرية السلوكية فقد نظروا إلى السلوك خلاف ذلك وأكدوا على دور البيئة في تشكيل السلوك وان تغير السلوك يتم عن طريق تمييز السلوك غير المرغوب والعمل على تغييره بآخر مقبول. (الحياني: 2002: ص25)

ولكون الموضوع يهم شريحة الشباب والطلبة وكيفية مساعدتهم على تجاوز المشكلات وتحصينهم ضد الآراء والأفكار المستوردة فقد اعتمد الباحث الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآراء العلماء ومنهم العرب المسلمين لما لها من اثر في نفوس الشباب وتوجهاتهم وخاصة في بلدنا.

ثانيا: خصائص من يقوم بعملية الإرشاد:

يجب أن تشتمل شخصيات من يقومون بعملية الإرشاد والتوجيه بالخصائص الآتية:

1- سلامة العقيدة:

يشترط بمن يقوم بعملية الإرشاد من المسلمين ان يكون سلوكه على اساس من عقيدة راسخة اساسها الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر والايمان بالقدر خيره وشره بعيدا عن التعصب العقائدي مستشهدا بالاية الكريمة كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالـلـه (آل عمران: 110).

والمنهج في الإرشاد يقوم على سلامة العقيدة وكما ورد في الآية الكريمة يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق (ص: 26)

2- الأمانة:

وهي من الحقائق المهمة للمرشدين وهي من خصائص المؤمنين (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) المؤمنون (8)

حيث أن للطالب المترشد مشكلاته الخاصة التي لا يرغب أن يطلع عليها الآخرين فإذا ما شعر المسترشد أمانة المرشد وبأنه يصون أسراره وخصوصياته فان ثقته به تزداد وبالتالي فان الأمانة تقتضي تحري الدقة والصدق في جمع المعلومات وتقتضي الأمانة من المرشد الموضوعية والإخلاص في العمل وإتقانه وان يبلغ ما يحمله من علم إلى غيره إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الـلـه ويلعنهم اللاعنون (159) (البقرة: 159)

وتقتضي الأمانة من المرشد ان يتطابق قوله وعمله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (2) كبر مقتا عند اللـه أن تقولوا ما لا تفعلون (3) (الصف: 2-3)

3- القدرة على الإقناع:

وبما أن الإرشاد يهدف إلى مساعدة المسترشد على التغيير والتعديل من اجل حياة أفضل وهذا يتطلب أن يكون للمرشد قدرة على التأثير على المسترشد لان منهج الإرشاد لا يقوم على الإجبار وإنما على الاختيار فقدرة المرشد على الإقناع لها دور مهم في الإرشاد ولنا في الآية الكريمة لقد كان لكم في رسول اللـه أسوة حسنة لمن كان يرجو اللـه واليوم الآخر وذكر اللـه كثيرا (21) (الأحزاب: 21).

4- الرفق:

وهي قيمة يحث عليها الإسلام وتعني قيادة المرشد للعملية الإرشادية بسلامة ومودة ولا تعني خضوع المرشد لأفكار وتصرفات المسترشد بل رفق يشعره بالمشاركة وتقدير المصلحة فبما رحمة من اللـه لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على اللـه إن اللـه يحب المتوكلين (159) (آل عمران: 159)

5- العلم والخبرة:

وهو أن يتم اختيار المعلم الصالح لأنه هو المرآة التي يراها المسترشد فتطبع في نفسه وعقله والمرشد الغني بعلمه الكبير بفهمه لعمله قادر على التأثير في بيئة المسترشدين وفي ذلك أشير إلى أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة وبدأت الوفود تزوره للتهنئة تقدم احد الوفود غلام صغير ليتكلم باسم الوفد فقال الخليفة أما

وجد القوم من هو اكبر منك ليتكلم باسم الوفد ؟ فقال الغلام يا أمير المؤمنين أما علمت أن المرء باصغريه لسانه وقلبه. فقال الخليفة عظني يا غلام فوعظه حتى أبكاه.

6- الإخلاص:

تواجه العمل الإرشادي مشاكل وصعاب تحتاج من المرشد إلى الصبر يكلل بالارتياح عندما يصل المسترشد إلى حل لمشكلته مستهدين بقوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (110) (الكهف:11)

(حمدي 1998 ص265)

الأساليب الإرشادية المطلوبة لتوجيه وتحصين الطلبة:

هناك عدد من الأساليب والإجراءات التي يمكن للتدريسيين في الجامعة ومراكز الإرشاد والمرشدين النفسيين اتخاذها لمساعدة الطلبة على تجاوز مشكلاتهم وتحصينهم ضد التيارات المعادية والمشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية مستمدة من القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ومنها:

1- مساعدة الطالب على تحقيق صحته النفسية والشعور بالراحة والهدوء عن طريق تهذيب الغايات أي أن يستبدل اللذات الجسمية المادية باللذات التي تتناسب مع قدر ومكانة الإنسان بحبه للعلم والإقبال على الفضائل.

2- مساعدة الطالب على مقاومة عناصر البهجة ويجعله يرتقي إلى مراتب السعادة والتي يراها ابن مسكوية بان يبلغ كمال من حيث هو إنسان وتحليه بالعفة والشجاعة والتمسك بالأمل والثقة بالله.

(ابن الخطيب: 1981)

3- مساعدة الطالب على معرفة أهمية استبصار الفرد لذاته وقدراته وإمكاناته من خلال الإرشاد الذي يطلق عليه ابن مسكويه (التهذيب) أو ما يسمى اليوم علم النفس العلاجي والذي قسمه إلى قسمين هما: تهذيب الأخلاق والهدف منه وقائي فيشتمل في حفظ الصحة للنفس وإبقائها سليمة والثاني تطهير الأعراق وهو علاجي والهدف منه تخليص النفس من الاضطرابات وإعادتها إلى الانسجام والتوازن.

(عبد الدائم: 1984 ص 195).

4- التعزيز: وهو أن يعمل الوالدان والمدرسين والمربين على تعزيز سلوك الاستجابة المرغوبة والتي تنسجم مع القيم والاتجاهات المطلوب من الطالب القيام بها سواء كانت معززات مادية أو معنوية داخل المدرسة والأسرة والمجتمع.

(الخطيب: 1987 ص 82)

5- العقاب: وهو احد الوسائل المستخدمة في تعديل سلوك الفرد وتوجيهه إلى ما هو مرغوب ويتم عن طريق إزالة معزز موجب أو إضافة معزز سالب أو استبعاد شيء يرغبه الفرد أو إضافة شيء يكرهه الفرد. العقاب يعمل على إزالة السلوك العنيف والخطر وغير المرغوب فيه.

(جمال الخطيب: 1987 ص131).

6- الإرشاد إلى معرفة الخطأ بالتعليم والتوجيه ولنا في الرسول الكريم أسوة حسنة وكما حدث بذلك عمر بن أبي سلمى وقال (كنت غلاما في حجر الرسول ﷺ وكانت يدي تطيش في الطعام وقال لي يا غلام سم اللـه وكل بيمينك وكل مما يليك) وبيان السبب في ذلك إذا آكل أحدكم فليأكل بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله. فهو إرشاد إلى الخطأ بالموعظة والتوجيه المقنع.

7- الإرشاد إلى معرفة الخطأ بالملاطفة من خلال دمج الإرشاد بالمداعبة والملاحظة بهدف تحريك الذهن وإذهاب الملل وتشويق النفس وبالتالي تعديل السلوك.

8- الإرشاد إلى معرفة الخطأ بالضرب والعقاب، قال الرسول الكريم ﷺ [مرو اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع]، وهنا يكون التوجيه للطالب في البداية عن طريق الاوامر إلى الاتجاه والسلوك الصحيح وان لم يجد ذلك فيستخدم العقاب لتغيير السلوك الخاطئ.

9- الإرشاد إلى السلوك الصحيح بالقدوة الحسنة (النمذجة) وهي تحتم ان يكون المدرس والمربي هم النموذج والقدوة الحسنة سواء في العبادة والزهد والشجاعة والابتعاد عن العادات السيئة متنورين بالآية الكريمة خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (199) (الأعراف: 199)

والنمذجة قادرة على التأثير على السلوك بشكل فعال كما يشير إلى ذلك (باندورا) في كتابه مبادئ تعديل السلوك إذ يقول (إن بمقدور الإنسان أن يكتسب انماطا معقدة من الانتاجات بمجرد مشاهدة اداءات نماذج ملائمة).

(الخطيب والحديدي 1997: ص246)

ومن الأساليب الأخرى التي تستخدم في توجيه الشباب وتحصينهم:

1- الإرشاد بالحوار والاستجواب.

2- الإرشاد الوقائي والعلاجي في الصلاة حيث للصلاة دور كبير وهي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر.

3- الإرشاد الوقائي في الصيام والزكاة والصبر والدعاء والذكر.

لو استطعنا أن نحقق هذه الأساليب أو جزءاً منها فان المسترشد سوف يكون قد تجاوز المشكلات التي يعاني منها وكذلك نكون قد أعطيناه الفكرة الصحيحة التي تمكنه من تجنب المشكلات والسلوك الخاطئ الذي قد ينحرف إليه إذا لم يكن هناك تحصينا لأفكاره.

التوصيات:

1- يوصي الباحث إلى ضرورة الاهتمام بالإرشاد والتوجيه التربوي من خلال المراكز الإرشادية في الكليات والجامعات والتي تفتقر إليها اغلب الجامعات العراقية.

2- الاهتمام بأقسام الإرشاد والتوجيه التربوي في الجامعات وزيادة أعدادها من خلال حملة إعلاميه لأهميتها بالنسبة للطالب والعملية التربوية بصورة عامه.

المصادر:

القرآن الكريم

ابن الخطيب (1981) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – المطبعة المصرية ومكاتبها – سوق الأوقاف بأرض شريف – شارع عبد العزيز.

أبي حامد محمد الغزالي (1982) إحياء علوم الدين- المجلد الثالث ط1- دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان.

جمال الخطيب (1997) تعديل السلوك- القوانين والإجراءات - جمعية عمال المطابع التعاونية- عمان – الأردن.

جمال الخطيب ومنى الحديدي (1997) تعديل السلوك الانساني، ط1 منشورات – جامعة القدس المفتوحة – عمان – الأردن.

حمدي شاكر محمود (1998) التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين – ط1- دار الأندلس للنشر والتوزيع.

سهام درويش ابو عيطة (1988) مبادئ الإرشاد النفسي – ط1 دار القلم للنشر والتوزيع- الكويت.

صبري بردان الحياني (2002) اثر برنامج إرشادي في مواجهة المشكلات السلوكية لدى أطفال دار الرحمة – أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية- الجامعة المستنصرية.

صالح حسن الداهري (2000) مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي- دار الكندي للنشر والتوزيع – اربد- الأردن.

ـــــــــــــــــــــ (2005) علم النفس الإرشادي – نظرياته وأساليبه الحديثة – ط1- دار وائل للنشر – عمان – الاردن

عزيز سماره وعصام نمر (1999) التوجيه والإرشاد - عمان- دار الفكر.

عبد الـلـه عبد الدائم (1984) التربية عبر التاريخ- دار العلم للملايين – بيروت- لبنان.

الفصل الخامس

فاعلية برنامج إرشادي في الأمن النفسي
عند عينة من المراهقين

مشكلة البحث:

يعاني المجتمع العراقي في ظل ظروف الاحتلال الصعبة التي تعرض لها في السنوات الأخيرة وفي كل جوانب الحياة من صعوبات كبيرة أثرت بصورة سلبية على سلوك أبناء المجتمع نتيجة لتلك الإحداث وما تعرضوا له من قساوة نتيجة للمداهمات والاعتقالات والقتل في الشوارع وانتشار ظاهرة العنف والعنف الطائفي والتمرد على الأنظمة والقوانين مما أدى إلى فقدان الأمن بكافة أشكاله ومنها الأمن النفسي الذي يعد من أهم مقومات الحياة وبذلك أصبحت هذه المشكلة من اخطر المشكلات التي تعرض لها المجتمع العراقي ومنهم الشباب والمراهقين الذين نالهم ما نال الآخرين حيث أودع الكثير منهم ومن آبائهم في السجون والمعتقلات الأمريكية وشاهدوا مناظر القتل والدم في الشوارع مما كان له الأثر الكبير في إحداث تغيرات في سلوكهم وانقطاع الكثير منهم عن الالتحاق بالدراسة وتعثر في الدوام لدى آخرين نتيجة لعدم الاستقرار في الوضع الأمني الذي اثر بدوره على الأحوال الاقتصادية والاجتماعية نتيجة لفقدان أعداد كبيرة من المراهقين لأحد الوالدين أو احد أفراد الأسرة وهذا مما يؤثر على حالتهم النفسية وشعورهم بالتهديد وانخفاض مستوى الأمن النفسي لديهم.

أهمية البحث والحاجة إليه:

تتضح أهمية البحث من خلال الفئة التي يتعامل معها وهم الشباب المراهقون الذين تعرضوا إلى إشكال من الضغوطات النفسية والموضوع الذي يبحث فيه وهو الأمن النفسي حيث أن توفير بيئة أمنة للشباب تعد من مسؤوليات الدولة لكي يسهموا في تطوير المجتمع والمساهمة في الأعمار والبناء وتحمل مسؤوليتهم كونهم العنصر الذي تعتمد عليه البلدان في البناء والأعمار والتقدم.

وبما إن الطلبة والشباب هم شريحة مهمة من شرائح المجتمع المؤهلين لتحمل المسؤوليات لخدمة المجتمع من خلال الانخراط في ميادين العمل والإنتاج ولهم الأثر الفاعل في قيادة المجتمع والتطور (مرسي 1976: 59)

والشباب الجامعي الذي دخل تجربة جديدة في ميدان الحياة مختلفة عن سابقتها فقد يواجه صعوبات كثيرة توقع على الجامعة مسؤوليات مهمة إعداد وتأهيل الطلبة لتحمل تلك المسؤولية من خلال تنميه قدراتهم على التفاعل وهذا يتطلب توفر الأمن الاقتصادي والاجتماعي والاهم من ذلك الأمن النفسي لأجل المساهمة في عملية الرقي والتقدم للبلد. والأمن النفسي من احد الجوانب المهمة التي ينطوي تحليله على مساعدة الفرد على الشعور بالأمن والسلام والرضا عن النفس والقدرة على التكيف والتوافق مع المجتمع (الأحمد: 163: 2004)

معنى الأمن النفسي:

قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون (82) (الأنعام: 82)

لقد ورد مفهوم الأمن في اللغة بمعنى الاطمئنان والسكينة أي امن آمنا واطمئنانا. ولم يخف فهو امن. وكما يقال لك الأمان بمعنى قد أمنتك.

وقد يشار إلى الأمن على عكس الخوف والقلق كما في قوله تعالى وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا (النور: 55).

والأمن بمعنى اصطلاحا: الإجراءات التي تتخذها السلطات الأمنية لحفظ أسرار الدولة وتأمين أبنائها ومصالحها داخل البلد وخارجه.

ويرى عالم النفس فروم أن الحاجة للأمن النفسي قاعدة الحاجات وأهمها ويتطلب إتباعها منذ زمن الطفولة. (الأحمد: 164: 2004)

وقد أشار كثير من العلماء على اختلافهم إن فقدان الشعور بالأمن النفسي في الطفولة يحدد استجابات الفرد وتوافقه مستقبلا كما إن نوع الاستجابات التي يمكن إن تصدر عن الشعور بعدم إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي مثل الخوف والاضطراب والقلق تصبح صفات مستقلة إلى درجة يبقى الشخص الذي لم تشبع لديه الحاجات بوقت مبكر وان توافرت له فيما بعد غير امن طوال حياته (الحياني: 131: 2008).

ولقد استحدثت مسميات كثرة للأمن بتطور الحياة منها الأمن القومي - الأمن الاجتماعي - ومع ظهور المخترعات الحديثة وأسلحة الدمار الشامل ظهرت مفاهيم جديدة ومتناقضة في أسلوب تحقيق الأمن بواسطة الخوف كما في استراتيجيات الردع وسباق التسلح وهذا الأسلوب استخدم حديثا على مستوى الدول وهو أسلوب غريزي لزرع الرعب لدى الآخرين وهو ما يمكن مشاهدته عند الحيوانات والطيور حين تضخم ريشها أو تنثر أجنحتها وهو من أساليب إظهار القوة لأجل إن تستخدمها.

وهذا الأسلوب استخدم في بدء الدعوة الإسلامية حيث يقول الرسول الكريم ﷺ : (نصرت بالرعب مسيرة شهر) وهو أسلوب إظهار القوة للأعداء وهو من العوامل المساعدة في النصر عليهم.

ومن العوامل المؤثرة في الاطمئنان والأمن النفسي هي الشعور بالسعادة وهي السعادة الروحية الكاملة التي تبعث الأمل والرضا والسكينة والاطمئنان وتحقق الأمن النفسي. فقد اهتم الدين الإسلامي في قاعدته التي تقوم عليها في بنائه للإنسان وحمايته من الخوف والاضطراب وإعطائه الحرية والأمان والسكينة. والإسلام وعقيدته يقومان على هذا الأساس وهذا إن للأيمان دورا فعلا في الشعور بالأمان والاطمئنان وانه الطريق الموصل إلى السكينة واعتبر إن الأيمان الحقيقي هو التوجه إلى اللـه سبحانه وتعالى للوصول إليه. (الحياني: 132: 2008)

إن القرآن الكريم يؤكد إن الإنسان لا يمكن إن يتحقق له الأمن والطمئنانيه إلا بذكر اللـه سبحانه وتعالى وكما في قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر اللـه ألا بذكر اللـه تطمئن القلوب (28) (الرعد: 28).

ولقد اهتم كثير من العلماء بمفهوم الأمن النفسي ومن أكثرهم اهتماما هو العالم ماسلو (maslow) فقد عمل على إيجاد طرائق عباديه مبنية على أساس دراسات وأبحاث علمية لتحدد المفهوم الشمولي المتكامل لهذا المفهوم وبذلك توصل إلى مؤشرات تظهر في نوعين هما: (الإحساس بالأمن – مقابل عدم الإحساس به) ويتصل بين هذين المؤشرين مؤشرات أخرى تنحو نحو الوسط وقد حدد أربعة عشر مؤشرا للأمن النفسي من بينها: الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم والحاجة للانتماء أليهم والحاجة إلى المكانة والنقد والإحساس بالتفاؤل وتقبل الذات وقلة مشاعر التهديد والخوف والقتل وزيادة الثقة بالنفس والآخرين. (الحياني: 203: 2008).

ومن النتائج التي تترتب على فقدان الأمن النفسي:

1- **الاكتئاب:** وهو حالة يكون فيها الفرد متهيئا للشعور السلبي والفشل

وخيبة الأمل وفقدان الرغبة في العمل وترك أي نشاط حيوي بدون سبب مبرر سواء كان جسيما أو بيئيا

وقد يصل الاكتئاب إلى درجة اليأس من فرص الحياة الكثيرة والنظر إلى الواقع بمنظار متشائم وتصبح طاقات الجسم معطلة وغير قادرة على تحفيز الجسم حتى القيام بأبسط أنواع النشاط الإنساني ويشعر الفرد بحاله من الخوف والأسى بدون مبرر.

2- **الإدمان:** وهو عملية تناول الكحول أو المخدرات أو بعض العقاقير بإفراط: وهو مرض خطير يهدد مستقبل الشباب والأمم أيضا حيث أنها تأثر تأثيرا مباشرا على الجهاز العصبي المركزي ولها تأثيرات فسلجيه ونفسية خطيرة تؤثر على الإنسان وتسبب له انهيارا أخلاقية وعقلية ونفسيا فيفقد كرامته وإحساسه ولها أثارا سالبيه على المجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وتؤثر على العقول وتحطم الشباب وتحيل الحياة الزوجية إلى جحيم ومن العوامل المسببة لها هو رفقاء السوء والتفكك الأسري والفقر وقد يكون السبب الرفاهية الزائدة والبحث عن الجديد وذلك مما ينذر بالخطر الذي يهدد العالم بأسرة إذا أصبح تعاطي المخدرات وتأثيرها على الجوانب النفسية والعقلية بمنزله (سرطان العصر) الذي يصيب الشباب وأصبح ينذر بكارثة تهدد مستقبل البشرية إذ إن بدايات الإدمان تبدأ بالاضطراب ولكنها تنتهي بالسرقة والجريمة لأنه يصبح همة الوحيد هو توفير المادة المخدرة وبأي وسيلة وأي ثمن. (الحياني: 2008: 208)

إن للأمن النفسي ضرورة ملحة لإشباعه ومما يدلل على ذلك هو ما ورد في القرآن الكريم من آيات كريمة تشير إلى ذلك فقد قال سبحانه وتعالى في سورة الأنعام الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون (82) (الأنعام: 82).

وقوله تعالى في سورة النساء وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل اللـه عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا (83) (النساء: 83).

ونجد في مواضيع أخرى إن القرآن الكريم قد سبق علماء النفس بفترة طويلة في بيان أهمية الأمن في حياة البشر وجاء ذكره بعد حاجات الفسيولوجية كما في قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت (3) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (4)

(قريش: 3-4]

و لقد وردت في القرآن الكريم الكثير من الآيات الكريمة التي تمجد الإنسان وتعلي من شأنه وهذا ما يحدثه الشعور بالأيمان من بث للأمن والطمأنينة في نفس الإنسان وكأنه وبالتالي تحقيق سكينة النفس وأمنها.فالإنسان المؤمن أيمانا صادقا يمده اللـه سبحانه وتعالى بالأمل بأن اللـه معه في كل لحظة وبذلك يتمسك بكتاب اللـه ويعتبره المرشد الهادي له في تحقيق الاستقرار النفسي مهما تعرض لمشاكل ومتاعب ويبدل خوفه إلى امن وسلام ويشعر بسعادة وهناء بعد الشفاء ونظرا لأهمية الأمن في حياة الناس نجد إن القرآن الكريم يشير إليه في مواضيع كثيرة منها قوله تعالى وضرب اللـه مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم اللـه فأذاقها اللـه لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون (112) النحل (النحل: 112).

من خلال ما تقدم يتبين لنا أهمية موضوع الأمن النفسي الذي يعد من مطالب المهمة في حياة الأفراد لان بواعث الخوف والقلق والتردد والارتياب تصاحب الإنسان منذ الولادة حتى الوفاة.

حيث كانت القاعدة التي يقوم بها بناء الإنسان هي حمايته من الخوف والفزع

والاضطراب وكل ما يحد من حريته وان الإسلام يقيم صرحه الشامخ على عقيدة إن (إن الأيمان هو مصدر الأمان وان الإقبال على طريق الـلـه هو الموصل إلى السكينه والطمأنينة والأمن)

وكذلك يعد الأيمان الحقيقي للفرد هو الطريق السليم للوصول إلى حب الـلـه والفوز برضاه والقرب منه وبذلك يتحقق الأمن النفسي.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر برنامج إرشادي في الأمن النفسي لدى عينه من الطلبة المراهقين.

إجراءات البحث: وتتضمن:

أولا: مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع البحث من الشباب والمراهقين في مرحلتي الدراسة المتوسطة والثانوية وقد اختبرت عينة البحث من 20 طالبا من طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة الأنبار.

أداة البحث: استخدم الباحث مقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي المعرب من قبل دواني ديراني عام 1983.

وهو يتكون من (75) فقرة وقد سبق إن وجد لهذا المقياس صدق وثبات من قبل باحثين آخرين لذلك اكتفى الباحث بتلك الإجراءات ولم يكررها.

وهو يشتمل على ستة مجالات الملحق (1).

ثانيا: أعد الباحث برنامج إرشادي في ضوء النتائج التي حصل عليها من

إجابات أفراد العينة على فقرات مقياس الأمن النفسي وقد ا تم الإجراءات لجعله مناسباً.

مواضيع الجلسات الإرشادية للبرنامج الإرشادي

1- الجلسة الأولى: تهيئة للبرنامج.
2- الجلسة الثانية: الثقة بالنفس.
3- الجلسة الثالثة: السيطرة على الغضب.
4- الجلسة الرابعة: الصراحة وتقبل النقد من الآخرين.
5- الجلسة الخامسة: قراءة القرآن الكريم.
6- الجلسة السادسة: الأيمان بالله ودور التربية في ذلك.
7- الجلسة السابعة: التسامح.
8- الجلسة الثامنة: أهمية العلم والتعلم.
9- الجلسة التاسعة: التفاؤل وقوة العزيمة
10- الجلسة العاشرة: الأمانة
11- الجلسة الحادية عشر: القلق
12- الجلسة الثانية عشر: الاحترام المتبادل مع الآخرين

البرنامج الإرشادي:

من خلال استجابات أفراد العينة الباحث على الأدبيات , والدراسات التي لها علاقة بموضوع البحث ونتائج الأداة التي طبقت على أفراد العينة وخبرة الباحث في ميدان الإرشاد التربوي اعد الباحث فقرات البرنامج الإرشادي وقد عرض على مجموعة من الخبراء للتأكد من مدى مناسبة الأهداف والأنشطة التي استخدمت فيه والفترة الزمنية اللازمة لتحقيق أهداف البرنامج وقد اعتمد

الباحث أنموذج (بور درس ودروري Borders&drury) في بناء البرنامج والذي يتبع الخطوات آلاتية في التخطيط للبرنامج الإرشادي:

1- تقرير وتحديد احتياجات المسترشدين أفراد المجموعة في كل موضوع من الموضوعات.
2- أهداف البرنامج والغايات التي يسعى إليها.
3- تحديد الأهداف حسب الأولويات.
4- اختيار وتنفيذ النشاطات المستخدمة في البرنامج.
5- التقويم (bordrs&drury: 1992: p487)

وقد تضمن هذا الأجراء تحديد الاحتياجات والأهمية للفقرات وتحديد الأهداف والأساليب المتبعة في تنفيذ البرنامج ثم التقويم: وقد تم تحديد أعضاء المجموعة وتحديد الزمان والمكان وقد كان موعد الجلسة الأولى 2008/10/5 وقد قام الباحث بوضع خطوات تطبيق البرنامج الإرشادي بتحديد موعد الجلسات الإرشادية وكما موضح لاحقا ونظرا لعدم إمكانية عرض الجلسات بالتفصيل فقد اكتفى الباحث بعرض ملخص لهذه الجلسات وكما يأتي:

1- الجلسة الأولى 2008/10/5:

وتضمنت التهيئة للبرنامج الإرشادي والتعارف بين أفراد المجموعة والباحث وشرح أهداف البرنامج وبناء علاقة بين الطرفين.

2- الجلسة الثانية 2008/10/12: الثقة بالنفس:

ويتضمن هذا الموضوع اكتساب أفراد المجموعة الثقة بأنفسهم وبالآخرين وفائدة ذلك في نجاح الفرد وما يتطلبه الموضوع من الفرد ليحصل على خبرات وقدرات للتعامل مع الآخرين وليتجنب المواقف التي قد تجلب له الضرر مستشهدين

بأمثلة من الحياة عن الأشخاص الذين يضعون العراقيل إمامهم ولا يثقون بأنفسهم فيفشلون إما الذي يكون واثقا بنفسه فانه يكون ناجحا في حياته ويشعر بالأمن النفسي والراحة

3- **الجلسة الثالثة 2008/10/19:**

السيطرة على الغضب؛ ويتضمن هذتا الموضوع توضيح مساوئ الغضب والطريقة التي يستخدمها ليتجنب الغضب ويبين لهم معنى الغضب من منظور الإسلام على انه شعلة من نار اقتبست من نار اللـه الموقدة التي يطلع على الأفئدة ومن استفزته نار الغضب فقد قويت فيه قرابة الشيطان حيث خلقتني من نار وخلقته من طين (76) (الأعراف: 12).

ويبين كيف الغضب نتائجه الحقد والحسد حيث قال تعالى في ذلك (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل اللـه سكينته على رسوله وعلى المؤمنين (الفتح: 26).

الغزالي م 3 1986 (177)

وكذلك عرض عدد من الأحاديث التي تبين مساوئ الغضب وكيف انه يفسد الأيمان وبذلك يفقد الفرد الطمأنينة والأمان.

4- **الجلسة الرابعة 2008/10/26: الصراحة وتقبل النقد من الآخرين.**

ويتضمن هذا الموضوع بيان أهمية الصدق والصراحة على خلاف الكذب الذي يعني عدم مطابقة القول للواقع وكيف إن اللـه سبحانه وتعالى أولى هذا الموضوع أهمية كبيرة في كتابه الكريم حيث قال ومن أظلم ممن افترى على اللـه كذبا (الأنعام: 93).

وقوله تعالى فمن أظلم ممن كذب على الـلـه وكذب بالصدق (الزمر: 32).

وكيف إن الكذب وعدم الصراحة مذموم حيث قال الرسول ﷺ (إن الكذب باب من أبواب النفاق) وعن قول الصراحة وعدم الكذب قول الرسول ﷺ (تقبلوا إلي بست أتقبل لكم الجنة، فقالوا وما هي يا رسول الـلـه قال إذا حدث أحدكم فلا يكذب وإذا وعد فلا يخلف وإذا أتمن فلا يخن وغضوا إبصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم)

الغزالي م3 986 (146-147)

والذي يكون صريح ولا يكذب يشعر بالفخر والثقة بالنفس والطمأنينة.

5- الجلسة الخامسة 2008/11/2 قراءة القرآن

توضيح فائدة قراءة القرآن في الأمن النفسي ويبين كيف إن القرآن الكريم هو الموجه إلى الطريق الصحيح والسليم والمرشد إلى السلوك السوي الذي يجب إن يقتدي به فيشعر بالسعادة والاطمئنان في دنياه وأخرته وهذه السعادة المستمدة من القران الكريم والإحساس الصادر عنها لا تقابلها أي سعادة أخرى ولو ملك كنوز الأرض جميعا إن القرآن الكريم يهدي الفرد المؤمن إلى الطريق السليم ويحقق له السكينة فلا يجعله يخشى شيئا في الحياة الدنيا لأنه تصبح لديه الثقة الكاملة بأنه لا يمكن إن يصيبه شر أو أذى إلا بمشيئة الـلـه وان الـلـه هو الذي يرزق العباد وهو مقسمها بين الناس ومقدرها ولا يخاف الموت لأنه واقع لا محال مهما طال عمره أو قصر فسوف يموت وينتقل إلى العالم الأخر.

إن القرآن الكريم يؤكد لنا إن الإنسان لا يمكن إن تتحقق له الطمأنينة والأمان ألا بذكر الـلـه سبحانه وتعالى في قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الـلـه ألا بذكر الـلـه تطمئن القلوب (28) (الرعد: 28).

وقوله تعالى لإيلاف قريش (1) إيلافهم رحلة الشتاء والصيف (2) فليعبدوا رب هذا البيت (3) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (4)

[قريش: 1-4]

والتذكير بعدد من الأحاديث النبوية التي تؤكد على الأمن. (الحياني: 2008: 134)

6- **الجلسة السادسة 2008/11/9 الأيمان بالله ودوره في التربية والأمن النفسي**

إن القرآن الكريم طرح هذا الموضوع ويدرس في الجامعات والمدارس الدينية وهو من اختصاص علماء متخصصين في هذا المجال ويتمتعون بصفات أخلاقية مميزة ألفوا العديد من الكتب والمخطوطات وقد وجد إن قدرة الأطباء النفسانيين المسلمين على شفاء الإمراض المستعصية- بعون الـلـه - أكثر من غيرهم من الأطباء الغربيين المعدين مهنيا وعلميا والسبب يعود إلى إن الأطباء المسلمين الملتزمين دينيا لهم قدرات وإمكانات في التعامل مع المريض والنفاذ إلى نفسه والوقوف عند أسباب المرض التي أدت إلى المرض وبذلك يتحقق الأمن النفسي.

7- **الجلسة السابعة 16 /2008/11: التسامح**

والهدف هو إكساب الشباب عادات التعامل مع الآخرين ويبين معنى التسامح والعفو عن إساءة الآخرين وتوضيح معنى العفو تأكيدا لقوله تعالى إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الـلـه كان عفوا قديرا (149) (النساء: 149).

وقوله تعالى وأن تعفوا أقرب للتقوى (البقرة: 237).

وقول الرسول الكريم محمد ﷺ (ثلاث والذي نفسي بيده لو كنت حلافا لحلفت عليهن: ما نقص مال من صدقه فتصدقوا، ولا عفا رجل عن مظلمة يبتغي بها وجه الـلـه تعالى إلا زاده الـلـه به عزا يوم القيامة ولا فتح رجل على نفسه باب ماله إلا فتح عليه باب فقر).

وقول الرسول ﷺ (التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة فتواضعوا يرفعكم اللـه والعفو لا يزيد العبد إلا عزا فاعفوا يعزكم اللـه والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة فتصدقوا يرحمكم اللـه) الغزالي ح ع ج2 1930

وبذلك يتبين لنا أهمية التسامح في إن يشعر الفرد بالراحة والاطمئنان عندما يعرف ثواب ذلك عند الخالق سبحانه وتعالى.

8- **الجلسة الثامنة:2008/11/23: أهمية العلم والتعلم**

يوضح الموضوع أهمية العلم والتعلم من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تؤكد على العلم وان يكون القرآن والسنة النبوية الشريفة نبراسا لتطبيق العلوم النافعة في مجال منافع متشهدين في قوله تعالى يرفع اللـه الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (المجادلة: 11).

وقوله تعالى إنما يخشى اللـه من عباده العلماء فاطر: ٢٨ [فاطر: 28]

وقول الرسول الكريم محمد ﷺ (فضل اللـه العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب) وبذلك نستدل على أهمية التعلم وقد أثار إلى ذلك العلماء العرب المسلمين فيهم الإمام الذهبي وابن الجوزية وبذلك فان الشخص الذي ينال حظه من العلم ويتلوا القرآن الكريم يكون مطمئنا في حياته وبذلك يتحقق له الأمن النفسي.

9- **الجلسة التاسعة 2008/11/30: التفاؤل وقوة العزيمة.**

يوضح للمجموعة أهمية التفاؤل وقوة العزيمة وان الشخص السوي هو الذي يستطيع إن يواجه المشكلات والعوامل التي تسببها بشكل ايجابي ويحاول إن يعمل على إزالتها والتغلب عليها ومواجهتها مواجهة موضوعية.

إما الشخص غير المتوافق فهو الذي لا يستطيع إن يحقق هذه الصفات في سلوكه وان انعدام القدرة على التوافق مع هذه المشكلات والتغلب عليها والعوامل المسببة لها يشعر الفرد بفقدان الأمن النفسي والتهديد لكيانه.

10- الجلسة العاشرة 2008/12/7: الأمانة

ويتضمن الموضوع توضيح معنى الأمانة وانه في أسس الصحة النفسية إن ينبض الإنسان بالأمانة في جميع جوانب الحياة لان الأمانة هي حفظ حقوق الآخرين وعكسها هو اغتصاب حقوق الآخرين وقد أشار سبحانه وتعالى إلى ذلك في قوله إن اللـه يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن اللـه نعما يعظكم به إن اللـه كان سميعا بصيرا (58) [النساء: 58] ونوضح سبب نزول هذه الآية إن رسول اللـه ﷺ لما دخل مكة يوم الفتح أغلق عثمان بن طلحة باب الكعبة وكان سادنها وصعد إلى السطح وأبى إن يدفع المفتاح فلواه الإمام علي بن أبي طالب (كرم اللـه وجهه) واخذ المفتاح منه ونزلت هذه الآية تدل على اعتناء القرآن الكريم بشأن الأمانة

وقال تعالى إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان [الأحزاب: 72]

إن الالتزام بحفظ الأمانة سوف يكون له تأثير في علاقات الشخص بأصدقائه ومسؤوليته سواء سلبا أم ايجابيا. (المناوي ب.ت ج1 ص 237)

11- الجلسة الحادية عشر 2008/12/14: القلق

وتبيان معنى القلق الذي هو حالة من الصراع النفسي الذي يعتري الفرد من مصدر غامض ولا يستطيع معرفة سببه في اغلب الأوقات وبيان أسباب القلق الذي يرتبط بالصراعات التي يعاني منها الفرد ارتباطا وثيقا ويلعب وخز الضمير

دورا بارزا في إثارة القلق وهو ينشأ نتيجة لشعور الفرد بالتهديد من مصدر خارجي قد يكون واقعيا أو يتوهمه الفرد وقد تلعب الرغبة المكبوتة التي لا يستطيع إشباعها دورا في ذلك القلق وتوضح إن الشخص ضعيف الشخصية مسلوب الإرادة هو الذي يتعرض للقلق والذي يستطيع إن يسيطر على القلق الذي يختلف من فرد إلى آخر ومن وقت إلى آخر ومن مكان إلى آخر يشعر بالراحة والاطمئنان وبذلك يتحقق الأمن النفسي. (الحياني: 2008: (219 - 220)

12- الجلسة الثانية عشر 2008/12/21: الاحترام المتبادل مع الآخرين.

ويبدأ بتعريف أفراد المجموعة بآداب التعامل مع الآخرين واحترامهم وخاصة من هم اكبر سنا وخاصة الوالدين والمعلم والمربي مستشهدا لكي تزداد الثقة والألفة والمحبة والرحمة في المعاملة وفقا لما جاء في الحديث الشريف إن النبي ﷺ قال (من لا يرحم لا يرحم) وفي رواية إن رسول الـلـه ﷺ قبل الحسن وضمه إليه وعنده رجل فقال إن لي ابنا قد بلغ ما قبلته قط فقال له الرسول ﷺ (أرأيت إن كان الـلـه نزع الرحمة من قلبك فما ذنبي) (صحيح مسلم ج4 ص 1981)

وهنا يدلنا على إن من يتعامل مع الآخرين ويحترمهم يشعر بالراحة والأمان وبذلك يتحقق له الأمن النفسي.

نتائج البحث:

استهدف البحث تحقيق الأهداف آلاتية:

أ - بناء برنامج إرشادي

ب- التعرف على أثر البرنامج الإرشادي في الأمن النفسي وقد قام الباحثين بالتحقيق من صحة الفرضيات الصفرية وكما يأتي:

1- الفرضية الأولى:

لا توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات المجموعة التجريبية على مقياس الأمن النفسي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده.

أظهرت النتائج إن متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي (162,8) ومتوسط درجاتهم في الاختبار البعدي (102,6).

وعند تطبيق اختبار ولكولكسن لعينتين مترابطتين تبين إن الفرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0,05) بين درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده إذ وجد إن القيمة المحسوبة هي (4,5) وهي اصغر من القيمة الجدوليه والبالغة (8) وهذا يدلل على فاعلية البرنامج الإرشادي وكما هو موضح في الجدول الآتي:

متوسط الدرجات		رتب الفروق		قيمة T		مستوى الدلالة	دلالة الفروق
قبل التجربة	بعد التجربة	الموجبة	السالبة	المحسوبة	الجدولية		
162,8	102,6	50.5	4.5	4.5	8	0.05	دال إحصائياً

2- الفرضية الثانية:

لا توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات المجموعة الضابطة على مقياس الأمن النفسي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده.

أظهرت النتائج إن متوسط درجات الاختبار القبلي (157,6) ومتوسط درجات الاختبار ألبعدي بلغ (165,1) على مقياس الأمن النفسي وعند تطبيق اختبار ولكوكسن للعينات المترابطة لم تظهر فروق دالة إحصائيا على مقياس

الأمن النفسي إذ بلغت القيمة المحسوبة (20,4) وهي اكبر من الجدوليه البالغة (8) وهو فرق غير دال إحصائيا لذا تقبل الفرضية الصفرية وكما هو موضح في الجدول الآتي.

متوسط الدرجات		رتب الفروق		قيمة T		مستوى الدلالة	دلالة الفروق
قبل التجربة	بعد التجربة	الموجبة	السالبة	المحسوبة	الجدولية		
157.6	165.1	20.5	33.5	20.5	8	0.05	غير دال إحصائياً

3- الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق داله إحصائيا بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الأمن النفسي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

ولغرض معرفة دلالة الفروق بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي استخدم اختبار (مان وتني) لعينتين مستقلتين متوسطة الحجم واختبرت الفروق عند مستوى دلالة (0,05) حيث بلغت قيمة المحسوبة (1,5) وهي اصغر من القيمة الجدوليه البالغة (23) وهذا يشير إلى وجود فروق بين درجات المجموعتين التجريبيتين والضابطة مما يدل على إن البرنامج الإرشادي له تأثير.وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وكما موضح في جدول الآتي:

المجموعة	مجموع الرتب	قيمة U المحسوبة	قيمة U الجدولية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
التجريبية	68.5	1.5	23	0.05	دال إحصائيا
الضابطة	141.5				

مناقشة النتائج

تبين من خلال النتائج إن الأمن النفسي من المشكلات التي يعاني منها الشباب في المجتمع العراقي إذ تبين إن درجات المجموعتين على مقياس الأمن النفسي كانت منخفضة نتيجة للظروف التي تعرض لها المجتمع العراقي خلال فترة الاحتلال وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي وجد إن المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج الإرشادي قد تغيرت درجاتهم ولصالح البرنامج الإرشادي.

من خلال ما توصلت إليه الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي:

1- الاهتمام بالطلبة والشباب وخاصة المراهقين منهم للكشف عن المشكلات التي يعانون منها وخاصة في جانب الأمن النفسي.

2- الاستفادة من مثل هذا البرنامج في مساعدة الشباب على تجاوز المشكلات الأمنية التي تواجههم من خلال توفير الأجواء الأمنية المناسبة وخاصة داخل المدارس والجامعات.

المقترحات

1- إجراء دراسة للتعرف على مستوى الأمن النفسي في المدارس والجامعات.

2- إجراء دراسة للتعرف على مستوى الأمن النفسي بين الإناث والذكور.

المصادر

أولا: المصادر العربية

القرآن الكريم

الأحمد، أمل (2004) مشكلات وقضايا نفسية – مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع ط1 – بيروت

الحياني، صبري بردان (2008) الإرشاد والتوجيه بين القرآن الكريم وبعض النظريات الحديثة.ط1 – مطبعة دار صفاء عمان -الأردن

دواني، كمال وديراني، عبيد (1986) اختيار ماسلو للشعور وعدم الشعور بالأمن النفسي مجلة الدراسات – المجلد (7) العدد (2) الجامعة الأردنية.

الغزالي، أبي حامد محمد (1986) إحياء علوم الدين – المجلد الثالث- ط1 – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان

ــــــــــــــ (ب. ت) إحياء علوم الدين – المجلد الثاني - المكتبة التجارية الكبرى -دار الحديث

مرسي، سيد عبد الحميد (1976) الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.ط1 مكتبة الخانجي مصر.

المناوي، (ب. ت) شرح الجامع الصغير للمناوي ط1

ثانيا: المصادر الأجنبيـة

borders , l.o. and s.m. drury 1992. comprehensive school counseling programs: a review for policy makers and practitioners journal of counseling and development , no 4. U.S.A – 1992

ملحق (1)

مقياس الأمن النفسي بصورته النهائية

تحية طيبة

المقياس الذي بين يديك يقيس الأمن النفسي.

بين يديك مجموعة من العبارات التي تعبر عن بعض المواقف الحياتية، المطلوب منك قراءة كل عبارة والإجابة عنها بما ينطبق مع سلوكك بصراحة، وتذكرانه لا توجد هنالك إجابات صحيحة وإجابات خاطئة، فالإجابة الصحيحة طالما تتفق مع رأيك ولا حاجة لذكر الاسم.

مثال توضيحي:

أشعر بأني محبوب من الآخرين

نعم	غير متأكد	لا

بعد قراءتك للفقرات كاملة، عليك اختيار واحد من البدائل بوضع علامة (✓) على واحدة من التدرجات المقابلة لذلك البديل، فإذا كنت تشعر بذلك بـ (نعم) فضع علامة (✓) تحت هذا البديل، وإذا كنت تشعر بذلك بـ (لا) فضع علامة (✓) تحت هذا البديل وإذا كنت تشعر بذلك بـ (غير متأكد) فضع علامة (✓) تحت هذا البديل، وهكذا مع بقية الفقرات.

ت	الفقرات	نعم	غير متأكد	لا
1	هل ترغب عادة إن تكون مع الآخرين أكثر مما تكون لوحدك ؟			
2	هل ترتاح عند وجودك مع الآخرين ؟			
3	هل تنقصك الثقة بالنفس ؟			

4	هل تشعر بأنك تحصل على قدر من الثناء ؟			
5	هل تحس مرارا بأنك مستاء ممن حولك ؟			
6	هل تفكر بأن الناس يحبونك كمحبتهم للآخرين ؟			
7	هل تقلق مدة طويلة عند تعرضك لبعض الإهانات ؟			
8	هل تشعر بالارتياح عندما تكون لوحدك ؟			
9	هل تحب الخير للآخرين؟			
10	هل تتجنب الأشياء غير السارة ؟			
11	هل ينتابك مرارا شعور بالوحدة حتى لو كنت بين الناس ؟			
12	هل تشعر بأنك حاصل على حقك في هذه الحياة ؟			
13	هل من عادتك إن تتقبل نقد أصحابك بروح طيبة ؟			
14	هل تهبط عزيمتك بسهولة ؟			
15	هل تشعر عادة بالود نحو معظم الناس ؟			
16	هل كثيرا ما تشعر بان هذه الحياة لا تستحق إن يعيشها الإنسان ؟			
17	هل أنت على وجه العموم متفائل ؟			
18	هل تعتبر نفسك شخصا عصبيا نوعا ما ؟			
19	هل أنت عموما شخص سعيد ؟			
20	هل أنت عادة واثق من نفسك ؟			
21	هل تحس غالبا ما تفعله ؟			
22	هل تكون غير راض عن نفسك ؟			
23	هل كثيرا ما تكون معلوماتك منخفضة ؟			

24	هل تشعر عندما تلتقي بالآخرين أول مرة بأنهم لا يحبونك ؟			
25	هل لديك ثقة بنفسك ؟			
26	هل تشعر على وجه العموم بأنه يمكنك الثقة بمعظم الناس؟			
27	هل تشعر بأنك شخص نافع في هذا العالم ؟			
28	هل تنسجم عادة مع الآخرين ؟			
29	هل تقضي وقتا طويلا قلقا على المستقبل ؟			
30	هل تشعر عادة بالصحة الجيدة والقوة ؟			
31	هل أنت متحدث جيد ؟			
32	هل لديك شعور بأنك عبء على الآخرين ؟			
33	هل تجد صعوبة في التعبير ؟			
34	هل تفرح عادة لسعادة الآخرين وحسن حظهم ؟			
35	هل تشعر غالبا بأنك مهمل ولا تشعر باهتمام الآخرين؟			
36	هل أنت شخص شكوك ؟			
37	هل تعتقد على وجه العموم بأن العالم مكان جميل للعيش فيه ؟			
38	هل تغضب وتثور بسهولة ؟			
39	هل تفكر بنفسك كثيرا ؟			
40	هل تشعر بأنك تعيش كما تريد وليس كما يريد الآخرون؟			
41	هل تشعر بالأسف والشفقة على نفسك عندما تسير الأمور بشكل خاطئ ؟			

42	هل تشعر بأنك ناجح في دراستك ؟			
43	هل من عادتك إن تدع الآخرين يرونك على حقيقتك ؟			
44	هل تشعر بأنك غير متكيف مع الحياة بشكل مرض ؟			
45	هل تقوم عادة بعملك على افتراض بان الأمور ستنتهي على ما يرام ؟			
46	هل تشعر بان الحياة عبء ثقيل ؟			
47	هل يقلقك الشعور بالنقص ؟			
48	هل تشعر غالبا بمعنويات مرتفعة ؟			
49	هل تنسجم مع الجنس الأخر ؟			
50	هل حدث إن انتابك شعور بالقلق من إن الناس يراقبونك ؟			
51	هل يجرح شعورك بسهولة ؟			
52	هل تشعر بالارتياح في هذا العالم ؟			
53	هل أنت قلق بشأن مستوى ذكائك ؟			
54	هل تشعر بان الآخرين يرتاحون أليك ؟			
55	هل عندك خوف مبهم من المستقبل ؟			
56	هل تتصرف على طبيعتك ؟			
57	هل تشعر غالبا بأنك شخص محظوظ ؟			
58	هل كانت طفولتك سعيدة ؟			
59	هل لديك كثير من الأصدقاء المخلصين ؟			
60	هل تشعر بعدم الارتياح في معظم الأحيان ؟			

61	هل تخاف من المنافسة ؟			
62	هل تخيم السعادة على جو أسرتك ؟			
63	هل تقلق كثيرا من إن يصيبك سوء الحظ بالمستقبل ؟			
64	هل كثيرا ما تصبح منزعجا من الناس ؟			
65	هل تشعر عادة بالرضا؟			
66	هل يميل مزاجك إلى التقلب بين سعيد وحزين خلال فترة قصيرة ؟			
67	هل تشعر بأنك موضع احترام الناس على وجه العموم			
68	هل باستطاعتك العمل بانسجام مع الآخرين ؟			
69	هل تشعر بأنك لا تستطيع السيطرة على مشاعرك ؟			
70	هل تشعر في بعض الأحيان بان الناس يضحكون منك؟			
71	هل أنت بشكل عام شخص مرتاح الأعصاب (غير متوتر) ؟			
72	هل تشعر بان العالم من حولك يعاملك معاملة عادلة على وجه العموم ؟			
73	هل سبق وان أزعجك شعور بان مظهر الأشياء لا تعبر عن حقيقتها ؟			
74	هل سبق وان تعرضت مرارا للإهانة ؟			
75	هل تعتقد إن الآخرين كثيرا ما يعتبرونك شاذا ؟			

الفصل السادس

إثر برنامج إرشادي في التوافق
عند طلبة المرحلة المتوسطة

مشكلة البحث:

نتيجة لتعرض الكثير من المجتمعات ومنها مجتمعنا العراقي لمشاكل وتهديدات وتحديات كبيرة أهمها ما تعرض له من حروب في الفترة السابقة واحتلال في الفترة الراهنة وهذا مما يؤدي إلى تكوين مشاعر الخوف والقلق وعدم الأمان وزيادة الاضطرابات النفسية وهذا مما قد يسبب زيادة في سؤ التوافق الاجتماعي والنفسي لفئات كثيرة من أبناء المجتمع ومنهم فئة الطلبة في المدارس المتوسطة والثانوية فتؤدي إلى ظهور سوء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وكذلك الشعور بالخوف والقلق وفقدان الثقة بالنفس ومع المجتمع وتأثير ذلك على المجال الدراسي للطالب وزيادة الأعراض المرضية في علاقة الطالب مع نفسه والمجتمع وبالتالي انخفاض مستوى تحصيله الدراسي مما يؤثر علية بصورة مباشرة وعلى عائلته بصورة غير مباشرة نتيجة لانخفاض مستوى تحصيله.

أهمية البحث والحاجة إليه:

للأسرة دورا كبيرا ومهما في بناء شخصية الأبناء إذ أن عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها في مرحلة الطفولة وما بعدها تعس أثارها على الطفل مستقبلا فهي صاحبة الدور المؤثر في تنشئة الطفل اجتماعيا ونفسيا لكون الطفل يبقى تحت رعايتهم لفترة طويلة نسبيا وفي ضوء الظروف التي تمر بها الأسرة ومدى قيامها بمسؤولياتها في رعاية الفرد وتحقيق حاجاته ومطالبة يتحدد توافق الأسرة. (زهران: 980: 14).

وقد وجد أن الشخص يتعلم من خلال ملاحظة نموذج يتحلى بصفات معينة يؤدي هذا إلى اكتساب السلوك الجديد أكثر مما يتعلمه الفرد من خلال الإرشاد الفردي أي أن للتوجيه دور كبير الأهمية في إرشاد الفرد فالكلام اللفظي قد يكون تأثيره قليل فالذي يشاهد شخصا يشجع على الكرم دون أن يعطي هو يكون اقل عطاء من الذي يشاهد نموذجا يشجع على الكرم ويكرم هو. (محمد رفقي: 21).

كما أن الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الأطفال في تنشئتهم الأولى من المؤثرات التي تسهم في تشكيل شخصيتهم والعائلة التي تتمتع بالاستقرار والترابط والمحبة والتعاون فيما بينهم يؤثر ويسهم في تكوين شخصية متزنة تنعم بالصحة النفسية والتوافق ضمن الإطار الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد كون الخبرات الأسرية في سنوات الفرد الأولى من حياته لها تأثيرا كبيرا في نموه النفسي والاجتماعي. (حامد زهران: 984: 256).

ويشير تيلر (theeler) 1964: إلى أن التربية بمعناها الواسع هي كل ما يساعد في تشكيل شخصية وعقل الفرد وطاقته الجسمية باستثناء ما يحصل علية الفرد من

خلال التكوين والوراثة وعملية التربية والتنشئة المستمرة طوال الحياة إذ أن الإنسان يتعلم أساليب التفكير والتعامل والتصرف مع الآخرين في المواقف المختلفة مع تطور الحياة وهذا لا يتم إلا من خلال الخبرات التي يحصل عليها في عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمجتمع بصورة عامة. (تيلر: 1964: 23).

وترى نظرية التوافق (هيو ام.بيل) بان عملية التربية عملية تفاعل بين الطالب والبيئة التي يعيش فيها وان وظيفة المدرس هي مساعدة الطالب على التوافق مع نفسه ومع البيئة التي تحيط به وان الدروس التي يلقيها المدرس وما يحيط بها ويصاحبها من مطالعات وزيارات ورحلات من العوامل المؤثرة في زيادة التوافق عند الطالب مع نفسه ومع البيئة المحيطة به. (نجاتي: 32).

وينشا سوء التوافق النفسي والاجتماعي حين يمنع الكائن الحي عدد من خبراته الحسية والحشوية والاجتماعية من بلوغ مرتبة الوعي وهذا ما يؤدي إلى الحيلولة دون تحول هذه المثيرات إلى صور رمزية وعدم انتظامها جشتلت بناء وهذا مما يتسبب في حدوث توترا نفسيا وعكس ذلك يكون هناك التوافق النفسي والاجتماعي والصحي عندما يصبح مفهوم الذات يسمح لكل الخبرات الحسية والاجتماعية للكائن الحي في أن يصبح بمستوى رمزي وفي علاقة ثابتة ومتسقة مع مفهوم الذات. (محمد غنيم: 766).

ويرى زهران (1974) بان هناك أسباب تؤدي إلى سوء التوافق الاجتماعي والانفعالي والأسري من أهمها المجتمع الذي يسود فيه الشعور بالخوف والحرمان والشك في نوايا الآخرين نتيجة للتفاعل غير السليم بين الأفراد في المجتمع وتصارع الأدوار والمنافسة غير السليمة مما يؤثر تأثيرا سيئا في عملية التنشئة الاجتماعية وللجانب الاقتصادي دورا مهما متمثلا في عدم قدرة الأفراد على إشباع حاجاته

نتيجة لسوء الأحوال الاقتصادية وصعوبة الحصول على ضروريات الحياة وتصارع القيم والعادات بين مختلف الثقافات التي يعيش فيها الفرد حاضرا وماضيا وبين ما يصبو إلى أن يصل إليه وبين ما هو واقع الحال. (زهران: 974: 321 -322).

ويشير سيد مرسي (1974) بان للمدرسة دور مهم في تحقيق التوافق عن طريق التعلم والتوجيه والإرشاد للحصول على الخبرات والحقائق التي تلائم عقول التلاميذ وإثارة اهتمامهم باستخدام طرق التدريس الجيدة والتي تحقق الاقتصاد بالوقت والجهد للطالب وتنمي ميول واتجاهات الطالب باستخدام التقويم السليم لسلوك الطالب وتشجيع هواياتهم وزيادة فرص التعاون بين الطلبة والمدرسين. (سيد مرسي: 974: 45).

وجهات نظر بعض مدارس علم النفس في التوافق الاجتماعي والنفسي:

1- مدرسة التحليل النفسي:

وترى أن الشخصية من وجهة نظر فرويد تتكون من ثلاث أجهزة نفسية –الهو - الأنا - الأنا الأعلى – تعمل هذه الأجهزة قي تعاون وانسجام فيما بينها والانا القوية هي التي تستطيع التوفيق بين القوى الثلاث. أما الأنا الضعيفة فهي التي تخضع لسيطرة الهو وهنا يسود مبدأ اللذة ويهمل مبدأ الواقع وما يطلبه الأنا الأعلى فيلجأ الفرد في هذه الحالة إلى تحطيم العوائق والقيود ويصبح السلوك منحرفا ويأخذ أشكالا عدوانية وقد تخضع الأنا الضعيفة إلى تأثير الأنا الأعلى فتصبح متزنة عاجزة عن إشباع الحاجات الأساسية وتوازن الشخصية فيتعرض للصراع والقلق والحيرة مما يؤدي إلى ظهور الأعراض المرضية وان الصحة النفسية من وجهة نظر هذه المدرسة هي القدرة على الحب والقيام بالعمل والتعاون المثمر مع الآخرين. (عباس: 60).

2-المدرسة السلوكية:

ترى أن الشخصية السليمة هي التي تتمتع بالكفاية والسيطرة على الذات والقدرة على قمع التصرفات التي لم تعد للمعززات الايجابية وتعلم التصرفات الفاعلة في البلوغ الأهداف الجيدة ويتحقق هذا عندما يستطيع المرء أن يكشف الشروط والقوانين الكامنة في الطبيعة والمجتمع. (سيدني: 1988: 42).

3- نظرية الذات:

ترى بان دوافع السلوك الإنساني هو تحقيق الذات وترى بان الشخصية تتابع للتفاعل المستمر بين الذات والبيئة المادية والاجتماعية فهي ليست ساكنة بل هي دائمة الحركة والتغير.وان السلوك الإنساني عند روجرز يعمل بشكل كلي باتجاه تحقيق الذات. (القاضي: وآخرون: 1981: 232).

وترى هذه النظرية بان الفرد لابد أن يصل إلى أقصى مدى لإمكانياته وهو بناء على ذلك ليس مجرد كائن سلبي مستقبل لتغيرات وظروف البيئة ويتوافق معها بل ترى بـن عليه أن يقوم بدور ايجابي للسيطرة على القوى الاجتماعية المحيطة به وان يظهر أعلى درجة من قدراته التي يمتلكها (عيسوي: 1989: 5).

ويرى ماسلو بأن دوافع الفرد متماسكة لا يمكن وصف دافع في عزلة عن الدوافع الأخرى وهي مرتبة ترتيبا هرمي بحيث لا يظهر أحداهما إلا بعد إرضاء الدوافع السابقة علية من حيث الأهمية وان الشخص المتوافق هو الذي يستطيع إشباع حاجاته حسب أولويتها من الحاجات العضوية والاجتماعية وان الإخفاق في إشباع حاجة الحب هو أحد الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى سوء التوافق مع المجتمع. (مخيمر وعبده: 1968: 182).

وتعد مرحلة الدراسة المتوسطة مرحلة مهمة من مراحل التعليم لأنها المرحلة التي تظهر أزمة المراهقة لدى الطلبة وهي مرحلة مهمة في تشكيل سلوك الطلبة واتجاهاتهم وميولهم ونمط شخصياتهم وهي المرحلة التي يراها كاتل بأنها الأكثر أهمية مشاكل والأشد اهتماما وان الاضطرابات النفسية والعقلية تبرز في هذه المرحلة. (الحياني: 1998: 4).

وهذا ما أكدته أكثر الدراسات بان مرحلة المراهقة من أدق المراحل التي يمر بها الإنسان في نمو والتأثير في حياته المستقبلية لأنها فترة تغيرات وتبدلات فسلجية واجتماعية في الجوانب الشخصية المختلفة وقد تؤدي إلى توترات وصراعات مختلفة إذا لم يحظى بالرعاية والاهتمام وتفهم حاجة من قبل القائمين على الرعاية. (ميخائيل: 1983: 286).

وبما أن الطالب في هذه المرحلة من مراحل النمو الحرجة يمر بفترة يحاول فيها تأكيد ذاته من خلال إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين وهذا مما يؤثر على انتظام دوامة وتحصيله وتوافقه مع أقرانه ومع أسرته ومع نفسه لذلك يرى الباحث أن أهمية بحثه تنبثق من كون هذا الجانب لم تؤكد علية الدراسات. إذ أن أغلب الدراسات على حد علم الباحث أكدت على بناء برامج إرشادية في مجال التأثير على السلوك إلا أن جانب التوافق لم يحظى بالاهتمام الكافي لذا ارتأى الباحث التعرف على اثر برنامج إرشادي في زيادة التوافق عند طلبة المرحلة المتوسطة والذي لم تتطرق له الدراسات على حد علم الباحث.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى بناء برنامج إرشادي ومن ثم التعرف على فاعلية البرنامج في التوافق عند طلبة المرحلة المتوسطة.

حدود البحث:

يتحدد البحث بطلبة الصف الثالث المتوسط في مدينة الرمادي – محافظة الأنبار – العراق.

تحديد المصطلحات:

أولا: التوافق:

1- تعريف اركوف (arkoof -1968): هو تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به. (arkoof: 499).
2- تعريف أيزنك (eysenk 1972) -هو الحالة التي تتناول حاجات الفرد ومطالبة بالنسبة لبيئته التي تحقق له الإشباع الكامل. (eysenk: 18).
3- تعريف موسوعة علم النفس (1977): هو عملية اتغيير وفقا للظروف التي تحيط بالفرد أو تبعا لمتطلبات البيئة الطبيعية.رزوق: 1977)
4- تعريف مخيمر (1978): التوافق يعني التزاوج وائتلاف بين المألوف والجديد (مخيمر: 1978: 2).
5- تعريف ميشيل (1980): هو العملية التي بواسطتها يدخل الفرد في علاقة طيبة وايجابية مع البيئة الاجتماعية والفيزيقية. (ميشيل: 18)

ثانيا: التوافق الاجتماعي:

تعريف فهمي (1979): هو مواجهة الأفراد والجماعات لما يطرأ على المجتمع من تغير وتبعا لهذا فيجب أن يغيروا بعض عاداتهم وتقاليدهم عن طريق تعلم جديد. (فهمي: 378).

ثالثا: التوافق الانفعالي:

عرفة الزوبعي وجماعته (1981): هو الاعتماد على الذات وان يكون الشخص مستقلا معتمدا في اتخاذ قراراته وقادرا على توجيهها ومستقرا من الناحية الانفعالية ومتحملا للمسؤولية ويمتلك إحساسا بأنه محترم من قبل الآخرين ويمتلك شخصية جذابة وقادرا على تكوين صداقات وحب الآخرين والتعامل معهم. (الزوبعي وآخرون: 24).

رابعا: التوافق الصحي:

تعريف منظمة الصحة العالمية: world health -1975): هو حالة من الراحة الجسمية والنفسية والاجتماعية وليست مجرد عدم وجود المرض: زهران: 1975: 60).

خامسا: التوافق الأسري:

عرفة محمود عبد القادر (1975): هو مدى إثارة واستحداث المراهق مشاكل مع والدية وأخوته أو أفراد أسرته بسبب تباين وتناقض إدراك كل منهم للآخر واختلاف توقعاتهم (محمد علي: 1975: 60).

سادسا: التوافق الاجتماعي:

عرفة الألوسي (1990:): هو عملية ديناميكية مستمرة يسعى الفرد من خلالها أن يغير نشاطه ليكون أكثر توافقا مع بيئته وقادرا على إقامة علاقات مقبولة بينة وبين البيئة التي يعيش فيها. (الالوسي: 1990: 15).

سابعا: البرنامج الإرشادي:

تعريف عربيات) 2001): هو عملية تقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير

المباشرة بصور وأساليب مختلفة لمساعدة المسترشدين على تحقيق النمو والتوافق. (عربيات؛2001: 51).

تعريف الدوسري (1985): -هو برنامج مخطط منتظم على أسس علمية سليمة ويتكون من مجموعه من الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة تقدم إلى الجميع من تضمهم المدرسة لتحقيق النمو السوي والتوافق النفسي والاجتماعي. (الدوسري: 1985: 238).

دراسات سابقة:

أولا: دراسات اهتمت ببناء برامج إرشادية منها:

1- دراسة الزاملي (1993):

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة المتوسطة واقتصر البحث على طلبة الصف الثاني المتوسط وقد استخدم البرنامج لتنمية الثقة بالنفس لطلبة المرحلة المتوسطة واستخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين ومربع كاي أدوات لبحثه وتوصل إلى:

1- تفوق المجموعة التجريبية (طلاب، طالبات) على المجموعة الضابطة في متوسط درجات الثقة بالنفس.
2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الثقة بالنفس بين المجموعة التجريبية (طلاب) والمجموعة التجريبية (طالبات).
3- استنتج الباحث: أن للبرنامج الإرشادي تأثيرا واضحا في نمو ثقة الطلبة بأنفسهم ولصالح المجموعة التجريبية التي ادخل عليها البرنامج الإرشادي. (الزاملي: 1993: 8-10).

2- دراسة البياتي 1996:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر برنامج إرشادي في تعديل اتجاه النزيلات السارقات نحو ذواتهن ونحو الآخرين في دار إصلاح النساء في بغداد وقد تكونت عين الدراسة من (6) نزيلات سارقات في دار إصلاح النساء في بغداد وقد استخدم مقياس الثقة بالنفس ومقياس الاتجاه نحو الآخرين وبعد تطبيق البرنامج الذي استغرق تطبيقه أربعة أشهر باتباع المنهج العقلي الانفعالي وأظهرت النتائج:

1- وجود فروق ذات دلالة معنوية بين متوسط الدرجات القبلية التي حصلت علية عينة البحث الخاضعة للبرنامج الإرشادي وبين متوسط الدرجات البعدية التي حصلت عليها العينة ذاتها على مقياس الاتجاه نحو الذات عند مستوى 0.05.
2- توجد فروق ذات دلالة معنوية بين متوسط الدرجات القبلية التي حصلت عليها عينة البحث الخاضعة للبرنامج الإرشادي وبين متوسط الدرجات البعدية التي حصلت عليها عينة البحث ذاتها في مقياس الاتجاه نحو الآخرين.
3- استنتجت الباحثة أن البرنامج الإرشادي يمكن أن يساهم في تعديل اتجاه النزيلات نحو ذواتهن ونحو الآخرين. (البياتي: 1996-أ-ب-ج).

3- دراسة المختار (1998):

- هدفت الدراسة إلى بناء برنامج إرشادي نفسي تربوي وتأثيره في التخفيف من بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجهها طالبات قسم رياض الأطفال في كلية التربية للبنات /جامعه بغداد وقد اشتمل البحث مجتمع القسم بكاملة والبالغ (116) طالبة.وقد قامت الباحثة ببناء برنامج إرشادي احتوى (12) جلسة إرشادية نفسية تربوية وقد كانت الفترة الزمنية للبرنامج بحدود (45) يوما

وقد توصلت:

1- أن البرنامج الإرشادي النفسي كان له تأثيراً إيجابيا في تخفيف من حدة المشكلات التي يعاني منها مجتمع البحث من جانب والمشكلات النفسية والاجتماعية من جانب آخر.

2- أن البرنامج الإرشادي النفسي اظهر تأثيرا متطابقا في تخفيف من حدة المشكلات النفسية والاجتماعية وبغض النظر عن حدة المشكلة فيما اذا كانت ضعيفة أو متوسطة أو عالية. (المختار: 1998: ش-ص)

ثانيا: دراسات اهتمت بمشكلات التوافق منها:

1- دراسة ياسين وابو حويج (1982):

هدفت الدراسة إلى معرفة مشكلات التوافق الدراسية عند طلبة الجامعة الأمريكية في بيروت وجامعه بيروت العربية واستخدام في هذه الدراسة اختبار (هيو. م. بيل) بأبعاده الأربعة كمقياس للتوافق.تكونت عينة الدراسة من (358) طالبا وطالبه في الجامعتين من مختلف المراحل الدراسية وحسب المتوسط والانحراف المعياري والتباين والقيمة ل-ت- المحسوبة لمعرفة الفروق بين المجموعات وأظهرت النتائج:

1- وجود فروق دالة في التوافق المنزلي بين طلبة جامعه بيروت العربية لصالح الطالبات.

2- عدم وجود فروق دالة في التوافقات بين الطلبة في الجامعة الأمريكية.

3- وجود فروق دالة إحصائيا في كل من التوافق الاجتماعي والانفعالي بين طلبة جامعه بيروت العربية من جهة وطلبة الجامعة الأمريكية من جهة أخرى.

4- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافقات الأربعة بين طالبات الجامعتين. (ياسين وأبو حويج: 1982: (101 -103).

2- دراسة سيد خيرالله: (1981):

هدفت الدراسة إلى معرفه العلاقة بين التوافق الشخصي والاجتماعي من جهة والتحصيل الدراسي من جهة أخرى: تكونت عينة الدراسة من (1094) تلميذا موزعين على مجموعتين في القرية والمدينة واستخدمت الوسائل الإحصائية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الاختبار التائي. وتوصلت الدراسة إلى:

1- أن التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع أفضل توافقا من اقرأنهم ذوي التحصيل المنخفض.
2- أن تلاميذ المدرسة الابتدائية في القرية أكثر توافقا من أقرانهم تلاميذ المدرسة في المدينة – (سيد خير اللـه: 72 -91).

3- دراسة السوداني: 1990:

هدفت الدراسة إلى بناء مقياس للتوافق الاجتماعي والنفسي لطلبة المرحلة المتوسطة والتعرف على التوافق الاجتماعي والنفسي لأبناء الشهداء والفروق بينهم وأقرانهم الآخرين وفق متغيرات الجنس ومدة الاستشهاد ونوع حياة الأسرة.وقد أظهرت النتائج: عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين أبناء الشهداء وأقرانهم الآخرين في التوافق الاجتماعي والنفسي ولم تظهر فروق في متغيرات البحث الأساسية باستثناء وجود فروق ذات دلالة على وفق متغير الجنس (ذكور – إناث) وتبين أن الطلاب أكثر توافقا من الطالبات نفسيا واجتماعيا كما وجد بأنه لم تظهر أثارا سلبية على شخصيات أبناء الشهداء مما قد يعزى إلى نظرة المجتمع إلى الاستشهاد بوصفة قيمة دينية وقومية عليا. (السوداني: 1990: 11-13).

إجراءات البحث:

أولا: أداة البحث:

استخدم الباحث مقياس التوافق المعد من قبل يحيى السلطاني لقياس توافق طلبة المرحلة المتوسطة بطريقة القياس المتدرج من خلال البدائل: كثيرا - إلى حد ما – نادرا. وقد تضمن المقياس المجالات الآتية:

1- **التوافق الأسري:** تمثل في شعور الفرد بأنه له دور في أسرته وبأنه مرغوب فيه وشعوره بالانتماء والأمان وتحمله المسؤولية والتضحية من اجل الأسرة وتكون من (27) فقرة.
2- **التوافق المدرسي:** ويتمثل في قدرة الطالب على بناء علاقات صحيحة مع الأصدقاء والأقران في المدرسة ولدية ثقة بزملائه ومدرسية وتتكون من (27) فقرة.
3- التوافق الاجتماعي: ويتمثل في احترام الفرد للقيم والتقاليد الاجتماعية السائدة وتحمله المسؤولية الاجتماعية والقدرة على العمل والإنتاج ويتكون من (25).
4- التوافق الصحي: ويتمثل في تقبل الفرد لجسمه كما هو علية وقلة الإصابة بالأمراض وسلامة الحواس وخلوة من الأمراض النفسية وتتكون من (25) فقرة.
5- التوافق مع الذات: يتمثل في قدرة الفرد على تقبل نفسه واحترام الذات والقدرة على اتخاذ القرار وإشباع حاجاته نحو النجاح والتقدير وتكون من (26) فقرة.
6- التوافق الانفعالي: ويتمثل في قدرة الفرد على السيطرة على انفعالات الخوف والقلق والغضب والخجل وشعوره بالاتزان الانفعالي والنضج العاطفي والطمأنينة والأمن النفسي ويتكون من (25) فقرة.وقد حسب له ثبات وصدق جديد من قبل الباحث لمرور فترة على بنائة

ثانيا: عينة البحث:

شمل البحث المدارس المتوسطة في مدينة الرمادي للعام الدراسي (2001-2002).وقد اختار الباحث متوسطة الرفاعي لتطبيق التجربة لقربها من سكنه وهي مقسمة إلى ثلاث شعب اختيرت شعبتين لتطبيق التجربة إحداهما ضابطة والاخرى تجريبية وبواقع (25) طالبا في الشعبة.وتم الاختبار قبل بداية التجربة (اختبار قبلي) لكلا المجموعتين وكانت الدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعتين كما موضحة في الجدول (1).

ثالثا: الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

1- تحليل التباين
2- الوسط الحسابي
3- اختبار T (T-test).

جدول (1): يبين درجات المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس التوافق قبل تطبيق البرنامج

مجالات الاختبار	درجات المجموعة التجريبية على الاختبار قبل البرنامج		درجات المجموعة الضابطة على الاختبار قبل البرنامج			
	المتوسط	التباين	المتوسط	التباين	قيمة ت	مستوى الدلالة
التوافق الأسري	7,4971	37,7631	8,2241	39,7714	1,3652	لا توجد
التوافق الصحي	8,9760	27,2721	6,3294	23,3225	1,1150	لا توجد
التوافق المدرسي	7,8621	36,7542	8,1232	24,2165	1,2250	لا توجد
التوافق الاجتماعي	5,1125	27,7452	16,1192	25,1168	1.3325	لا توجد
التوافق مع الذات	3,8733	44,1568	14,6210	41,2757	1,0031	لا توجد
التوافق الانفعالي	2,9635	24,1568	13,1654	40,2635	1,0044	لا توجد

ومن خلال ملاحظة النتائج في الجدول (1) أعلاه لم نجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والتجريبية على مقياس التوافق بجميع مجالاته عند أي مستوى معنوية وهذا يعني أن المجموعتين لا توجد بينهم فروق قبل تطبيق البرنامج: -

رابعا: -البرنامج الإرشادي:

تكون البرنامج الإرشادي من ثمانية مواضيع وجلسات إرشادية وكما هو موضح في الجدول (2).

جدول (2): يوضح موضوعات ونوع الإرشاد وأسلوب التنفيذ ووقت البرنامج

عنوان الجلسة الإرشادية	نوع الإرشاد	أسلوب تنفيذ الجلسة
الأمانة	جماعي	محاضرة ومناقشة
الثقة بالنفس	جماعي	محاضرة ومناقشة
العلاقات الاجتماعية	جماعي	محاضرة
الأمن النفسي	جماعي	محاضرة
ضبط النفس	جماعي	تغذية راجعة وتعليم جماعي
الحاجة إلى الفهم والإدراك	جماعي	محاضرة
التأمل	جماعي	محاضرة ومناقشة
الجلسة الاخيرة	اختبار بعدي	

الجلسة الأولى: الأمانة:

قوله تعالى:

إن اللـه يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن اللـه نعما يعظكم به إن اللـه كان سميعا بصيرا (58) (النساء: 58)

والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون (8) (المؤمنون: 8)

وقول رسول ﷺ (من علامات المنافق ثلاث، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان) (مسلم /90)

يعد من أسس الصحة النفسية واتزانها أن يتصف الفرد بالأمانة في جميع نواحي الحياة وان يكون الطلاب قادرين على معرفة أن الأمانة هو عدم الاعتداء على حقوق الآخرين على ما هو معروف من بعض أشكال عدم الأمانة مثل الغش

والسرقة والعدوان توضيح للطالب أن الغش في الامتحان هو يخون الأمانة ويسلب حقوق الآخرين.

والسرقة: هي اخذ مال الغير من دون حق وهي اعتداء على حقوق الفرد وحقوق المجتمع والنظام بكامله وان عدم الأمانة لا بد وأن يضر بأحد الأطراف والشخص الأخير الذي يلتزم بالقيم والأصول الاجتماعية يكون هو المتضرر فالغشاش الذي يحصل على درجات عالية وبدون جهد فسوف يؤثر على حقوق الآخرين ويحصل على درجات بدون حق ويصبح منافسا للأشخاص الآخرين الذين بذلوا جهدا مضنيا في الحصول على هذه الدرجات وهذا من شأنه أن يضر بالمجتمع ويؤدي إلى هدم البناء الاجتماعي ومعرفة أن الأمانة تؤدي إلى احترام الآخرين للفرد واحترامه لنفسه وأن الفرد إذا فقد احترام الآخرين له واحترامه لنفسه مما يؤدي إلى سوء التوافق ولذلك نجد أن الآيات القرآنية أكدت على الأمانة وكما ورد في الآيات في بداية الموضوع.

الجلسة الثانية: الثقة بالنفس:

قوله تعالى: وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (63) (الفرقان: 63)

تهدف الجلسة إلى تحصين الطلبة تحصينا نفسيا ممثلا بالثقة بأنفسهم وحماية لأمنهم من خلال مساعدتهم على كيفية النجاح في أعمالهم ودروسهم ومعرفة أن مصالحه الشخصية مرتبطة مع مصال الآخرين والواثق بنفسه يعمل في هدوء ويرى أن الجهود التي يبذلها وثمار تلك الجهود هي الكفيلة بان تلفت الانتباه إليه. ويرى الكثير بان هنالك علاقة بيت الثقة بالنفس والصحة النفسية حيث أن الثقة تستلزم من الشخص أن يكون صحيحا نفسيا عكس ذلك الشخص المريض

تكون ثقته بنفسه معدومة. وهذا مما يتطلب من المرشد أو المربي أن يساعد الطلبة عن طريق الاستمرار في التصحيح ومحاولة الوصول بالطالب إلى درجات عالية من الخبرات الجيدة وأن يساعد على التخلص من الخبرات الضارة وأن يجعل الطالب مؤمن بقدراته الخلابة واستطاعته أداء العمل بصورة جيدة لأن إحساس الفرد بالقصور عن أداء الأعمال ينتهي به الحال ومن ثم لا يبذل الجهد المطلوب منه.

ويتطلب من المرشد أن يساعد الطالب على حب الناس وأن تكون غايته بغض النظر عن نتائج هذا السلوك والثقة بالنفس مستهديا بالآيات الكريمة التي ذكرناها في بداية هذه الجلسة.

الجلسة الثالثة: العلاقات الاجتماعية:

قوله تعالى: يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند اللـه أتقاكم إن اللـه عليم خبير (13) (الحجرات: 13).

تهدف الجلسة إلى توضيح أهمية العلاقات الاجتماعية بين الناس وأن الفرد لا يستطيع أن يعيش بدون علاقات اجتماعية وأنه لا يستطيع أن يبلي كل متطلبات حياته بمفرده فهو يحتاج إلى معونة الآخرين ومساعدتهم على تلك المتطلبات على أن تكون على الخير والبر وترك المجموعة يناقشون ماهية العلاقات الاجتماعية الايجابية والسلبية لكي يميزوا بينها وما هي أشكالها وإعطاء نماذج حية من المجتمع لأنواع العلاقات الاجتماعية وكيفية تجاوز سلبيات هذه العلاقات مستهدي من الآيات القرآنية الكريمة التي ذكرت في بداية الجلسة.

الجلسة الرابعة: الأمن النفسي:

قوله تعالى:

وعد اللـه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون (55) (النور: 55).

الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر اللـه ألا بذكر اللـه تطمئن القلوب (28) (الرعد: 28)

تهدف الجلسة إلى زيادة اطمئنان الطالب وتوضيح أهمية الحاجة إلى الأمن النفسي وهذا مما يتجلى أهمية ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: لإيلاف قريش (1) إيلافهم رحلة الشتاء والصيف (2) فليعبدوا رب هذا البيت (3) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (4)

(قريش 1-4).

فقد بين اللـه سبحانه وتعالى أهمية الأمن في حياة الناس، ومن دوافع ومن الحاجات اللماحة للصحة النفسية للفرد ومن العوامل المؤثرة في بناء شخصية الفرد وفقدان الأمن يؤدي إلى الكثير من السلوك الخاطئ المنحرف وعكس ذلك شعور الطالب بالتقدير والاحترام يعطيه الثقة بنفسه ويبعده عن الخوف والقلق.

الجلسة الخامسة: ضبط النفس:

قوله تعالى: قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة اللـه إن اللـه يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم (53) (الزمر: 53)

يوضح المرشد ما المقصود بضبط النفس مستهديا من القرآن الكريم في الآيات

السابقة وما الفائدة من أن يضبط الفرد انفعالاته وان لا يدعها تطفو على السطح إلا بعد أن تكون مقبولة اجتماعيا فإذا سمع كلاما منقولا من الآخرين قد يكون فيه تهجم عليه مثلا مطلوب منه أن يضبط انفعالاته ولا يتسرع في إصدار الحكم أو يسلك سلوك قد يندم عليه ألا بعد أن يتأكد وهذا ما أكد عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (6) (الحجرات: 6)

ويشرح لهم أسباب نزول الآية وكيفية جنب اللـه المؤمنين من ارتكاب الخطأ. مطلوب من الفرد ضبط النفس وعدم التسرع في إصدار الحكم لأن في التأني السلامة وفي العجلة السلامة.

الجلسة السادسة: الحاجة إلى الفهم والإدراك:

في قوله تعالى وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن باللـه واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر و اللـه يعلم وأنتم لا تعلمون (232) (البقرة: 232).

تهدف الجلسة إلى توضيح معنى الفهم والإدراك الصحيح لمشكلاتهم وما المطلوب من الطالب تعلمه من أفراد المجتمع نتيجة التنشئة الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين وكيفية تجاوز الأخطاء التي يرتبها في تعامله مع المجتمع والتي قد تكون غير منسجمة مع القيم وعادات المجتمع وتوضيح كيفية تجوز هذا السلوك بأن يعيد النظر والتفكير وأن تتعامل الناس معه قد لا مثل ما يدركه هو وأن عليه أعادة النظر في استجابته الخاطئة لسلوك الآخرين وعند وضوح ذلك لديه يشعر بالارتياح والسعادة والرضا، وكل ذلك مستهديا من القران فمثلا بالآيات الكريمة التي ذكرناها في بداية الجلسة وحديث الرسول الكريم ﷺ مع الرجل

الأعمى الذي جاءه وهو مشغول مع وفد من قريش والح عليه بالسؤال عبس الرسول عبوسا لا يراه الأعمى فنزلت الآية الكريمة عبس وتولى (1) أن جاءه الأعمى (2) وما يدريك لعله يزكى (3) أو يذكر فتنفعه الذكرى (4) (عبس 1-4).

الجلسة السابعة: التأمل:

في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الـلـه إن الـلـه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الـلـه بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال (11) (الرعد: 11).

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح للطالب بأن الإنسان لديه القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب والقدرة على الاختيار الصحيح فقد أعطي العقل والبصر وله حرية الاختيار مستهدين من الآيات المذكورة في بداية الجلسة وذلك بمساعدة على تعلم الاسترخاء والتفكير والتأمل بهدوء وأن يدرك ذاته والبيئة التي يعيش وجعله يزداد استبصار بنفسه وتزداد ثقته وقدراته وهذا يوفر له الإحساس بالأمن والاستقرار والشعور بأهمية الاتصال بالآخرين والتعامل معهم وأنه لا يستطيع أن يحيى حياة طبيعية وهادئة دون أن يستطيع التعامل مع الآخرين وتوضيح الخطوات التي يمكن أن يقوم بها الفرد في حالة التأمل وماهي الفائدة التي يحصل عليها الفرد من هذا التأمل والذي يعني الرجوع إلى الجانب الروحي والاستبصار.

الجلسة الثامنة: اختبار بعدي:

تم أعادة الاختبار على مجموعتين لمعرفة مدى تأثير البرنامج على توافق المجموعة التجريبية.

النتائج وتحليلها:

تضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصل إليها البحث وفقا لأهدافه وهي بناء برنامج إرشادي ومعرفة نتائجه على توافق الطلبة في المرحلة المتوسطة وفيما يلي عرضا لذلك:

- الهدف الأول: تم بناء برنامج إرشادي لطلبة المرحلة المتوسطة على وفق الحاجات التي شعر الباحث بأهميته في تحقيق التوافق للطلبة وقد تكون البرنامج من (7) مواضيع ستتضمن كل موضوع على جلستين إرشاديتين مدة الواحدة (50) دقيقة وقد استغرق تطبيق البرنامج الفترة من (10/18-ولغاية 2002/12/4).
- الهدف الثاني: قياس مدى تأثير البرنامج الإرشادي على الطلبة في العينة التجريبية وقد استخدم مقياس التوافق الذي أعده يحيى محمد سلطان السوداني لقياس توافق الطلبة في مرحلة الدراسة المتوسطة ومدى تأثير البرنامج على توافقهم.

ظهر من خلال تطبيق المقياس بعد التجربة أن درجات المجموعتين التجريبية والضابطة كانت كما في الجدول (3).

الجدول (3): يبين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي

المجالات	درجات المجموعة التجريبية		درجات المجموعة الضابطة			
	المتوسط	التباين	المتوسط	التباين	قيمة ت	مستوى الدلالة
التوافق الأسري	5,6900	30,2870	10,3700	40,7895	3,875	0.01
التوافق الصحي	8,2450	23,7391	12,9870	25,2763	2,968	0.01
التوافق المدرسي	14,7820	22,3452	18,6215	28,9985	3,675	0.01
التوافق الاجتماعي	14,7580	23,3282	19,1028	29,5786	3,445	0.01
التوافق مع الذات	12,7523	40,1568	18,9955	51,9950	2,675	0.01
التوافق الانفعالي	9,2900	22,8791	11,7900	27,1700	2,757	0.01

ومن ملاحظة النتائج في الجدول (3) يتبين لنا الآتي:

1- وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في التوافق الأسري هو (5,6900) والتباين هو (30,2870) بينما كان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (10,3700) والتباين (40,7895) وان قيمة ت هي (3,875) وهي ذات دلالة عند مستوى معنوية (0.01) ولصالح المجموعة التجريبية.

2- في مجال التوافق الصحي: وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية هو (8,2450) والتباين هو (23,7391) بينما وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة هو (12,9870) والتباين هو (25,2763) وان قيمة ت هي (2,968) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01) ولصالح المجموعة التجريبية.

3- في مجال التوافق المدرسي وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (14,7820) والتباين (22,3452) وان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة هو (18,6215) والتباين هو (18,6215) وقيمة ت (3,675) وهي دالة عند مستوى (0.01) ولصالح المجموعة التجريبية.

4- في مجال التوافق الاجتماعي وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (14,7580) والتباين (23,3282) وان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة هو (19,1028) والتباين هو (29,5786) وقيمة ت (3,445) وهي دالة عند مستوى (0.01) ولصالح المجموعة التجريبية.

5- في مجال التوافق مع الذات وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (12,7523) والتباين (40,1568) وأن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة هو (18,9955) والتباين هو (51,9950) وقيمة ت (2,675) وهي دالة عند مستوى (0.01) ولصالح المجموعة التجريبية.

6- في مجال التوافق الانفعالي وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (9,2900) والتباين (22,8791) وان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة هو (11,7900) والتباين هو (27,1700) وقيمة ت (2,757) وهي دالة عند مستوى (0.01) ولصالح المجموعة التجريبية.

ومن خلال ملاحظة الجداول (1 و 3) نجد أن هناك فرق بين الدرجات للطلاب في الاختبار البعدي عن درجاتهم في الاختبار القبلي ونجد أن طلاب المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج الإرشادي أصبحت درجاتهم اقل من درجات المجموعة الضابطة والتي يشير انخفاضها إلى أنهم أفضل توافقا وهذا مما قد يعزى إلى البرنامج الإرشادي الذي تعرضوا له.

الاستنتاج:

استنتج الباحث إلى أن البرنامج الإرشادي الذي تعرض له الطلبة في التجربة التي طبقت عليهم في الفترة ما بين 2002/10/18- ولغاية 2002/12/4 قد كانت نتائجه ايجابية وقد ازداد توافق الطلبة الذين طبق عليهم البرنامج مقارنة مع المجموعة الضابطة.

التوصيات:

1- يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بتوافق الطلبة لما له أهمية في التأثير على سير العملية وان زيادة توافق الطلبة له تأثير على مستويات الطلبة التعليمية كما أثبتت ذلك الدراسات السابقة أيضا.

2- يقترح الباحث إجراء دراسة على مستوى اكبر لمعرفة تأثير مثل هذه البرامج على توافق الطلبة في المستويات الدراسية المختلفة – الثانوية والجامعية

المصادر:

أولا: المصادر العربيـة

الألوسي: جمال حسين (1990) الصحة النفسية – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي –جامعه بغداد –مديرية دار الكتب للطباعة والنشر –بغداد.

البياتي، سعدية كريم درويش (1996) اثر برنامج إرشادي في تعديل اتجاه النزيلات السارقات نحو ذاتهن ونحو الآخرين في دار إصلاح النساء في بغداد –أطروحة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية –الجامعة المستنصرية.

الحياني –عاصم محمود (1998) أثر برنامج وقائي إرشادي لبعض أنماط السلوك المنحرف لطلبة المرحلة المتوسطة – أطروحة دكتوراه غير منشورة –كلية التربية – الجامعة المستنصرية.

خير الـلـه، سيد (1981) بحوث نفسية تربوية –دار النهضة العربية – بيروت.

الدوسري، صالح جاسم (1985) الاتجاهات العلمية في تخطيط برامج الإرشاد والتوجيه – مجلة رسالة الخليج العربي – العدد- السعودية –الرياض.

دبابنة – ميشيل ونبيل محفوظ (1984) سيكولوجية الطفولة– المستقبل للنشر والتوزيع – الأردن – عمان –

رزوق، اسعد (1977) موسوعة علم النفس – مراجعه عبد الـلـه عبد الدائم –المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت.

زهران –حامد عبد السلام (1978) الصحة النفسية والعلاج النفسي ط2 – عالم الكتب – القاهرة.

______________ (1980) التوجية والارشاد النفسي – ط2 –عالم الكتب – القاهرة.

______________ (1984) علم النفس الاجتماعي – ط2-عالم الكتب –القاهرة.

الزاملي –جعفر جواد (1993) بناء برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة

المتوسطة – رسالة ماجستير غير منشورة –كلية التربية الاولى (ابن رشد) -بغداد.

الزوبعي – عبد الجليل وآخرون (1981) الاختبارات والمقاييس النفسية –جامعه الموصل.

السوداني –يحيى محمد سلطان (1990) قياسا لتوافق الاجتماعي والنفسي لأبناء الشهداء في المرحلة المتوسطة –أطروحة دكتوراه غير منشورة –جامعه بغداد – كلية التربية الأولى (ابن رشد).

سيدني. م. جورارد ونيد لند (1988) الشخصية السليمة –ترجمة حمد دلي الكربولي وموفق الحمداني –وزارة التعليم العالي –بغداد .

عطوف – حمدي أبو الفتوح (1996) منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية –ط1-دار النشر للجامعات –القاهرة.

عيسوي –عبد الرحمن محمد (1989) أمراض العصر – دار المعرفة الجامعية –بيروت – الإسكندرية.

عباس، فيصل (1982) الشخصية في ضوء التحليل النفسي –دار المسيرة –بيروت.

عربيات، احمد عبد الحليم (2001) بناء برنامج إرشادي للتكيف مع الحياة الجامعية في الجامعات الأردنية – أطروحة دكتوراه غير منشورة –كلية التربية –الجامعة المستنصرية.

غنيم، سيد محمد (1973) سيكولوجية الشخصية –محدداتها –قياسها –نظرياتها –دار النهضة العربية –القاهرة.

فهمي، مصطفى (1979) التوافق الشخصي والاجتماعي – ط1- مكتبة الخانجي –القاهرة.

القاضي، يوسف مصطفى وآخرون (1981) الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي –دار المريخ للنشر –الرياض.

المختار، سلمى محمد علي (1998) بناء برنامج إرشادي نفسي تربوي لتخفيف بعض المشكلات النفسية والاجتماعية لطالبات قسم رياض الأطفال –كلية التربية – أطروحة دكتوراه غير منشورة –كلية التربية –الجامعة –المستنصرية –

محمد فتحي، محمد رفقي (1983) في النمو الأخلاقي –النظرية –البحث –التطبيق – ط1 – دار القلم – بيروت.

محمد علي، محمود عبد القادر (1975) التوافق النفسي والاجتماعي للشباب الكويتي ومشكلاته -رابطة الاجتماعيين –الكويت.

محمود، حمدي شاكر (1998) التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين –ط1، دار الأندلس للنشر والتوزيع.

مرسي، سيد عبد الحميد (1976) الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، ط1-مكتبة – الخانجي – القاهرة.

ميشيل، دنكن (1980) معجم علم الاجتماع ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر – بغداد.

ميخائيل، معوض خليل (1983) سيكولوجية النمو – الطفولة والمراهقة –القاهرة ندار الفكر العربي.

مخيمر، صلاح (1978) مدخل إلى الصحة النفسية – مكتبة الأنجلو المصرية –القاهرة.

ــــــــــ وعبده، ميخائيل (1968) سيكولوجية الشخصية، مكتبة الأنجلو المصرية.

نجاتي، محمد عثمان (1961) علم النفس في حياتنا اليومية – ط3-الأنجلو المصرية.

تيلر، جورج (1972) الأحوال الثقافية للتربية – مقدمة في انثروبولوجيا التربية –ترجمة محمد منير وآخرون.مطبعة المجد، عالم الكتب –القاهرة

ياسين، عطوف محمود ومروان أبو حويج (1982) دراسة سيكولوجية ميدانية في البيئة العربية -الجامعية للطباعة والنشر – بيروت

Arkoof-abe- (1908) adjustment and mental –newyork-megrow-hill.

Chaplin: jp (1971) dictionary of paycholoqy-new-york0-deell –publishing -company.

Sexena (1980) adjustment and school-subject-academic over-under.

Eysenk-he (1972) encycl0pedia-ofsychology-swarch-frass voi l0ndan.

الفصل السابع

أثر برنامج إرشادي في خفض العنف المدرسي لدى الأطفال المعرضين للتشرد

مشكلة البحث:

يعد الاهتمام بالطفل من الأهداف المركزية التي تسعى الدول إلى تحقيقها كون الاهتمام بالطفل هو ضمان لمستقبل الأمة لأنهم رجال الغد.

وأن الاهتمام بالطفولة في أقطار الوطن العربي يتجلى من خلال الجهود التي تبذلها المؤسسات التربوية والاجتماعية في مجال رعاية الطفولة.

وعلى الرغم من هذا الاهتمام فأن هناك فئة من الأطفال يعيشون في ظروف صعبة وهم الأطفال المشردون أو المعرضون للتشرد بسب الأوضاع الاستثنائية التي يعيشون فيها وهم يشكلون ظاهرة اجتماعية تمثل مشكلة متعددة الأطراف قد تكون سبباً لمشكلات أخرى أخطر منها في المجتمع كالسرقة والعدوان والقتل والتي قد يكون التفكك الأسري والظروف الأسرية سبباً رئيساً لها.

وتزداد حدة هذه المشكلة عندما يتعرض هؤلاء الأطفال الذين يعانون من التشرد إلى ظروف صعبة قد تدفع ببعض الأفراد والجماعات المنحرفة إلى استغلال هؤلاء الأطفال وتسخيرهم للقيام بأعمال مضادة للمجتمع.

ومن خلال مشاهدات الباحث وملاحظاته لهؤلاء ومن شكاوى المدرسين عن سلوك هؤلاء الأطفال المعرضين للتشرد بسبب فقدان الوالدين أو أحدهما بسبب المرض أو بسبب الظروف التي يعيشها العراق حالياً من وفاة بسبب الحوادث التي يتعرض لها أفراد المجتمع أو إلى احتجاز رب العائلة والذي يكون هو المعيل الوحيد لهم مما يؤدي إلى بقاء هؤلاء الأطفال بدون رعاية بمختلف جوانبها التربوية والاجتماعية والصحية والنفسية وقد يؤدي بهم الوضع إلى الخروج إلى الشوارع واحتمال لقائهم بجماعات منحرفة ستؤثر في سلوكهم وتكسبهم السلوك المضاد للمجتمع كالعدوان والسرقة والتخريب وخرقه القوانين والقيم الاجتماعية والتربوية وبالتالي ينعكس هذا على سلوكهم في المؤسسات التربوية (المدارس) وبالتالي التأثير على شخصيات زملائهم الآخرين.

ويؤكد (بيبلر وروبن Pepler & Rubin) إن الاضطرابات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال تزداد بعدم وجود تدخلات علاجية لمساعدتهم مما يستدعي استخدام أساليب وبرامج إرشادية لمساعدتهم. (الداود 2000م: 31، 35).

إن انعكاس السلوك العدواني لدى هؤلاء الأطفال المعرضين للتشرد على حياتهم الدراسية وسوء توافقهم الدراسي والاجتماعي يتطلب من المؤسسات الحكومية تقديم المساعدة الإرشادية لهم داخل المدرسة وخارجها لتقليل المشكلات السلوكية والمتمثلة بالعدوان والتخريب التي يعانون منها.

أهمية البحث والحاجة إليه:

إن مشكلة ازدياد عدد الأطفال الذين يعانون من التفكك الأسري تواجه الكثير من الدول في الآونة الأخيرة وهذا مما أدى إلى ازدياد درجة القلق والخوف على مستقبلهم ومستقبل بلدانهم لذا أصبحت العناية بهؤلاء الأطفال ومساعدتهم

على اتزان شخصياتهم وتكاملها موضع اهتمام المربين وصنّاع القرار على مختلف مستوياتهم وذلك بسبب تعقد الحياة في المجتمعات الحديثة مما يتطلب المزيد من الرعاية في مجال الخدمات النفسية وتهيئة حياة مستقرة للفرد يشعر فيها بالسعادة والإقبال على الحياة والعمل والإنتاج مما ينعكس إيجاباً على حياة ومستقبل الدول والشعوب. (مرسي: 1976: 5) (ياسين 1982: 19)

إن الأهداف التي تسعى إليها الدول من جراء التنمية البشرية لا يمكن أن تتحقق ما لم تكن تربية الطفل ورعايته سليمة وأنه سوف يتحمل جانباً مهماً في بناء المجتمع والمساهمة في تقدمه.

ونظراً للخصائص الجسمية والنفسية والاجتماعية التي تتميز بها مرحلة الطفولة ولما تشكله الطفولة من نسبة كبيرة في المجتمعات فهي تحتاج إلى رعاية واهتمام من الوالدين والمؤسسات الحكومية أيضاً (الدرابسة: 2001 ص 2).

إن تنظيم حياة هؤلاء الأطفال ومساعدتهم على تجنب الوقوع في مشكلات قد يكون بعضها شديداً يدفعهم إلى الجنوح والانحراف ويؤثر تأثيراً سيئاً في المجتمع وهذا مما يتطلب توفير أجواء دراسية مناسبة لهؤلاء الأطفال لمساعدتهم على الالتزام بواجباتهم المدرسية وممارسة هواياتهم (الآلوسي: 1983: 285).

ويشير الرفاعي (1972) إن الاضطراب السلوكي الذي يواجه الأفراد هو العدوان والعنف والذي يظهر بأشكال مختلفة في الحياة اليومية والمدرسية مرتبطاً بنشاط الفرد والسيطرة على العوامل المادية التي ترتبط بحياته وحالات الدفاع عنها والظروف الاجتماعية المحيطة وسلوك الوالدين والمجتمع (الرفاعي 1972: 282).

وتشير كثير من الدراسات أن الدول المتقدمة تعلق آمالاً عظيمة على البرامج الإرشادية عند رسم خططها الإنمائية بهدف تنمية سلوك أبنائها وحمايتهم من

الانحراف وبذلك فأن الحاجة تزداد أكثر في الدول النامية بهدف تعويض أفرادها ما فاتهم من فرص التقدم الحضاري في العالم (حيدر 1998: 2).

وتشير النظريات إن الأسباب المؤدية إلى نشوء السلوك العدواني كثيرة منها أولاً: الإحباط وهو من الأسباب المؤدية إلى العنف والعدوان والسبب الثاني: هو تقليد الأطفال للآخرين واتخاذهم أنموذجاً وتقمص شخصياتهم فيشكل سلوك الفرد تبعاً لسلوك هؤلاء في حالة غياب الأب. والسبب الثالث هو تسامح الآباء أو من يقوم مقامهم تجاه السلوك العدواني والعنف فيزداد هذا السلوك كلما كان مسموحاً به تدريجياً (عيسوي: ب ن: 89).

ويرى نجاتي (1961) إلى أن من الأسباب المؤدية إلى المشكلات السلوكية والعدوان هو الإحباط فعندما يواجه الفرد عائقاً وخبراته غير كافية وغير قادرة على إشباع دوافعه وتحقيق رغباته وأن كثرة العوائق واختلافها تؤدي إلى استثارة الإحباط والعنف والعدوان. (نجاتي 1961: 72)

ويشير الخطيب (1995) إن للبيئة السبب الرئيس وراء السلوك الإنساني وإن الظروف التي يعيشها الفرد هي التي تؤثر فيه ويؤثر فيها باتجاهين وإن من المبادئ الأساسية في تعديل السلوك هو التعزيز ويشكل الحجر الأساس في ميدان تعديل السلوك لدوره المهم في تقوية السلوك ويتعدى ذلك في الوظيفة الانفعالية حيث يولد تغيرات إيجابية في مفهوم الذات وله وظيفة تشجيعية وله وظيفة أخرى في تقديم التغذية الراجعة حول طبيعة الأداء.

أما دور العقاب في السلوك فهو العمل على تقليل احتمالات حدوث السلوك غير المرغوب في المستقبل (الخطيب 1995: 20، 28).

أما جابر (1976) فيرى أن من طرق خفض السلوك غير المرغوب والسلوك

العدواني أهمها هو الانطفاء ويتم هذا من خلال استبعاد التعزيز الذي تلقاه الطفل على سلوكه العدواني. (جابر: 1976: 85).

وللعلماء العرب المسلمين السبق في هذا المجال حيث أشار الماوردي وتتحقق من خلال الأهداف وهو بذلك سبق العلماء المعاصرين في كثير من المعلومات التي تساعد المتعلم وتغير السلوك وتساعد في حل المشكلات (الآلوسي: 1988: 60).

أما ابن عمران فقد أشار إلى علاقة الاضطرابات النفسية بالصدمات التي تصيب الإنسان في حياته اليومية وخاصة عند حدوث الصدمات النفسية الشديدة والمتوالية وإصابة النساء بأعراض الذهول والاختلاط الفكري بسبب الحمل والرضاعة الطائلة وهذا ما أكده الطب الحديث وهذا ما يؤكد على مساهمة العلماء العرب في علم الصحة النفسية واهتدائهم إلى العلاقة الارتباطية بين النفس والجسم. (الداهري: (2) 2005: ص37).

ولقد أشار كثير من علماء النفس المعاصرين إلى أهمية الظروف البيئية في تشكيل السلوك الاجتماعي للأفراد متمثلاً في صورتين إحداهما إيجابية يمثلها التحرك نحو الآخرين معتمداً على مقومات اجتماعية كالحاجة إلى الانتماء والأخرى سلبية تتمثل في التحرك بعيداً عن الآخرين وهي تمثل تهديداً للنظام الاجتماعي وتمثل النواحي السلبية في تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض (الداود: 2000: 4).

إن الشعور بالقلق والخوف مشكلة اجتماعية وخبرة شخصية مؤلمة يتعرض لها الأفراد في بعض مراحل حياتهم وتختلف في شدتها وأوقات حدوثها، إلا أنها في مرحلة الطفولة والمراهقة وخاصة في حالة مثل هؤلاء الأطفال أفراد عينة البحث الذين يتعرضون إلى الإهمال والضغوط النفسية نتيجة لغياب أولياء أمورهم

لظروف مختلفة، لذلك يكون تأثير الخوف والقلق عليهم شديداً، مما يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني والعنف المدرسي (علي: 2005م: ص2).

ويرى (شيفر ومليمان) إن معاناة الطالب المعرض للتشرد نتيجة لفقدان ولي الأمر يجعله يشعر بالخوف والقلق وهذا مرتبط بمشكلات أخرى تؤثر في حياة الطالب المدرسية وتجعله يعاني من سوء التكيف الشخصي والانفعالي مما قد يؤدي إلى تطور بعض سلوك الأطفال إلى الانحراف وبالتالي إلى العدوان على زملائهم في الصف والمدرسين والعدوان على كل ماله علاقة بالنظام المدرسي وتحطيم أثاث المدرسة وقد يؤدي إلى الانقطاع عن الدوام في المدرسة نهائياً، وبالتالي يتعرض إلى التشرد والضياع في الشوارع ويتعرض إلى مواجهة العصابات المنحرفة التي قد تستغل أوضاعهم في سلوك مضاد للمجتمع (شيفر وميلمان: 1989: ص388).

إن الأهمية التي يحتلها موضوع التشرد والمعرضين له من الأطفال على الصعيد العالمي تتضح من خلال الدراسات والندوات والمؤتمرات العالمية التي أجريت والتي تجرى حاليا لمعرفة العوامل المسببة له والآثار الناتجة عنه في مختلف المجالات والجهود المبذولة في سبيل الحد من هذه الظاهرة والتخفيف من آثارها على المجتمعات.

لذا فإن الحاجة تدعو إلى القيام بدراسات للكشف عن المشكلات التي يعاني منها هؤلاء الأطفال والتي تؤدي إلى زيادة السلوك العدواني لديهم والعمل على اتخاذ الإجراءات اللازمة لمساعدة هؤلاء الأطفال على تجاوز السلوك العدواني والعنف المدرسي الذي يتميزون به.

وبالرغم من الجهود المبذولة محليا وعربياً وعالمياً في مجال رعاية الطفولة، إلا أن هناك فئات من الأطفال ومنهم فئة الأطفال المشردين أو المعرضين للتشرد

تعاني من الحرمان والاستغلال وتعيش في ظروف صعبة وهي تعبّر عن مأساة حضارية يستقبلها القرن الحادي والعشرين وهي مشكلة متعددة الأطراف والأبعاد يشترك فيها أولياء الأمور والقائمين على تربية الأطفال والأوضاع المأساوية التي يمر بها بلدنا (العراق) من تعسف وظلم لكثير من الأشخاص على عكس ما يشار إليه على شاشات التلفزة والفضائيات من الحرية والديمقراطية التي يعيشها الشعب العراقي.

ولما لهذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة والتي تعتبر وصمة عار في عصر التنمية والتكنولوجيا والحرية والديمقراطية التي يشار إليها قولاً وليس فعلاً.

وهذا مما يتطلب تكاتف جهود الجهات والتخصصات المختلفة لوضع حد لهذه المشكلات التي يعاني منها الأطفال في العراق أو البلدان العربية الأخرى. (فهمي: 2000م: ب-ج).

وبناء على ما تقدم تتضح أهمية البحث الحالي من وجهة نظر الباحث من خلال الآتي:

1- أن العراق وبقية البلدان العربية والإسلامية يتعرض أبناؤها وخاصة الأطفال إلى ضغوط نفسية واجتماعية تجعلهم أكثر حاجة إلى المساعدة من أي وقت مضى نتيجة للظروف الدولية الراهنة ومحاربة البلدان التي تحاول أن تشق طريقها في التقدم الحضاري.

2- العمل على تزويد الآباء والعاملين على تربية الأبناء وخاصة المدرسين الذين يتعاملون مع مثل هذه الفئة المقصودة بالبحث بفهم أعمق لأنماط السلوك لدى هؤلاء الأطفال وإلى الظروف والممارسات التي قد تزيد منه مما يجعلهم أكثر تقديراً لاحتياجاتهم المختلفة وأكثر قدرة على التعامل معهم بشكل سليم

والعمل على وضع خطط ملائمة لمواجهة المشكلات والاحتياجات لهؤلاء الأطفال في المدارس التي ينتمون إليها.

3- أن البحث الحالي يتناول شريحة من المجتمع وهم الأطفال المعرضين للتشرد والذين يشكلون ظاهرة ذات خطورة على المجتمع العراقي وخاصة في الوقت الراهن نتيجة لتعرض الكثير من الأطفال لفقدان الآباء بأشكال شتى منها الوفاة أو الافتراق والنوع الآخر من الفقدان هو نتيجة تعرض الآباء وأولياء أمور كثير من الأطفال إلى السجن والاحتجاز لفترات غير محدودة وبدون أسباب مقنعة وفي أحيان كثيرة نتيجة للوشاية والخلافات بين الأفراد مما يشعر هؤلاء الأطفال بالأسى والظلم الذي وقع عليهم نتيجة إيداع أولياء أمورهم بالسجون والمعتقلات لقوات الاحتلال مما يجعل شعور الحقد والكراهية يتضح لديهم ويعبرون عنه داخل المدرسة بأساليب مختلفة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

أولاً: بناء برنامج إرشادي لمواجهة العنف المدرسي والسلوك العدواني الذي يعاني منه الأطفال المعرضين للتشرد.

ثانياً: التعرف على أثر البرنامج الإرشادي في الحد من العنف المدرسي الذي يظهره الأطفال المعرضين للتشرد في المدارس من خلال الفرضيات الصفرية الآتية:

1- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات المجموعة التجريبية في العنف المدرسي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده.

2- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين دراجات المجموعة الضابطة في العنف المدرسي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلاب المرحلة المتوسطة في ثانوية الرفاعي بعمر (12-15) سنة من الذكور للعام الدراسي (2004-2005م).

تحديد المصطلحات:

أ- البرنامج الإرشادي Programs counseling

1- تعريف الدوسري 1985

هو برنامج مخطط ومنظم على أسس علمية سليمة ويتكون من مجموعة من الخدمات الإرشادية المباشرة تقدم هذه الخدمات لجميع من تضمهم المدرسة، وذلك لتحقيق النمو السوي والتوافق النفسي والاجتماعي والمهني ويخطط هذا البرنامج وينفذه ويقومه فريق عمل من المتخصصين المؤهلين. (الدوسري: 1985: 238).

2- تعريف الجنابي 1992

وهو برنامج مخطط ومنظم على أسس علمية يحتوي على مجموعة من الخدمات محل المشكلات التي يواجهها الطلبة في مجال المشكلات الاقتصادية والدراسية والنفسية والاجتماعية وبما يوافق أهداف الإرشاد والتوجيه في التعليم، الأمر الذي يؤدي إلى نجاحهم الدراسي وتكيفهم مع البيئة. (الجنابي: 1992: 15).

ب- الطفل المعرض للتشرد

1- تعريف إسماعيل (2000)

هو الطفل الذي لم يبلغ سن الرابعة عشر ويقع تحت تهديد الوالدين أو القائمة على رعايته أو يسمحون له أو يتسببون عن عمد في إلحاق الأذى الجسمي والعقلي له أو إهمال رعايته أو سوء استغلاله في العمل وتبدو عليه اضطرابات سلوكية أو انفعالية قوبة ويصبح مصدر للسلوك الانحرافي والإجرامي حيث يتعامل مع البيئة الاجتماعية والمادية من منظور القلق والخوف وعدم الثقة. (إسماعيل: 2000م: ص27)

2- تعريف فهمي (2000)

هم الأطفال الذين تصدعت أو تفككت أسرهم وأصبحوا يعانون من ظروف نفسية وجسدية واجتماعية سيئة ولم يستطيعوا التكيف فأصبح الشارع مصيرهم ولمدة طويلة أثناء اليوم أو بصورة دائمة ويعملون بأعمال هامشية. (فهمي: 2000م: ص32)

ج- السلوك العدواني

1- تعريف يحيى (2000م)

هو الأفعال المؤدية التي تهدف إلى ردع اعتداءات الآخرين. (يحيى: 2000م: 186)

1- تعريف بص Buss وبري Perry

هو أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر أو مجموعة من الأفراد يحاول أن يتجنب الإيذاء سواء كان بدنيا أو لفظيا وسواء تم

بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو أفصح عن نفسه في صورة الغضب أو العداوة التي توجد إلى المعتدى عليه. (الداهري (3): 2005م: 354)

2- تعريف الأحمد (2005)

هو سلوك عدواني مبالغ فيه يقوم فيه الإداري أو المعلم ضد التلميذ أو التلميذ ضد تلميذ آخر ويهدف إلى إلحاق أذى جسدي خطير بالطفل أو التلميذ الذي وقع عليه العدوان أو ممتلكاته وحاجته الأمر الذي يؤدي إلى خلق أنماط شخصية مضطربة نفسياً واجتماعيا داخل المدرسة، تهدد منظومة العمل التربوي برمتها بالتراجع والفشل والحيد عن الأهداف التربوية المنوط بها. (الأحمد: 2005: ص45)

الإطار النظري

1- العلاج السلوكي في المنظور العربي الإسلامي

لقد اشتمل الفكر التربوي العربي الإسلامي لأهم قوانين ومبادئ النظريات المتعارف عليها حالياً وقبل أكثر من ألف وأربعمائة عام تقريباً، ولو استعرضنا عدداً من الأفكار التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وآراء العلماء المسلمين لظهر لنا السبق العربي للغرب بمدة طويلة، فقد نظر الإسلام إلى الإنسان نظرة خاصة استحق بها التكريم، وفي هذا يشير ابن القيم: إن اللـه سبحانه وتعالى اختص الإنسان من بين خلقه وكرمه دون غيره وسخر له ما في السماوات والأرض وهذا يبين أن ما لدى الإنسان ليس كما هو عند المخلوقات الأخر. وقد بعث اللـه سبحانه وتعالى الرسل لرسالة الهدى والدعوة للإيمان وإصلاح البشر لهذا صار السلوك الديني من المعايير التي تمكن البشر من أن يميزوا سلوكهم. (الشناوي: 1987: 140)

فإذا نظرنا إلى السلوك من وجهة نظر الإسلام نجد أن الدين هو الذي يصوغ سلوك البشر كما في قوله تعالى: صبغة الـلـه ومن أحسن من الـلـه صبغة ونحن له عابدون (138) (البقرة: 138)

فسلوك الإنسان عندما يكون مقترناً بالقيم والأخلاق لا يضطرب ولكن عندما يبتعد عنها يشعر بالمخالفة لتعاليم الـلـه سبحانه وتعالى قد يعرف سبيله في إطار من الإيمان والهداية فيمنعه تكبره فيصده عن سبيل الهداية وينقص عقله وتغلب عليه حالة النفس الأمارة بالسوء كما يسميها ابن الجوزية. (الحاوي 1999: 340).

وفي قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الـلـه ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الـلـه إن الـلـه خبير بما تعملون (18) ولا تكونوا كالذين نسوا الـلـه فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون (19) (الحشر: 18-19).

لقد أشار القرآن الكريم إلى الأساليب المستخدمة في تعديل السلوك في الآية الكريمة التي تعالج نشوز المرأة الرجال قوامون على النساء بما فضل الـلـه بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الـلـه واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الـلـه كان عليا كبيرا (34) (النساء: 34).

فقد اشتملت الآية الكريمة عدداً من الأساليب العلاجية متمثلة بأسلوب الجانب العقلي المتمثل بالنصح والإرشاد وأسلوب العقاب السلبي (الهجر) والعقاب الإيجابي (الضرب).

كما أشار القرآن الكريم والسنة النبوية إلى أسلوب التعليم بالمحاكاة والذي لم يفطن إليه علماء النفس إلا مؤخراً وكما ورد في قصة النبي آدم وكيف تعلم

الإنسان من الطير عن طريق المحاكاة وكما ورد في قوله تعالى فبعث اللـه غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين (31) (المائدة: 31).

وكان النبي محمد ﷺ يؤكد أسلوب التعلم بالقدوة كما في قوله ﷺ (صلوا كما رأيتموني أصلي) وكما قال في حجة الوداع (يا أيها الناس خذوا عني مناسككم).

ولقد جاء في ذكر النفس الإنسانية وأحوالها في القرآن الكريم بالإشارة إلى النفس الأمارة بالسوء التي تزين لصاحبها الشهوات وكذلك النفس اللوامة التي تعنف صاحبها وتهدده بالعقاب حتى يبدأ بطرح الأسئلة غير العقلانية، وكذلك تحدث القرآن الكريم عن النفس المطمئنة التي تؤدي أوامر اللـه وتبتعد عن نواهيه في قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة (27) ارجعي إلى ربك راضية مرضية (28) فادخلي في عبادي (29) وادخلي جنتي (30)

(الفجر: 27-30).

وبصورة عامة فإن وجهة نظر الإسلام إلى العلاج السلوكي تتجلى من خلال الاهتمام بحالة المريض ودعوته إلى المعاملة الحسنة للمريض وأن حالته المرضية تشفع له من العقوبة من أي ذنب يرتكبه وقد قال تعالى: ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند اللـه مباركة طيبة كذلك يبين اللـه لكم الآيات لعلكم تعقلون (61) (النور: 61) ورفع عنه الحرج حتى يشفى من المرض.

لقد نظر العلماء العرب المسلمين غلى السلوك نظرة كلية ولم يجزئه إلى استجابات قصيرة كما ينفعل السلوكيين، ويرى الغزالي أن العمليات العقلية تتوسط بين المنبهات والاستجابات وان احتلال الجانب العقلي يؤثر في اختلال الخلق عكس ما ينظر إليه السلوكيين حيث يرون أن السلوك جميعه مكتسب وليس للعامل الوراثي دخلاً فيه إنما هو متعلم من البيئة رغم الأبحاث الحديثة توضح أن الوراثة لها دور كبير مهم في السلوك، وأحياناً يكون الدور الحاسم وهذا مما يستوجب إعادة الاهتمام بالجانب الوراثي الذي أهملته المدرسة السلوكية. (الشناوي: 1987: ص120)

لقد أوضح الغزالي رحمه الـلـه وجهة النظر الإسلامية في أنموذجه للأخلاق بأن الأخلاق تارة تكون بالطبع وتارة باعتماد الأفعال الجميلة وأخرى بالمشاهدة ومن الأساليب التي أوردها في أنموذجه مجاهدة النفس وأسلوب النمذجة (التقليد) والتعزيز (التدعيم) وأسلوب العلاج بالضد وبهذا نجد أن الغزالي قد سبق الغرب في وضع منهجا ودستوراً لمعالجة الأخلاق غير السوية واهتم بالجوانب العقلية وتقوية الإرادة وفي هذه النفس والتي لم يتنبه إليها الغربيون ولم يأخذوها في حساباتهم إلا في وقت قريب. (الحياني: 2003: ص17)

ويشير العلاج السلوكي الحديث إلى أن الإنسان لا يتعلم من خلال التجربة المباشرة فقط وإنما تمكنه أن يتعلم من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ونتائج هذا السلوك على الأشخاص الملاحظين وهذا مما نجد ينطبق مع ما توصل إليه العلماء العرب المسلمين وأشار إليه القرآن الكريم. (الخطيب: 1995: 32)

وفي هذا الإطار أجرى (باندورا ووالترز) دراسات أوضحت مفهوم التعزيز وإن الأطفال يكتسبون استجابات جديدة عن طريق التعزيز البديل من خلال مشاهدة سلوك النماذج وإن عملية التعلم عن طريق التقليد تتأثر بطبيعة التعزيز

المعطى للنموذج، وقد أطلقا عليه مصطلح التعزيز الذاتي الذي يؤدي علمه في التعلم المبني على المشاهدة إذ يميل الأطفال إلى استعمال مستويات من التعزيز تناسب مستويات النماذج التي عرضت عليهم وتؤدي المعززات الإيجابية كالشوائب والمكافئات دوراً مهماً في عملية التعلم الاجتماعي فهي تقوي الاستجابات. (الجبوري: 1990: 90)

وقد وجد (باندورا وروس) في دراسة أجرياها على مجموعة من الأطفال، إن الأطفال يتعرضون بعدوانية عندما يتعرضون إلى خبرة إحباطية وذلك عن طريق إعطائهم مجموعة جذابة من اللعب تجمع منهم قبل أن يفرغوا من اللعب فيها وينقلون إلى مكان آخر فيه ألعاب من المطاط تشبه الألعاب التي كانت موضوعاً للفلم الذي شاهدوه. (إبراهيم: 1987: 263)

دراسات سابقة

1- دراسة إسماعيل 2000م، مصر

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل النفسية والأسرية والاجتماعية التي تدفع الأطفال المعرضين للتشرد لممارسة التسول رغم المخاطر التي يتعرضون لها وتأثير ذلك على مستوى القلق لديهم تكونت عينة الدراسة من (10) أطفال متسولين عينة استطلاعية للحصول على المعلومات الأولية وعينة إجمالية تقدر ب (49) طفلاً من المتسولين الذكور في محافظة (المنيا) وعينة مماثلة من الأطفال البائعين المتجولين لسلع هامشية لبيان مستوى القلق:

إن الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الطفل للممارسة التسول كثيرة منها: حتى لا يطرد من المنزل – الفقر الشديد – لعدم قدرة الوالد على الصرف على

الأسرة – ليستطيع شراء ما يرغب – تنفيذ أوامر الوالد بالتسول – أو لم يمنعه أحد من التسول – وفاة الأب أو الطلاق أو المرض.

هنالك أسباب تؤدي إلى التسول مثل وجود العاهات أو تعرضهم إلى ظروف أسرية قاسية أو خوف الطفل من الضرب أو قلة الالتزام بالمعايير الدينية إا وجد أن كل أطفال العينة من أسر لا تصلي ولا تصوم ولا تؤدي الفرائض الدينية. (إسماعيل: 2000م: 30، 47، 48)

2. دراسة حمزة 2000م، مصر

هدفت الدراسة إلى التعرف هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المعرضين للتشرد والأطفال الأسوياء في أنماط سلوكهم المتمثل في الشعور بالوحدة النفسية/ تقدير الذات/ العدوان وذلك لصالح الأطفال العاديين.

تكونت العينة من مجموعة تجريبية بلغت (60) طفلاً من الأطفال المعرضين للتشرد في المرحلة العمرية (6-12) سنة ومجموعة ضابطة من الأطفال العاديين الملتحقين بمدارس التعليم الأساسي بلغ عددهم (80) طفلاً لا تنطبق عليهم خصائص المجموعة التجريبية من حيث السن ومستوى الذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي واستخدم الباحث اختيار الذكاء المصور لضبط العينة، وقد أظهرت النتائج:

هناك فروق ذات دلالة واضحة بين المجموعتين ولصالح المجموعة الضابطة إيجاباً.

وجد أن الأطفال المتضمنين بالدراسة يتمتعون بقدر وافر من تقدير الذات

عن أقرانهم من الأطفال المعرضين للتشرد.

وجد أن الأطفال المعرضين للتشرد أكثر شعوراً بالعدوان تجاه الآخرين من أقرانهم الذين يعيشون في بيئة غير مفككة. (حمزة: 2000م: 148-158)

3. دراسة الحياني 2002م، العراق

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج إرشادي لمواجهة المشكلات السلوكية التي تواجه أطفال دار الرحمة في بغداد ومن ثم التعرف على أثر البرنامج في مواجهة المشكلات من خلال اختبار عدد من الفرضيات الصفرية.

تكونت عينة البحث من (20) طفلاً من الأطفال المودعين في دار الرحمة لتأهيل الأحداث ثم اختبارهم بطريقة قصدية يمثلون الأطفال الذين حصلوا على أعلى الدرجات في أداة قياس المشكلات السلوكية، توصل البحث:

أ-توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده مما يدل على فاعلية البرنامج.

ب-لا توجد فروق دالة من درجات المجموعة الضابطة في المشكلات السلوكية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

ج-توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

وقد استخدمت الوسائل الإحصائية (مان وتني) للعينات المتوسطة الحجم واختبار ولكوكسن، واختبار كولموجروف، سميرنوف، أو معامل ارتباط بيرسون والوسط الحسابي، والانحراف المعياري. (الحياني: 2002م ٥-ل)

إجراءات البحث:

أولاً. مجتمع البحث:

ويشتمل مجتمع البحث طلاب مدرسة إعدادية التحرير في محافظة الأنبار والبالغ عددهم 300 طالب تتراوح أعمارهم بين (12-18) سنة، وقد اختبرت هذه المدرسة لقربها من دائرة عمل الباحث ومكان سكنه ولأنها تظم عدداً من الطلاب الذين يمثلون عينة البحث.

عينة البحث: اشتملت عينة البرنامج (البحث) (20) طفلاً من الطلاب الموجودين في هذه المدرسة في مرحلة الدراسة المتوسطة والذين حصلوا على أعلى الدرجات في أداة قياس سلوك العنف المدرسي تم توزيعهم بصورة عشوائية إلى مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة تظم كل منها (10) طلاب من الذين حصلوا على أعلى الدرجات على المقياس الذي أعده الباحث لقياس سلوك العنف المدرسي وهم من أعمار متقاربة بين (12-14) سنة..

ثانيا. أداة البحث:

لغرض التعرف على السلوك الذي يتصف بالعنف المدرسي الذي يظهره هؤلاء الأطفال أعد الباحث أداة لقياس هذا السلوك وقد تم إعداد الأداة بالطريقة الآتية:

1- تم توجيه استبيان استطلاعي إلى عدد من المدرسين والعاملين في المجال التربوي عن سلوك العنف الذي يظهره هؤلاء الطلاب.

2- اطلع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع أو الرجوع إلى بعض المقاييس ذات العلاقة، وقد تم تشخيص المجالات الآتية

(مجال العنف ضد الطلاب الزملاء، مجال العنف نحو التدريسيين، مجال العنف تجاه الأثاث وممتلكات المدرسة، مجال العدوان نحو الذات).

3- صياغة فقرات الأداة: من خلال الاستبيان الاستطلاعي والإفادة من الدراسات والأدبيات والمقاييس أصبح عدد الفقرات (34) فقرة بما يخص سلوك العنف المتوقع وقد راعى الباحث أن تكون الفقرات واضحة وقصيرة وسهلة الإجابة.

وبهدف معرفة صلاحية فقرات أداة البحث فقد عرض الباحث الأداة على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال الإرشاد التربوي والنفسي والاختبارات والمقاييس والتربية وعلم النفس وعدد من مدري المدارس والمدرسين بهدف معرفة آراءهم في مدى ملائمة الأداة لقياس ما وضعت لأجله وإجراء ما يرونه مناسباً من تعديلات أو إعادة صياغة لبعض الفقرات وقد أصبحت الأداة بصيغتها النهائية تتكون من (30) فقرة. جدول (1).

ثالثاً. الوسائل الإحصائية:

استخدم في البحث الحالي الوسائل الإحصائية التالية:

1- اختبار (مان وتني) للينات المتوسطة الحجم لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغيرات الاختبار القبلي والبعدي.

2- اختبار (ولكوكسن) لمعرفة الفروق بين درجات المجموعة التجريبية في سلوك العنف قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده وكذلك لمعرفة الفروق بين درجات المجموعة الضابطة وفي السلوك قبل تطبيق البرنامج وبعده. (توفيق: 1985: 117-159).

3- الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة ترتيب سلوك العنف المدرسي على أداة قياس السلوك. (البياتي: 1977: 93-162)

جدول (1): يبين فقرات أداة قياس سلوك العنف المدرسي مرتبة ترتيباً تنازلياً مبيناً عليها الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يتعدى على زملائه داخل الصف بالضرب	3.30	1.2648
2	يتعامل مع المدرسين بشكل غير لائق	3.26	1.2196
3	يستولي على ممتلكات زملائه بالقوة	3.25	1.1661
4	يتبادل الشتائم والألفاظ النابية مع زملائه	3.24	1.1652
5	يزاول العنف أثناء اللعب مع زملائه	3.22	1.1640
6	يرفض اتباع تعليمات وأوامر الإدارة والمدرسين	3.20	1.2205
7	يسخر من زملائه في الصف ولا يثق بهم	3.15	1.2209
8	يقاطع المدرسين أثناء حديثهم في الصف	3.12	1.3204
9	يشعر بالارتياح عندما يتصرف الآخرين تصرفات مخلة بالنظام	3.10	1.2206
10	لا يصغي إلى الآخرين عندما يتحدثون إليه ويمهلهم	3.09	1.0119
11	يقوم بأعمال عدوانية تخريبية وينكر مسئوليته عنها	3.08	1.125
12	لا يلتزم بالنظام داخل المدرسة	3.07	1.2105
13	لا يتعاون مع إدارة المدرسة والمدرسين	3.05	1.2203
14	يشيع الضوضاء والفوضى داخل الصف	3.03	2.5402
15	سريع الغضب والاستثارة لأتفه الأسباب	3.00	1.4600

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
16	يتدخل مع الآخرين ويحاول مقاطعتهم	2.95	1.5309
17	يتلف الكتب المدرسية	2.90	1.2208
18	يحاول تحطيم أثاث المدرسة	2.85	1.2100
19	معاملته لزملائه الطلاب بالقسوة وعدم الاحترام	2.80	1.2100
20	يتغيب عن المدرسة بدون سبب ويحمل الإدارة والمدرسين المسؤولية	2.75	1.2000
21	لا يتأثر سلوكه بسلوك الآخرين ولا يقتدي بهم	2.70	1.1900
22	لا يحترم زملائه الطلبة ولا المدرسين والإدارة	2.65	0.8262
23	يتعرف على الآخرين وكأنه لهم الدور في الوضع الذي يعاني منه	2.60	0.7254
24	كثير الحركة والنشاط داخل الصف	2.50	1.4602
25	لا يتعاطف مع الطلبة في أزماتهم	2.45	1.32445
26	يدخن في الصف لجلب الأذى لزملائه	2.40	1.1440
27	لا يهتم بنظافة جسمه وملابسه بهدف التأثير على الآخرين	2.30	1.1320
28	لا يهتم بالواجبات المدرسية ولا يقبل بمحاسبة المدرس له	2.25	1.1225
29	يكتب على جدران الصف والمدرسة	2.20	1.0245
30	يحاول الغش في الامتحانات المدرسية	2.15	1.1115

البرنامج الإرشادي

الجلسة الأولى: الثقة بالنفس:

وتهدف إلى تحصين الطلبة أفراد العينة نفسياً وزيادة ثقتهم بأنفسهم، نتيجة للأوضاع التي يمر بها قطر العراق ظهرت أعراض التوتر والقلق النفسي عند الشباب ويزداد السهر والأرق والخوف والميل إلى الانسحاب والعزلة وهذا مما له تأثير على شخصية الفرد لأن الشخص الواثق بنفسه يستطيع أن يتعاطف مع الآخرين ولا يجد تعارض بين نجاحه ونجاح الآخرين والثقة بالنفس. (فتح الـلـه: 2003م: 163).

من المعروف أن هنالك علاقة واضحة بين الثقة بالنفس والصحة النفسية لأن الصحة النفسية تستلزم الثقة بالنفس والصحيح هو الذي يتمتع بصفة تامة بنفسه أما المريض نفسياً فهو ضعيف الثقة بنفسه والمطلوب أن تزيد ثقتنا بأنفسنا وأن نعمل بجد لأجل الاستمرار في الحصول على درجات أعلى من الخبرات وأن نعمل على إزالة الخبرات التي تجلب لنا الضرر والتي وقع فيها العديد من الناس في بلدنا نتيجة للظروف الاستثنائية التي مر بها بلدنا وفقدان السلطة والقانون وأن يكون دليلنا وهادينا في ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية كما في قوله تعالى:

لقد كان لكم في رسول الـلـه أسوة حسنة لمن كان يرجو الـلـه واليوم الآخر وذكر الـلـه كثيرا (21) (الأحزاب: 21) ، وكذلك في الآية الكريمة: ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون (9) (الأنعام: 9) ، وقول الرسول الكريم محمد ﷺ (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم).

إن التربية الإيمانية والاستدلال على السلوك السليم تتمثل بالقدوة الحسنة والابتعاد عن السلوك غير القويم الذي يوقع الفرد في الأخطاء ويعرضه للمحاسبة

الاجتماعية والدينية وإن اتباع الدين الحنيف من قبل الطلبة سوف يبعدهم عن الانحراف وسوف يبصرهم بالخير ومبادئه والشر ووسائله والحق والباطل مما يجعل الطفل يفرق بين الحلال والحرام وهو ما أمرنا به النبي ﷺ بإتباعه في قوله (اعملوا بطاعة اللـه واتقوا معاصي اللـه وأمروا أولادكم بامتثال الأوامر واجتناب النواهي فذلك وقاية لهم ولكم من النار). (الحياني: 1998: 66).

الجلسة الثانية: العدوانية

إن للتربية تأثير واضح في هذه الفترة التي يمر بها العالم بأزمة كبيرة وتستخدم فيها الأسلحة الفتاكة واحدث الصناعات الحربية ضد الشعوب الإسلامية تحت مسميات متعددة، وإن هذه الروح العدوانية الحاقدة نتيجة للتربية الغربية. (بريغشي: 2004: 195)

وإن ما يتعرض له الشعب العراقي من قتل وتهديد وتشريد واعتقال، وما يتعرض له أفراد عينة البحث من تهديد وتشريد واستشهاد واعتقال عدد من أوليائهم وآبائهم مما جعلهم مهددين بخطر التشرد والانحراف بأعداد كبيرة وبأحوال بائسة وفقدان الرعاية الصحية مما يجعل الطفل يشعر بالخوف والحقد على الآخرين الذين لا ذنب لهم فيما هو فيه مما يتطلب مساعدتهم على فهم الموقف الذي يتعرضون له مبينا حدود اللـه سبحانه وتعالى فيمن يتعدى على الآخرين بدون حق في قوله تعالى: من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (15) (الإسراء: 15) وقوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم اللـه إلا بالحق ذلكم

وصاكم به لعلكم تعقلون (151) (الأنعام: 151) وبين لهم عن طريق الإرشاد في المنظور الإسلامي وهو مساعدة المتشرد للعودة إلى الطريق الصحيح ومساعدته على الالتزام بتعاليم عقيدته وشريعته وإدراك حقيقة وجوده في العالم وعلاقته بالآخرين في حدود الـلـه سبحانه وتعالى مبيناً رأي العلماء المسلمين في اكتساب سلوك الخير والشر. (الحياني: 2003: 123-124)

الجلسة الثالثة: السب والشتم وبذاءة اللسان

تهدف الجلسة إلى أن يكتسب الأطفال أسلوب التعامل مع الآخرين والطرق والأساليب المقبولة اجتماعياً في التعامل مع الآخرين والنتائج المترتبة على استخدام هذا الأسلوب مبيناً لهم الأساليب المقبولة له اجتماعياً وعدم الاستهزاء بالآخرين والتعرض لهم بالكلام السيئ والعقاب الذي يناله من يخالف الخالق سبحانه وتعالى وإن السب وبذاءة اللسان مذموم ومنهي عنه ومصدره الخبث واللؤم، فقد قال تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الـلـه بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين (6) وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم (7) (لقمان: 6-7).

وكذلك قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الـلـه يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الـلـه جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا (140) (النساء: 140).

والمطلوب أن يتعلم الطفل التمييز بين الخبيث والطيب والصحيح والسقيم والصالح والطالح بحيث يشكل لديه معيار مسلم يمكنه من توظيف حاسة السمع لاختيار ما يصلح لحياته وسلوكه كمسلم ويكون نموذجاً لقوله تعالى:

الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم اللـه وأولئك هم أولو الألباب (18) (الزمر: 18).

وأن يتعلم الطفل الاقتداء بالقدوة الحسنة والسلف الصالح وإنكار المنكر ونصرة الحق، وبهذا يتجنب الأسلوب الذي يؤثر عليه ويجعله يظهر العنف والعدوان على الآخرين، بل المطلوب أن تكون علاقاته مع الآخرين علاقات أخوية وأن لا يجعل الظروف التي أثرت عليه وجعلته في الموقف الذي هو فيه ينسحب على علاقاته مع الآخرين الذين لا ذنب لهم في تلك الظروف. (فتح اللـه: 2003: 257)

وأن يفهم الأطفال قول الرسول الكريم محمد ﷺ [المتسابان ما قالا فعلى البادئ منهما حتى يعتدي المظلوم]، وقال ﷺ [ملعون من سب والديه] لأن الاستهزاء والسخرية بضاعتان بعيدتان عن النبل ومكارم الأخلاق وبعيدة عن المؤمن وقد استخدم المشركون هذه الصفات بقصد الإيقاع بالرسول ﷺ وإصابته بالخجل والإرباك وقد اختلفت الوسائل التي استخدموها: منها الضحك والغمز بالعين والحركات المتعارف عليها فيما بينهم وهي جميعها صور لئيمة من صور النفوس حتى تخلو من المروءة والإيمان بقصد توهين عزيمة المؤمنين وكما تفعل الصحافة المعارضة عندما تنشر عن الخصوم نكتاً لاذعة وصور مضحكة للحط من مكانتهم لدى الجمهور.

وعن استهزاء قريش بالرسول الكريم ﷺ فقد روي أن النبي ﷺ عندما مر بجماعة من قريش وقد استهزءوا به دعا عليهم وسمى رجلاً منهم فأهلكهم اللـه تعالى ونزلت الآية الكريمة إنا كفيناك المستهزئين (95) (الحجر: 95).

وقد أخبرنا اللـه سبحانه وتعالى عن ذلك في آيات كثيرة عن أهل الكفر والضلال منذ القدم واستخفافهم بالرسل والأنبياء في آيات كثيرة منها قوله تعالى يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون (30) (يس: 30).

ولتستدل في ذلك في أفعال وأقوال السلف الصالح حيث أشار الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز مصححاً لكثير من الناس الذين يعقلوه فلا يعتبرون أقوالهم جزءاً من أعمالهم فيقول: (من علم أن الكلام من عمله أمسك عن الكلام إلا فيما يعنيه) بل أن أكثر ما يراد يترك ما لا يعني حفظ اللسان من لغو الكلام هو الاقتداء بقول الرسول ﷺ (إن من حسن إسلام المرء قلة الكلام فما لا يعنيه) (محمد الحسن: 1421 هـ: ص64-65).

الجلسة الرابعة: الغضب:

الهدف من الجلسة هو مساعدة الأطفال على تجنب انفعال الغضب وتعريفهم كيفية تجنب انفعال الغضب والفائدة من وراء ذلك مبيناً معنى الغضب من منظور الإسلام وهو شعلة من نار اقتبست من نار الـلـه الموقدة التي تطلع على الأفئدة وهي تستكن في القلب استكان الجمر تحت الرماد فمن استفزته نار الغضب فقد قويت قراينه من الشيطان حيث قال حيث قال: قل من حرم زينة الـلـه التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون (32) (سورة الأعراف: 32).

وإن من نتائج الغضب الحقد والحسد وبهما يهلك من هلك ويفسد من فسد فيها مضغه إذا صلحت صلح معها سائر الجسد وإذا كان الحقد والحسد والغضب (الغزالي: 2: 3: 1986: ص 175).

فقد روى أبو هريرة س أن رجلاً قال يا رسول الـلـه مرني بعمل واقلل قال (لا تغضب) ثم عاد عليه فقال (لا تغضب) قوة الغضب محلها القلب ومعناها غليان دم القلب بطلب الانتقام وقال تعالى: الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس و الـلـه يحب المحسنين (134) (آل عمران: الآية 134).

وذكر ذلك في معرض المدح وقال رسول الـلـه ﷺ (من كف غضبه كف الـلـه عنه عذابه).

(ومن اعتذر إلى ربه قبل عذره ومن خزن لسانه ستر الـلـه عورته) وقال الرسول ﷺ (أشدكم من غلب نفسه عند الغضب وأحكمكم من عفا عند المقدرة).

العمل على مساعدة أفراد العينة على معالجة الغضب وفق الكتاب والسنة حيث تستخدم العمليات العقلية المعرفية بالتربويين وتذكر فضائل كظم الغيظ اقتداء بقوله تعالى: قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض إنه كان غفورا رحيما (6) (الفرقان: 6) وأن يذكر نفسه بعقاب الـلـه وأن قدرة الـلـه عليه أعظم من قدرته على الآخرين فإذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الـلـه عليك وأن يعرف إن الوضع الذي يتعرض له لا دخل للأفراد الذين يتعامل معهم فيه وأنه يجب أن يتعامل معهم بالأسلوب اللائق وأن لا يعتدي على الآخرين عندما يغضب) (الحياني: 2003: 107).

الجلسة الخامسة: أهمية العلم والتعلم:

يعتبر موضوع التربية والتعليم من أهم الموضوعات التي تعنى بها الأمم بصورة عامة وجدير بأمتنا العربية والإسلامية أن تعطى لها خصوصية لأنها محط الأمل لتقدم المجتمعات وتطورها وأن يفهم الأطفال أهمية التربية والتعليم في حياتهم ومستقبلهم وبدونها لا يمكن أن يتطور الفرد والمجتمع وهي التي تصنع الأجيال حيث قال قائل: عن انتصار الألمان في الحرب السبعينية لقد انتصر معلم المدرسة الألمانية ولما انهزمت فرنسا في الحرب العالمية قال قائل أن التربية الفرنسية متخلفة ولما غزا الروس الفضاء قال قائل الأمريكان فإذا دهى نظامنا التربوي والتعليمي فرجعوا يتفحصونه ويطورونه ليعدلهم العلماء الذين يضعون المستقبل.

ونظراً لأهمية الموضوع فقد أثار مؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب المنعقد في الكويت في شباط 1968 أثر نكبة حزيران إلى أهمية الرجوع إلى تنقيح الأنظمة التربوية في الوطن العربي وزيادة ربطها بتراث الأمة والناحية الروحية والدينية على وجه الخصوص وأوصى جملة توصيات منها تطوير المناهج بما يحقق غرس القيم الدينية والقومية في نفوس الجيل لأن التربية لا توجد في فراغ ولا يمكن للتربية أن تستورد وإن استوردت فاقرأ على الأمة السلام ومن هذه المنطلقات ان يتفهم الطلاب أفراد العينة أهمية الموضوع وأن أسباب الوضع الذين هم فيه نابعة من أخطاء الماضي في التربية والتعليم وأن يدركوا أهميته وأن المدرسة التي ينتمون إليها في الوقت الحاضر لا دخل لها فيما هم فيه من أوضاع غير اعتيادية وعرضة للتشرد (فرحان: 1983: ص12).

وما هو مطلوب منهم لأجل الاستمرار في الدراسة والتعلم لأن أهمية العلم وفضله في الإسلام لا يحتاج إلى دليل بل يمكن القول بكل ثقة: إن الإسلام دين العلم ودين العقل والفطرة لأنه جعل للعلم منزلة عظيمة وحث على طلبه وهذا ما تؤكده الآيات الكريمة يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح اللـه لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع اللـه الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات و اللـه بما تعملون خبير (11) (المجادلة: 11).

وظهر الاهتمام بالعلم في الإسلام من أول آية نزلت على رسول اللـه ﷺ اقرأ باسم ربك الذي خلق (1) خلق الإنسان من علق (2) اقرأ وربك الأكرم (3) الذي علم بالقلم (4) علم الإنسان ما لم يعلم (5) (سورة العلق: 1-5).

وهذا مما يؤكد على اهتمام الإسلام وجعله العلم سبيلاً للرفعة في الدنيا والآخرة وأن العلم سبيل السعادة الحقيقية. وهل هناك أبلغ من الشهادة على وحدانية اللـه عز وجل، كما بين أن أهل الجهل هم الصم والبكم والعمي في بعض

الآيات وأن أهل العلم هم الذين يرون ما أنزل إلى رسول اللـه ﷺ من ربه حقاً وجعل هذا ثناء عليهم واستشهاداً بهم فقال سبحانه وتعالى ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق (سورة سبأ: 6).

وأن أثر العلم يمتد في حياة الإنسان وبعد موته وفائدته شاملة للأقربين والأبعدين ولذلك اللـه عز وجل ثوابه متواصلاً لصاحبه في حياته وبعد مماته وبيان ما هو مطلوب من أفراد العينة عمله لكي يستطيعوا أن ينجحوا في دراستهم لأنها هي السلاح الأمضى لكي يساعدوا في طرد الأعداء (بريغش: 2003: ص7-11).

الجلسة السادسة: إيقاف السلوك المنحرف تجاه المدرسة وتجنبه:

تهدف الجلسة إلى تمكين الطلبة أفراد العينة من معرفة السلوك المنحرف وأضراره ودور الرجوع إلى الشريعة الإسلامية في الوقاية منه.

تعد المدرسة من أهم المؤسسات التعليمية التي تعنى بتربية النشء وتعليمهم وتسعى لتحقيق هدف تربوي وتعليمي وهي التي تنقل حضارة الأمة وثقافتها للأجيال الناشئة وتكون عوناً على نهضة المجتمع وتقدمه وأداة مهمة من أدوات الإصلاح ورسالتها واسعة وأثرها في تكوين الجيل المتسلح بالمهارات والخبرات أعمق وأبلغ من غيرها، وقد اهتم بها في الإسلام من قبل الحكام والولاة وأصحاب الخير من الأغنياء حباً لعمل الخير وطلباً للفوز بمرضاة اللـه وكان ولا يزال لها الدور المكمل لرسالة الأسرة التي لها تعددت الوسائل التربوية فلا يقوم مقامها شيء آخر (بريغش: 2003): ص109-110).

لهذا تبين لنا أهمية ودور المدرسة بعد الأسرة وما هو مطلوب من أفراد عينة البحث القيام به تجاه المدرسة والممتلكات والأثاث الخاص بها والمحافظة عليه وعدم العبث به أو سرقته وبهذا يقول الرسول الكريم ﷺ (اعملوا بطاعة اللـه

واتقوا معاصي الـلـه وأمروا أولادكم بامتثال الأوامر واجتناب النواهي فذلك وقاية لهم ولكم من النار (الحياني: 1998: ص66).

النتائج وتحليلها

استهدف البحث الحالي تحقيق الأهداف الآتية:

1- بناء برنامج إرشادي للحد من سلوك العنف المدرسي الذي يتصف به الأطفال المعرضين للتشرد وقد تم تحقيق الهدف ضمن إجراءات إعداد البرنامج الإرشادي وكما هو موضح في الفصل الرابع.

2- التعرف على أثر البرنامج الإرشادي.

قام الباحث بالتحقق من صحة الفرضيات الصفرية وكما يأتي:

1- الفرضية الأولى:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات المجموعة التجريبية في العنف المدرسي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده.

أظهرت النتائج أن متوسط درجات المجموعة التجريبية في أداة القياس قبل البرنامج (161.2) ومتوسط درجاتهم في الأداة في الاختبار البعدي (104.6) وعند تطبيق اختبار ولكوكسن لعينتين مترابطتين تبين أن الفرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده إذ أن القيمة المحسوبة هي (4.5) وهي أصغر من القيمة الجدولية والبالغة (8) وكما هو موضح في الجدول (1) وهذا ما يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي.

جدول (1): درجات المجموعة التجريبية في أداة قياس سلوك العنف المدرسي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده ودلالة الفروق بينهما (اختبار ولكوكسن)

ت	الدرجات		الفروق	رتب الفروق	الرتب الموجبة	الرتب السالبة	قيمة T		مستوى الدلالة	دلالة الفروق
	قبل التجربة	بعد التجربة					المحسوبة	الجدولية		
1	166	100	66+	7	7	--	4.5	8	0.05	دالة إحصائياً
2	137	193	56-	3.5-	--	3.5				
3	131	150	19-	1	--	1				
4	140	76	64+	5	5	--				
5	165	77	88+	8	8	--				
6	138	82	56+	3.5	3.5	--				
7	168	137	31+	2	2	--				
8	197	76	121+	9	9	--				
9	130	65	65+	6	6	--				
10	240	90	150+	10	10	--				
المتوسط	161.2	104.6			50.5	4.5.2				

2- الفرضية الثانية:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات المجموعة الضابطة في أداة قياس سلوك العنف المدرسي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده.

أظهرت النتائج أن متوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي بلغ (155.9) ومتوسط درجات الاختبار البعدي (152.6) في أداة قياس سلوك العنف المدرسي وعند تطبيق اختبار ولكوكسن للعينات المترابطة لم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في سلوك العنف المدرسي عند مستوى (0.05) إذ بلغت القيمة المحسوبة (32) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (8) وبذلك يكون الفرق غير دال إحصائياً لذا تقبل الفرضية الصفرية وكما هو موضح في الجدول (2).

مناقشة النتائج:

يتبين من خلال النتائج أن الأطفال المعرضين للتشرد والذين يكونون عينة البحث يعانون من سلوك العنف المدرسي الذي تضمنته الأداة حيث حصلت هذه المشكلات على وسط حسابي قدره (3.30-2.15) علماً أن الدرجة القصوى تساوي (5) وتوزعت هذه المشكلات في شخصية الطفل وعلاقاته مع زملائه ومع المدرس وإدارة المدرسة والضبط والنظام وكما موضح في الجدول (1).

وتعزى هذه النتيجة إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون من السلوك العدواني والعنف المدرسي نتيجة لتأثير الظروف التي يعيشوها في أسر معرضة للتفكك وفقدان الرعاية الأسرية نتيجة لغياب ولي الأمر في أكثر الأحيان. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات كما في دراسة إسماعيل 2000 ودراسة حمزة 2000 ودراسة الحياني 2003.

جدول (2): درجات المجموعة الضابطة في أداة قياس سلوك العنف المدرسي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده ودلالة الفروق بينهما (اختبار ولكوكسن)

ت	درجات التجربة		الفروق	رتب	الرتب		قيمة T		مستوى	دلالة الفروق
	قبل	بعد		الفروق	الموجبة	السالبة	المحسوبة	الجدولية	الدلالة	
1	138	147	9-	5	--	5-				
2	180	210	30-	9	--	9-				
3	210	205	5	2	5+	--				
4	230	234	4-	1	--	1-				
5	122	138	16-	8	--	8-	32		0.05	غير دالة
6	142	132	8+	4	4+	--		8		
7	68	104	36+	10	10+	--				
8	168	179	11+	6	6+	--				
9	171	165	6-	3	--	6-				
10	132	120	2+	7	7+	--				
المتوسط	155.9	152.6			32	29				

التعرف على أثر البرنامج: وجد في النتائج التي توصل إليها البحث أن الأطفال المعرضين للتشرد والذين تلقوا البرنامج الإرشادي قد انخفض سلوك العنف المدرسي لديهم ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن فقرات وموضوعات البرنامج الإرشادي الذي طبق عليهم كانت ملائمة لهؤلاء الأطفال وتتفق مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة الحياني 2003.

نظرة مستقبلية: لقد أصبح العالم الآن قرية صغيرة بعد أن كانت مترامية الأطراف وأصبح الطفل يطلع على الأحداث والأخبار بصورة سريعة بعد أن كانت الرقابة تفرض على البرامج التلفزيونية والإذاعية والسينما والمسرح ولا يمكن أن تعرض إلا بعد إجازتها من لجان الرقابة، أما اليوم وبعد أن تعرض العراق إلى العدوان والاحتلال وفقدت السلطات سيطرتها على المؤسسات أصبح الشباب يتعرضون إلى شتى أشكال التهديد الفكري والديني والتي تسعى إليه الدوائر العالمية لتحطيم الشخصية العربية والإسلامية التي ترى فيها تهديداً لأمنها ومستقبلها وهذا ما يعرض الشباب في أقطار الوطن العربي لخطر الانحراف ما لم تنتبه تلك الهيئات المسؤولة عن تربية الجيل تربوياً وعلمياً واجتماعياً والعمل على توحيد برامجها والعمل على الحد من تأثير الإعلام الغربي المضاد الذي سوف يؤثر على شخصيات هؤلاء الشباب ويؤدي إلى انحرافهم والذي بدا واضحاً في أقطار الخليج العربي إذ أن الوحدة المسؤولة عن تربية الطفل والتي يعتبر لها الدور الريادي هي الأسرة وأصبح دورها ضعيفاً في كثير من الأسر وترك واجب تربية الأبناء على الخدم المتقدمين من الخارج والذين يهدفون الحصول على المال مما قد يكمن الخطر هنا بأن تتفق معهم الكثير من هذه الجهات مقابل المال وتعمل على زيادة الانحراف وإفساد شخصيات هؤلاء الأطفال ما لم تنتبه الأسر المعنية إلى خطورة ترك أبنائهم بأيدي هؤلاء والذين يوجد فارق كبير بين قيمهم الدينية وقيمنا الإسلامية لذا:

1- يقترح الباحث أن تعقد مؤتمرات على مستوى الوطن العربي للمسئولين عن التربية والتعليم وصناع القرار فيها للعمل على الحد من خطورة ما يتعرض له هؤلاء الأطفال ومستقبل الأمة من ضياع وذلك لما قد يؤثر على عقيدتهم الدينية والتربوية.

2- إيجاد مؤسسات خيرية مدعومة من الحكومات العربية لرعاية مثل هؤلاء الشباب فاقدي الرعاية بسبب ظروفهم القاهرة.

3- أن تأخذ مؤسسات حقوق الإنسان دورها الحقيقي والعمل على الحد من إيداع كثير من الأشخاص في المعتقلات بدون مبرر.

المصادر

الآلوسي، جمال حسين وأميمة علي خان (1983) علم نفس الطفولة والمراهقة، ط1، مطبعة جامعة بغداد، كلية التربية، جامعة بغداد.

الأحمد، أمل (2004) مشكلات وقضايا نفسية، منشورات دار الرسالة، بيروت-لبنان.

إبراهيم، عبد الستار (1998) العلاج النفسي السلوكي الحديث، أساليبه وميادين تطبيقه، ط2، مطبعة الموسكي، الدار العربية للنشر والتوزيع.

إسماعيل، إيمان صبري (2000) إساءة معاملة الأطفال (دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين / مجلة علم النفس، يناير-فبراير، مارس.

البياتي، عبد الجبار توفيق، وأثناسيوس، زكريا زكي (1977) الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، ط1، مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد.

بريغش، محمد حسن (2003) التربية ومستقبل الأمة / مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط1، بيروت-لبنان.

بريغش، محمد حسن (2004) نحو منهج تربوي أصيل/ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان.

توفيق، عبد الجبار (1985) التحليل الإحصائي في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية (الطرق اللامعلمية) ، ط2، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.

جابر، جابر عبد الحميد (1976) مدخل لدراسة السلوك الإنساني (مبادئ وتجارب) ، ط2، مطبعة دار التأليف النهضة العربية، القاهرة.

الجبوري، محمد محمود عبد الجبار (1990) الشخصية في ضوء علم النفس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة صلاح الدين، كلية التربية، ط1، مطبعة دار الحكمة، بغداد.

الجنابي، يحيى داود (1992) بناء برنامج في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي لطلبة الجامعات العراقية (أطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

الحياني، صبري بردان (2003) أثر برنامج إرشادي في مواجهة المشكلات السلوكية لدى أطفال دار الرحمة (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، بغداد.

الحياني، عاصم محمود (1998) بناء برنامج إرشادي وقائي لبعض أنماط السلوك المنحرف لطلبة المرحلة المتوسطة (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

حيدر، أحمد سيف (1998) أثر برنامج إرشادي جمعي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب جامعة صنعاء، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

الخطيب، جمال محمد سعيد (1995) المشكلات التعليمية والسلوكية (ضعف الانتباه- صعوبات التعلم) ، ط1، مطبعة بن وسمال ومكاتبها، دبي.

الداهري، صالح حسن (2005) علم النفس الإرشادي – نظرياته وأساليبه الحديثة، دار وائل للنشر، ط1، عمّان، الأردن.

الداهري، صالح حسن (2005) مبادئ الصحة النفسية، دار وائل للنشر، ط1، عمّان، الأردن.

الداهري، صالح حسن (2005) دراسة العلاقة السببية بين الشخصية والسلوك العدواني لدى عينة من طلبة كلية التربية – قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي- جامعة اليرموك، مجلة الأستاذ، العدد (53) ، لسنة (2005).

الدوسري، صالح جاسم (1985) الاتجاهات العلمية في تخطيط برامج التوجيه والإرشاد، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد الخامس عشر، السنة الخامسة، السعودية، الرياض.

الدرابسة، محمد عبد اللـه عايش (2001) مدى تمثل الأيتام للقيم الإسلامية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد.

الداود، علاء عادل ناجي (2000م) بناء مقياس الاضطرابات السلوكية لأطفال الصفوف الأولى لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد.

الرفاعي، نعيم (1972) الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، ط3، المطبعة الجديدة.

الشناوي، محمد محروس (1987) أنموذج تهذيب الأخلاق عند الغزالي ومقارنته بأنموذج العلاج السلوكي الحديث، رسالة الخليج العربي، العدد الثاني والعشرون، السنة السابعة.

الشناوي، محمد محروس (1994) نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

شيفر، شارلز، ومليمان، هوارد (1989) مشكلات الأطفال المراهقين وأساليب المساعدة في حلها، ترجمة نزيهة حمدي ونسيمة داود، منشورات الجامعة الأردنية، عمّان-الأردن.

الصاوي، محمد وجيه (1999) دراسات الفكر التربوي الإسلامي، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت.

علي، إسماعيل إبراهيم (2005) أثر أسلوب العلاج الواقعي في خفض مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية (دراسة تجريبية) مجلة جامعة الأنبار، العدد السابع.

العاني، زياد محمود (2001) أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية, شركة الرشيد للطباعة والنشر، بغداد.

عيسوي، عبد الرحمن (ب. ت) سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

الغزالي، أبو حامد (1986) إحياء علوم الدين، المجلد الثالث، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

فرحان، أسحق رمزي (1983) التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.

فتح الـلـه، وسيم (2003) تربية الطفل للإسلام، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر, ط1، بيروت-لبنان.

فهمي، محمد سعيد (2000) أطفال الشوارع، مأساة حضارية في الألفية الثالثة.

فتحي، محمد رفقي محمد (1983) في النمو الأخلاقي –النظرية-البحث-التطبيق، ط1، دار العلم، الكويت.

مرسي، سيد عبد الرحمن (1976) الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، ط1، مكتبة الخانجي، بمصر.

محمد الحسن، (عبد اللطيف بن) (1421هـ) تعلم في تربية النفس، وقفات مع حديث الرسول ﷺ (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) ، مجلة البيان، مطابع أضواء المنتدى، الرياض، السعودية.

ياسين، عطوف محمود، ومروان أبو حويج (1982) دراسات سيكولوجية ميدانية في البيئة العربية، ط1، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت.

يحيى، خولة أحمد (2000م) الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان-الأردن.

الفصل الثامـن

إعداد برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال في ضوء الأمن التربوي

مشكلة البحث

من خلال عمل الباحثان في مجال التدريب وإلقاء المحاضرات التدريبية على معلمات رياض الأطفال، بتكليف من مديرية التربية، تساءلت الكثير من المتدربات عن أهم الأساليب التي يمكن إن يتبعوها لتعليم الأطفال مركزين فقط على جانب المعرفة ومن خلال مناقشتهن في الدورة تبين أنهن يفتقرن الكثير من المعلومات عن أهمية شعور الطفل بالأمن التربوي والاهتمام بالجوانب الوجدانية التي توافره، وعدم الاستعانة بالوسائل التعليمية الحديثة لتحقيق الأهداف المنشودة.

وتبين من خلال الاطلاع على أسماء المتدربات وتحصيلهم الدراسي تبين أن معظمهن خريجات معاهد إعداد المعلمات وليس فيهن متخصصات خريجات كلية التربية تخصص رياض الأطفال إلا نسبة قليلة لم تتجاوز 3%، ومن خلال مناقشة المتدربات ظهر أن هناك صعوبة في السيطرة على بعض السلوكيات الغير سوية الصادرة من الأطفال مثل عدم التعاون، والعنف، وعدم الانصياع إلى تعليمات المعلمة أو إدارة الروضة، وتبين أيضاً عدم تعاون أولياء أمور الأطفال مع معلمات

الروضة وإدارتها، مما يزيد من مسؤوليات الملقاة على المعلمات في توافر الأمن التربوي للأطفال، وطالبن الكثير من المتدربات بمزيد من الدروس عندما أحسسن بعدم معرفة لكثير من الأمور عندما وجهة إليهن بعض الأسئلة منها:

1- ما هي الكفايات المطلوبة منكم كونكم معلمات في رياض الأطفال.
2- ما هي الأساليب التي تتبعونها في معاملة أطفال الروضة.
3- كيف نحقق الأمن التربوي لرياض الأطفال.

مما حدا بالباحثان إلى إعداد برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال في ضوء الأمن التربوي وفق حاجاتهم التدريبية ومعرفة مدى قبولهن له وفائدة لهن.

أهمية البحث

يمكن تشبيه تطوير أداء المعلم في صورة حلقة متصلة تبدأ برغبته في العمل بمهنة التعليم وإعداده في كليات التربية أو المعاهد من خلال اكتسابه للمهارات الأساسية للنهوض بالعملية التعليمية، وكوننا نعيش في زمن متغير متطور تتغير تبعا له طبيعة أدوار المعلم في العملية التعليمية وتعددها فلا تكفي مراحل الإعداد في الكلية أو المعاهد، لذا كان لابد أن يقابلها تغير مماثل في مضامين برامج إعداده وتدريبه، مما أدى إلى ظهور محاولات عديدة لتطوير معرفة المعلمين المستمرة كل في مجال تخصصه وتدريبهم باستمرار حسب مقتضيات حاجاتهم، من أجل تحسين أدائهم ورفع كفاياتهم، والنهوض والارتقاء بمستواهم نظراً لأن الأساليب التقليدية في إعداد المعلمين لوحدها لم تعد قادرة على مواكبة التغيرات التي طرأت على دور المعلم في العملية التعليمية،

أصبح الاهتمام في القرن الحادي والعشرين بالطفولة المبكرة من أولويات

الأهداف التربوية والتعليمية على المستوى الدولي والعربي (أبو حرب، 2005) ، لذلك حرص البرنامج التربوي على تدريب معلمة الأطفال وتزويدها بالكفايات الضرورية اللازمة للتعامل مع المعرفة من جهة، ومع الأطفال من جهة أخرى، لذا قامت المؤسسات المعنية بإعداد معلمات مرحلة ما قبل المدرسة بتصميم البرامج التربوية وفق منحى الحاجات للمهارات المطلوبة، انطلاقا من أن المعلمين سيستخدمون هذه المهارات والكفايات لتطوير قدرات الأطفال في أثناء تعليمهم (Quebec ,2002).

التدريب بشكل عام والتدريب أثناء الخدمة بشكل خاص له أهميته وأهدافه وفوائده، وهو يستند على العديد من الأسس والمبادئ، وهناك أنواع وأساليب عديدة للتدريب بصورة عامة والتدريب أثناء الخدمة بصورة خاصة، وعملية التدريب مهمة للمجتمعات المتقدمة، وهي مجال للتسابق في جميع دوائر الدولة والمؤسسات وقطاعات المجتمع في كافة المستويات، ومنها قطاع التربية والتعليم. إذ يهدف هذا النظام إلى تدريب المعلمين وتأهيلهم لتطوير خبراتهم ورفع مستوى أدائهم وممارساتهم التعليمية داخل المؤسسة التعليمية (الزند: 2004 :).

ويرى الباحث أن التدريب هوعملية تعديل ايجابي ذي اتجاهات خاصة تتناول سلوك المتدرب من الناحية المهنية أو الوظيفية وهدفه اكتساب المتدرب المعارف والخبرات التي يحتاج إليها، وبمعنى آخر هو تغير هادف في النظم والطرائق التدريسية والتعليمية من اجل تحقيق نوعية أفضل من التعلم والتعليم ويحصل هذا بتظافر الجهود في المؤسسات التربوية مع المعنيين في سياسة الدولة أذا كنا نتحدث عن التدريب التربوي.

وتشير الاتجاهات الحديثة للتدريب إلى عدة أمور منها:

1- تدريب المعلمين وتأهيلهم في أثناء الخدمة أمر ضروري وحيوي يتيح لهم فرص الاطلاع على طبيعة ومهام المسؤوليات.

2- يحقق التدريب تطورا في ادوار المعلم وتغير في مسؤولياته فلم يعد المعلم شارحاً للمادة العلمية أو مستخدماً لوسيلة تقليدية بل أصبح دوره يرتكز على المساهمة في تخطيط العملية التربوية التعليمية والعضو الفعال في تحسين هذه العملية وتحقيق فاعليتها.

3- يكسب التدريب المعلمين الكفاءات والمهارات والاتجاهات التي تلائم أدوارهم ومسؤولياتهم الجديدة اتجاه التطور المعرفي والتقدم التكنولوجي.

4- يؤكد التدريب على اكتساب الاتجاهات الحديثة في استراتجيات التعلم وطرائقه وأساليبه التي تعطي المتعلم أدوارا ايجابية في الموقف التعليمي.

5- على المتدرب إن يستفيد من تعدد مصادر التعلم فلم يعد الكتاب المقرر المرجع الوحيد لا كتساب المعرفة بل تنوعت تلك المصادر فأصبح بإمكان المتدرب استخدام وسائط تكنولوجية مختلفة تنافس المصدر التقليدي بل تتفوق عليه في الكثير من الأحيان.

6- يجب أن يتم تنفيذ البرامج التدريبية من خلال وحدات تدريب يعمل فيها فريق متكامل من الخبراء يتولون مهمة أعداد البرامج وتوجيه المتدربين وتزويدهم بالمهارات اللازمة. (Eddy.et.al: 1996: p 4)

وفي ظل التطور والتضخم الهائل للمعرفة والتقدم المستمر للدول الذي يحتم على أن يكون دور المعلم مواكباً لهذا التغيير والتطوير في ضوء معطيات وتطورات المجتمع الدولي، ويستلزم هذا أن نتوقف أمام ما تعرفه المعلمة عن الأسلوب المطور لمطلب معين، وكيفية العمل به وتنفيذه، حيث أن الأسلوب المطور يقوم على فكر وتربية وتخطيط البرنامج من جانب المعلمة التي اكتسبته من تدريب معين،

وحرية ولعب واختيار واكتشاف وتجريب وتعلم ذاتي من قبل الطفل وذلك استنادا إلى منهج يتسم بالمرونة الكافية لتلبية الاحتياجات الفردية للأطفال، ويقوم على خطة عمل لتقديم مفاهيم ومعارف ومهارات يتعلمها الطفل بنفسه من خلال اللعب والاكتشاف بدلاً من أن يلقن الطفل تلقيناً، وبيئة تربوية منظمة ومشجعة على التعلم تسمح للطفل بحرية الحركة والاختيار، والتجريب، والاكتشاف بنفسه، ومعينات ووسائل وألعاب تعليمية تستثير تلقائية الطفل، وتجعله يتمتع بحريته وتحفزه على التخيل والاكتشاف والاستقصاء (الهولي وجوهر، 2004) ، ومجال يتيح للطفل حرية الحركة وحرية التعبير وحرية الاختيار واتخاذ القرار، ومساحة من التفاعل والتواصل بين الطفل والأطفال الآخرين، وبين الطفل والمعلمة، وبين الطفل وأقرانه مما يشجع الطفل على الاستقلال والثقة بالنفس وشعوره بالأمان (الهولي وجوهر، 2006).

إن شعور الفرد بالأمان يجعله يعمم هذا الشعور، فيرى في الناس الخير، والحب، ومن ثم يتعاون معهم ويكون عطوفاً على الآخرين، مستقلاً في شخصيته، ولديه القدرة على احتمال الشدائد، ويترقى في مدارج الطموحات الإنسانية، في حين أن فقدانه لهذا الشعور سوف يعمم على الأحداث والأشخاص المحيطين به، وسوف ينفر منهم، ويراهم جحيماً لا يطاق، وتقل فترات استمتاعه بالحياة، ومن ثم يضعف الانتماء لديه لجماعته المحيطة، ومن ثم مجتمعه المحيط (عبدالطيف، وجاد الحق، 2005).

وليس لأي فرد أن يقدر قيمة الأمن الحقيقية إلا الذي حرم منه، كما شعره الباحث عندما احتلت بلده وانهار النظام المتكامل لدولته، إذ أن الأمن التربوي بما يحمله من مسؤولية كبرى في بناء الأجيال يشكل منظومة متكاملة تشمل جميع جوانب الأمن المختلفة: الفكرية، والجسدية، والاجتماعية، والسلوكية، والسياسية (غنوم،

2004) ، لذا كان الأمنَ ركيزة أساسية، وقاعدة عظمى تستند عليها حياةُ البشرية، ودعامة كبرى يرتكز عليها إبداع وعطاء الإنسانية، ومقصِدٌ سام، يتطلع لتحقيقه الأفراد والجماعات، وتسعى لتوفيره الدول والحكومات، ويرتبط ما يطمحُ إليه المجتمع من رقي وازدهار، بقدر ما يتحقق في أرجائه من أمنٍ واستقرار (العمري، 2004).

وتأسيسا على ما ورد من الواجب غرس الأمان لكل فرد من أفراد المجتمع ابتداء من الطفولة المبكرة لهم والمتمثلة في رياض الأطفال، إذ أن الهدف التربوي الأساسي لرياض الأطفال هو المساهمة في تربية الطفل وتنشئته تنشئةً سليمة، تحقق له النمو المتكامل، من خلال توفير البيئة الملائمة له التي تحفز شخصيته على النمو في جميع جوانبها العقلية والاجتماعية والوجدانية (حلاوة، 1992).

إن معلمة الروضة هي أهم عنصر فيها يتولى نقل الخبرات للأطفال التي ترمي إلى تنمية قدراتهم واستعداداتهم وتشكيل الاتجاهات والسمات الإيجابية في شخصياتهم، لذا ينبغي ان تتسم معلمة الروضة بخصائص متميزة، وتعتمد أساليب تربوية إثناء تعاملها مع الأطفال، وبما يؤدي إلى توفير المناخات التربوية التي توجه مسارات نمو شخصياتهم وتكاملها واتزانها، إذ أشارت بعض الدراسات إلى أن سلوك المعلمة وأساليبها في التعامل مع الأطفال يؤثر في سلوكهم اليومي وفي تكوين ملامح شخصياتهم المستقبلية (نشواتي، 1996).

لذا تكمن أهمية البحث من خلال:

1- طبيعة العلاقة الوثيقة بين الأمن الوطني والأمن التربوي لدرجة يمكن القول معها أن الأسلوب الأمثل لتحقيق الأمن الوطني الشامل ينبغي أن يكون عبر بوابة التنمية الأمنية الوطنية المستدامة، ولتحقيق ذلك أيضا لا مناص من أن يحظى الأمن التربوي بأولوية المهام التدريبية.

2- توجيه أنظار المؤسسات التربوية لضرورة طرح بدائل مستقبلية لحقيق مزيد من الاهتمام بالأمن والأمان للأطفال حتى قيل نعمتان خفيتان: الصحة في الأبدان، والأمن في الأوطان.

3- أهمية مرحلة الطفولة ولا سيما سنوات ما قبل المدرسة في حياة الإنسان، بوصفها مرحلة حاسمة يتم فيها تكوين بدايات أنماط سلوكه وعاداته وسماته، وان ما يتكون فيها تبقى أثاره في شخصية الفرد المستقبلية (احمد ومردان، 1997).

4- أهداف رياض الأطفال الرامية إلى تنمية أنماط السلوك الايجابي من خلال خبراتها وأنشطتها وفعالياتها، لكونها مؤسسة فعالة وهادفة، والتي تتجلى أهميتها في صلتها الوثيقة بالطفولة المبكرة التي تعد مرحلة مهمة وحاسمة في حياة الإنسان وان رياض الأطفال مرحلة تربوية هادفة وضرورية لمسار العملية التربوية ككل (احمد ومردان، 1997).

5- إن معلمة الروضة تُعدَ أماً بديلاً للطفل أو أماً مكملة لدور الأم في الأسرة، لان وظيفتها رعاية الطفل وتصحيح أخطاء التربية الأسرية، لذا فأنها تقوم بادوار متعددة، فهي ممثلة لقيم المجتمع وتراثه، وهي مساعدة لعملية النمو الشامل والمتكامل للطفل، وهي موجهة لبدايات عمليات التعلم والتعليم وان أسلوب تعاملها مع الأطفال يؤثر كثيرا في تكوين شخصيته واتزانها واستقرارها. (الناشف، 1997).

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

1- إعداد برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال في ضوء الأمن التربوي.

2- التعرف على مدى تقبل معلمات رياض الأطفال لبرنامج والفائدة منه.
3- التعرف على الأساليب التي يتبعونها في معاملة رياض الأطفال.

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على معلمات رياض الأطفال في مركز مدينة الرمادي للعام الدراسي 2009- 2010

تحديد المصطلحات

1- **البرنامج التدريبي:** عرفته أميرة 2001: برنامج مخطط ومنظم وفق أسس علمية وتربوية تستند إلى مبادئ نظرية التعلم لتقديم خدمات وتدريبات مباشرة بشكل جماعي من خلال عدد من الجلسات التي تهدف إلى التأثير في المتدربين (أميرة: 2001).
2- **معلمة الرياض:** هي المعلمة التي تعمل في رياض الأطفال بعنوان معلمه، سواء في الرياض الحكومية أو في الرياض الأهلية.
3- **الأطفال:** يقصد البحث الحالي بالأطفال، هم الأطفال الذكور والإناث الملتحقين برياض الأطفال سواء كانت الرياض حكومية أو أهلية.

الخلفية النظرية

قوله تعالى: الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون (82) (الأنعام: 82).

يقصد بالأمن شعور الفرد بالراحة، والانسجام مع من حوله متحرراً من الخوف، والقلق والصراعات والآلام. فإذا فشل الفرد في تحقيق دافع الأمن لم ينتقل إلى

المستوى التالي من الدوافع حيث تقدير الذات ومن ثم تحقيقها. إن غياب إشباع دافع الأمن يشل حركة الفرد نحو التقدم وتحقيق الكمال الإنساني النسبي. وعلى مستوى المجتمع يفشل المجتمع في تحقيق مراده من التقدم والتطور، واحتل مفهوم الأمن، والأمان مكاناً بارزاً في الدراسات النفسية والتربوية لارتباطه الوثيق بالشعور بالصحة النفسية والسلامة من الاضطرابات فهو دليل على حالة السواء، والرضا عن الحياة والاستمتاع بها. وتكاد تجمع الدراسات النفسية في مجال الدوافع النفسية على أن دافع الأمن يقع في المرتبة التالية للدوافع والحاجات الأساسية: وهى دوافع حفظ الحياة: كالأكل والشرب، والتنفس. وقد عبر عن ذلك ماكدوجال، ومن بعده ماسلو في تنظيمه الهرمي للدوافع حيث تأتى الدوافع الأولية والحاجات الأساسية في قاعدة الهرم فإذا تم إشباعها تطلع الإنسان إلى تحقيق الأمن والطمأنينة (إبراهيم، وعثمان، 2004).

ومن هنا فإن دافع الأمن والحاجة إليه يؤثر على جميع حاجات الإنسان: الجسمية والنفسية والاجتماعية والروحية كما يتأثر هو بها، فبدون الأمن والأمان تضعف النفس وتضطرب ومن ثم يشقى الإنسان بحياته (عودة، ومرسى، 2000).

وقد كفل الإسلام لكل فرد من أفراده المحافظة على الكليات الخمس وهى: النفس، والمال، والعرض، والعقل، والدين، وهو عندما منع الفرد من الاعتداء على حرمات الآخرين فهو في المقابل منع الآخرين من الاعتداء على حرماته وهذا يحقق للفرد الأمن، والأمان اللذين ينشدهما، ويحقق بالضرورة الأمن للمجتمع كله.

إن الأمن التربوي بما يحمله من مسؤولية كبرى في بناء الأجيال يشكل وتشكيل منظومة متكاملة من القيم والمهارات لجميع أفراد المجتمع، وشكل النواة الأساسية لجميع أشكال الأمن الوطني الشامل، وهو مسؤولية كل المؤسسات

المعنية بالتنشئة التربوية وتتضمن المؤسسة الأسرية (البيت) ، والمسجد، والإعلام وغيرها، تتحمل دورا أساسيا في مجال الأمن التربوي يتطلب التنسيق والتكامل والعمل المشترك، جنبا إلى جنب مع المؤسسات التعليمية بمختلف أنماطها ومستوياتها.

ويتحقق الأمن التربوي من خلال صياغة خطاب تربوي أمني موحد يركز على حصانة ووقاية البناء الفكري، ويوجه جميع البرامج والأنشطة والممارسات التي تتم من خلال المؤسسات التربوية المشار إليها آنفا، بحيث لا يفاجأ الناشئة والشباب المتلقون لهذه الأنشطة والبرامج بوجود ثمة تعارض أو تنافر قد يصل في بعض الأحيان إلى التضاد في المضامين والغايات والتوجهات لتلك المؤسسات التربوية.

إن تحقيق الأمن التربوي يتطلب أيضا إعادة النظر في تشكيل الثقافة التنظيمية للمؤسسات التعليمية التي تتوافر فيها الضوابط والمتطلبات الأساسية لتهيئة المناخ المؤسسي لبناء الشخصية المتكاملة المتزنة القادرة على المشاركة في تنمية المجتمع والإسهام في تحقيق الأمن الوطني الشامل.

ولعل من أبرز تلك المتطلبات ما يتعلق بإتاحة الفرص التعليمية المتساوية للجميع، والعدالة في توزيع الخدمات التربوية بين المناطق، وتوفير بيئة ثقافية داخل المؤسسات التربوية تفسح المجال لحرية التعبير والحوار، وتقبل الرأي الآخر والمشاركة الجماعية في صنع القرارات التربوية، مع التركيز على نظام الجودة والتميز والإبداع والابتكار فيما يقدم من البرامج العلمية والأنشطة التربوية، مما يسهم في إعداد جيل صالح ومنتج قادر على المشاركة في شتى أبعاد منظومة الأمن الوطني.

في ضوء ما سبق تتضح لنا العلاقة الوثيقة بين الأمن الوطني والأمن التربوي لدرجة يمكن القول معها إن الأسلوب الأمثل لتحقيق الأمن الوطني الشامل ينبغي أن يكون عبر بوابة التنمية الأمنية الوطنية المستدامة، ولتحقيق ذلك أيضا لا مناص من أن يحظى الأمن التربوي بالأولوية القصوى (الصائغ، 2006).

ويتأثر الأمن التربوي بعدد من المؤثرات تحدث تبايناً في الاتجاه وفي الشكل وفي الفلسفة من دولة إلى أخرى ويقع هذا التأثير نتيجة عوامل متعددة منها:

1- العامل التاريخي: فلكل دولة تراث وميراث تاريخي يؤثر في فكر وعقائد شعبها وينظم نمط الحياة فيها، ويكون ويبلور مخزون القيم الجوهرية.
2- العامل الجغرافي: يتأثر الأمن التربوي إلى حد بعيد بجغرافية الدولة حسب موقعها الجغرافي والإستراتيجي والمساحة والموارد والسكان والتركيب السكاني من حيث النوع والدين واللغة والفعالية.
3- العامل التقني والعلمي: فلاشك في أثر الغزو الفكري على البنى التربوية وأصابت الأمن التربوي بشروخ مميتة.
4- العامل الأيديولوجي: يؤثر هذا العامل في الأمن الوطني عامة والأمن التربوي خاصة ويتهدد الأمن التربوي للمجتمع بهذا العامل. (الحنفي، 1988)

وسائل تحقيق الأمن التربوي

يتحقق الأمن التربوي من خلال صياغة خطاب تربوي أمني موحد يركز على حصانة ووقاية البناء الفكري، ويوجه جميع البرامج والأنشطة والممارسات التي تتم من خلال المؤسسات التربوية المشار إليها آنفا، بحيث لا يفاجأ الناشئة المتلقون لهذه الأنشطة والبرامج بوجود ثمة تعارض أو تنافر قد يصل في بعض الأحيان إلى التضاد في المضامين والغايات والتوجهات لتلك المؤسسات التربوية.

وإن تحقيق الأمن التربوي يتطلب أيضا إعادة النظر في تشكيل الثقافة التنظيمية للمؤسسات التعليمية التي تتوافر فيها الضوابط والمتطلبات الأساسية لتهيئة المناخ المؤسسي لبناء الشخصية المتكاملة المتزنة القادرة على المشاركة في تنمية المجتمع والإسهام في تحقيق الأمن الوطني الشامل (الصائغ، 2006).

مكونات الأمن التربوي

1- الأمن الأخلاقي والروحي

يعد تكوين الوعي الأخلاقي من أهم الأهداف التربوية الأساسية وهو الخطوة الأولى من خطوات التنشئة الأخلاقية وضرورة من ضروراتها التي يجب توافرها، وهو لا يقتصر على المعرفة الخيرة وتعلم واكتساب المفاهيم الأخلاقية وإنما يتجاوز المعرفة إلى تكوين النزعة الصادقة نحو الحقيقة والقيم (العامر، 2004).

فالإعداد الخلقي للفرد هو الذي يجعل من الصفات الحسنة، كالصدق والأمانة، والإخلاص والوفاء، والشجاعة والعفة، والمروءة والعدل وغيرها عادات في سلوك الشباب وحركته الدائبة، كما تجعله نافراً في سلوكه اليومي من الصفات السيئة، كالحسد والحقد، والخيانة والكذب، والظلم والغدر وغيرها، وبهذا الإعداد يتجنب الشباب مظاهر غير مرغوبة في السلوك الإنساني، كالحمق والتكبّر، والصلف والتهور، والخوف والجزع، وقبول الذل والمهانة، والخشونة والغلظة في معاملة المؤمنين.

وعلى ما سبق فإن الأمن الخلقي يتحقق عن طريق خط روحاني أكثر فعالية ,قد يكون مستتراً ولكنه خيط داخلي وشخصي في الوقت نفسه، فالمعنى الأخلاقي والديني الذي يتصف بالروحانية والرضا والالتزام الشخصي لا يتم تكوينه من أعلى أو من الخارج ولكن يتم اكتسابه من الفرد ذاته على أساس من الخبرات الشخصية واليومية وضرورات الحياة والتطور (العامر، 2004).

إن تنمية الأخلاق وتقويمها مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتربية الروحية والإيمانية، فالتربية الروحانية والإيمانية ترقى مشاعر الطفل وتهذبه، وهي أساس شفافية حواسه وعواطفه، وهي سبباً في توافر خشية الـلـه والخوف منه، والتأمل في عظمته، وإدراك أسرار الكون، والانصياع لأوامره، وصحة العقيدة.

ويركز المربى أولاً على إثبات وجود الـلـه وتوحيده، ثم على حبه وشكر نعمه وأفضاله، ثم على تفرده بالسلطان المطلق في الدنيا والآخرة، ثم يعرف المربى ولده بالقرآن الكريم وعظمته، وأنه كلام الـلـه ويعلمه إياه نطقاً أولاً ثم يرشده لحفظه ثانياً، ويغرس أركان الإيمان وأصوله في نفسه وقلبه، وهى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الـلـه تعالى.

ثم يرسخ المربى في قلب الطفل حب الرسول ﷺ، والإيمان بأنه خاتم الرسل، وأنه تجب العناية بسنته الشريفة وحفظ ما تيسر من أحاديثه لينشأ الطفل نشأة سليمة (عبدالرزاق، 2009).

2- الأمن الاجتماعي

الأمن الاجتماعي هو السلامة والطمأنينة لجميع أفراد المجتمع في كل مجالات الحياة، وإصلاح الفرد في المجتمع، وتحقيق أهدافه التي تتجلى بالعلم والتعلم والتربية والثقافة، والوصول بالفرد والجماعة إلى حالة من الصلاح توصف بأنها حالة اجتماعية مثالية، والسبيل الوحيد للوصول إلى ذلك هو تحقيق الأمن الاجتماعي للفرد والجماعة (غنوم، 2004).

3- الأمن الفكري والثقافي

تعنى التنشئة الثقافية التهذيب وتنمية المعارف وتوسيع المدارك التي يفترض أن تقوم بها الأسرة من خلال تنمية معارف الأبناء بالخبرات البشرية السابقة

والحاضرة وتعريفهم ببعض المواقف وكيفية التصرف فيها بما في ذلك من قضايا ومشكلات وخلافات فهذا يكسب الفرد الاتزان والقدرة على التصرف في الكثير من المواقف وتحكيم العقل على الفعل (اليوسف، 2004).

4- الأمن الاقتصادي

بالأمن الاقتصادي هو حماية الفرد من الفقر وشعوره بالطمأنينة وعدم الخوف من احتياجه المادي، ولا ضير في هذا فقد استعاذ الرسول ﷺ من الفقر حيث أَنَّ: (النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ) (مسند احمد/19514)

5- الأمن النفسي والعاطفي

وتشمل التربية العاطفية والنفسية أيضا معاملة الطفل بالرأفة والرحمة والمداعبة، والتقبيل ومسح الرأس، وتقديم الهدايا، والبشاشة في الاستقبال والوداع، والعناية بالطفل والبحث عنه من غير تمييز بين الأولاد في المعاملة والحب، مع الاعتدال في الحب والكره حتى لا تتعقد نفسية الطفل. وهكذا يكون البناء العاطفي والنفسي باحترام الذات، وإشعار الولد بالمحبة والرعاية والأهمية، والتركيز على بناء المستقبل (إبراهيم وعثمان، 2004).

6- الأمن البيئي

الأمن البيئي مفهوم جديد استحدث في فترة التسعينات، ومن التعريفات التي عرفت الأمن البيئي بأنه متعلق بالأمان العام للناس من الأخطار الناتجة عن عمليات طبيعية أو عمليات يقوم بها الإنسان نتيجة إهمال أو حوادث أو سوء إدارة (الشجيري، 2004).

ويقسم علماء البيئةِ البيئةَ إلى قسمين:

1- البيئة الطبيعية: وتشمل كلّ ما يحيط بالإنسان من ظواهر وأشياء حية وغير حية ولا يكون له دخل في وجودها؛ كالمناخ، والتضاريس، والضوء، والتربة، والمعادن في باطن الأرض، والنباتات، والحيوانات.

2- البيئة البشرية: وتشمل الإنسان وإنجازاته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي أوجدها داخل بيئته الطبيعية (الشقحاة، 2009).

إجراءات البحث

شمل مجتمع البحث معلمات رياض الأطفال في مركز محافظة الأنبار والمتكون من (10) مدارس وبواقع (150) معلمة، وتم اخذ نسبة (30%) منهم أي بواقع (45) معلمة، تم تجميعهم في قاعة مديرية تدريب محافظة الأنبار بعد اخذ الموافقات الأصولية.

إعداد البرنامج

بعد تحديد احتياجات معلمات رياض الأطفال ومراجعة أدبيات الموضوع تم تحديد البرنامج بإتباع الخطوات الآتية:

1- تحديد الحاجات: من خلال مناقشة معلمات رياض الأطفال كما حددنا في مشكلة البحث والتي تتمثل بعدم معرفتهم بالأمن التربوي، الكفايات المطلوبة منهن، الأساليب المتبعة من قبلهم في التعامل مع الأطفال.

2- تحديد الأهداف: وفي ضوء الأهداف العامة والخاصة للبرنامج تم صياغة الأهداف السلوكية لكل جلسة تدريبية. وقد بلغ عدد الأهداف السلوكية في

صياغتها الأولى (30) هدفا تم عرضها على مجموعة من خبراء التربية وعلم النفس ونالت موافقتهم.

3- تحديد المحتوى: حدد المحتوى النظري للمادة البرنامج حسب بل هدف من الأهداف التعليمية لكل جلسه من الجلسات الأربعة.

4- تحديد أساليب التدريب والأنشطة التدريبية والوسائل التدريبية: واستخدم في البرنامج طريقة المحاضرة والمناقشة الجماعية لغرض واستعين بالوسائل التعليمية مثل الحاسوب وجهاز العرض (الداتا شو).

5- تحديد أساليب التقويم: تم إعداد استبيان مكون من (22) فقرة حول مدى استفادة المعلمات من محتوى البرنامج، وتم أجراء الصدق والثبات له.

وتكون البرنامج من (4) جلسات لمدة أربعة أيام وبواقع (8) ساعات تدريسية وعلى النحو الآتي:

الجلسة الأولى: ساعتين تتخللها ربع ساعة استراحة بين كل ساعة.

الساعة الأولى (45 دقيقة):

الافتتاحية وجلسة تعريفية، كلمة ترحيبية لمربيات أسوة بمربي الإنسانية الأول محمد ﷺ الذي قَالَ: (سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللـه ﷺ وَاقْنُوهُمْ) (سنن ابن ماجة/243) اقْنُوهُمْ أي عَلِّمُوهُمْ. نتدارس اليوم معكم انتم تتعاملون مع بعض الأطفال في مرحلة ما تسمى (ورطة الانفصال عنه الأبوين) تكون هذه أول مرة ينفصلون فيها عن أمهاتهم، وحتى إذا كانوا قد سبق لهم الانفصال عنهن فإن هذه طريقة جديدة وموقف جديد تماماً يشاركهم فيه أطفال آخرون رعاية المعلمة أو المسئول عن

الصف الجديد في المدرسة وتعاونوا مع أولياء أمورهم حتى نحقق الأمان لطفل وأبويه.

- اشعري الأم أولاً أن تترك التذبذب الذي تشعر به إزاء ترك طفلها لأن تلك المشاعر ستصل له، فمن الصعوبة أن يتولد لديها إذا كانت غير مقتنعة تماماً بالمكان الذي ستترك فيه الطفل أو غير راضية عنه، أي اعملي أن تجهز الأم نفسها أولاً قبل أن تجهز طفلها لهذه المرحلة الفاصلة في حياته، وإذا تيسرت مقابلته مع طفل آخر سيلتحق بالروضة معه لأول مرة في ذات الوقت ويلعبان معاً لأن ذلك سيكون أروع لأنهما سيرحبان ببعضهما البعض حين يلتقيان مع بدء الدراسة في روضة الأطفال وبالتالي يخف القلق الجاثم على صدر كل منهما، كما يمكن للأم أن تعطي صغيرها شيئا محببا له معه في أيامه الأولى بالروضة مثل لعبة يحبها أو قصة تستطيع معلمته قراءتها له ولزملائه في الفصل وما إلى ذلك إضافة إلى تأكيدها له بأن (ماما ستأتي) أو (بابا سيأتي) لأخذك أو ستصلك سيارة الروضة إلى البيت.
- يفاجأ كثير من الأطفال حين يذهبون (رياض الأطفال) لأول مرة بعدم تركيز المعلمة مع كل منهم وحده كما كان معتاداً طوال مرحلة المهد السابقة حيث كان كل اهتمام الأم أو الأب أو المربية أو جليسة الأطفال مُنصبا على طفل واحد بينما هو هُنا يرى أن اهتمام المعلمة موجه لجميع لأطفال الذين يشاركونه فصله الدراسي ولا يخصه وحده، وبالتالي فإن تعليمه المشاركة في العلاقة مع المعلمة خبرة جديدة وفي غاية الأهمية أيضاً خصوصاً أنه سيكون في حاجة إلى أن يتعلم كيفية تكوين صداقات ومشاركة أصدقائه اللعب والمرح والدور وكيف يكظم غيظه ولا يثور كما كان يفعل في البيت؟ ومع أن ذلك يعد مبكرا جدا لكن هناك أمثلة عديدة بحيث ندربهم على أن سيقول فيها الطفل لآخر:

هل تريد أن تلعب بهذه اللعبة؟، فهذا كرم منه يجعله يشعر بالسعادة حين يسعد طفلا آخر بلعبته.

- اعلموا أولياء الأمور بعض الأطفال تحدث لهم نوبات انفعال عاطفي لافتقادهم الأم أو الأب لدى وصولهم لروضة الأطفال، وهذا لا يعني أبداً أن الصغير أو الصغيرة لم يكن، أو تكن، سعيداً في يومه، وكل ما يقصده الصغير من ذلك هو التعبير عن افتقاده لك يا أمه أو يا أباه وبوسعه أخيراً أن يغدق عليك بمشاعره التي كان يحاول كبحها طوال اليوم.

وحقيقة افتقاد الطفل لأمه وأبيه لا تعني أن روضة الأطفال التي يلتحق بها سيئة أو غير مفيدة له ويمكن هناك للأم أن تؤكد للطفل افتقادها له أيضا بقولها "وأنت أيضاً أوحشتني وكنت مشتاقة طوال اليوم لرؤياك لأننا نحب بعضنا ونسعد جدا بوجودنا معا

مناقشة (15 دقيقة) لما طرح في الساعة الأولى وذكر المزيد من الأمثلة.

الساعة الثانية (45 دقيقة):

معلومات عن الأطفال وكيفية التعامل معها لتحقيق الأمن التربوي: حيث أظهرت دراسة حديثة في (تطور الطفل) أن الأطفال بعمر (2-3) سنوات يجادلون آباءهم 20 إلى 25 مرة في الساعة !وربما تشعرين بالتعب لمجرد النظر إلى هذه الأرقام، إلا أنه يوجد حل لكل هذه المواجهات، وتشير أقوال طبيب الأطفال النفسي الدكتور جون سيرجنت: يدرك الأطفال في هذه السن أن الجدال معك يعد طريقة لكي يكسبوا الثقة بأنفسهم.

فتذكري: ما زال العالم مكاناً كبيراً وغامضاً بالنسبة لطفل الروضة وما زال يشعر بالضعف فيه، وقوله لا يعتبر طريقة صحية وطبيعية بالنسبة له حتى يشعر

بأنه يستطيع التحكم قليلاً في ما يحدث حوله، مع ذلك فإن الصراعات المستمرة ليست أمراً جيداً ويصعب حلها، فإذا كنتِ صارمة أو أجبرته على فعل ما ترغبين فإن ذلك يشعره بالعجز والخوف والغضب، وحتى لا يكون أكثر عدائية، جربي هذه الاستراتيجيات لتحولي طفل الروضة الرافض لكل شيء إلى طفل (مطيع):

1- **ركزي على الإيجابيات:** لا يحب طفل الروضة سماع كلمة (لا) كل الوقت مثل أي شخص آخر فينا، لكن فكري كم مرة تقولينها له كل يوم (لا تشد شعر صديقك، لا تقف على الرحلة) ، فهذا كاف لأن يجعل أي شخص في مزاج سيئ .قولي له ما تودين أن يفعله بدلاً من أن تقولي له ما لا ترغبين أن يفعله، على سبيل المثال جملة (لا تتدحرج بملابسك الجديدة على الأرض) يمكن أن تبدأ جدلاً بينما (رجاء اجلس على الأريكة في تلك الملابس الجميلة حتى تبقى نظيفة) قد تكون لها مفعول السحر، والنبرة مهمة أيضاً، بالطبع سوف تصرخين إذا هم طفل الروضة بالركض بين المقاعد الصفية، إلا انه يمكن أن يلبي طلباتك أكثر لو انك استخدمت صوتاً حازماً وأكثر هدوءاً.

2- **أعطي مبررات لطلباتك:** يمكن للأطفال أن يكونوا أقل حدة في حال أخبرناهم عن السبب وراء عدم القيام بأمر ما، حيث يمكن لمعظم الأطفال فهم التفاسير البسيطة مثل تلك، ولست بحاجة إلى الدخول في التفاصيل، وإذا فعلت ذلك، فسوف يشعر طفل الروضة بالحيرة .

3- **لا تتخذي دائما القرارات:** إعطاء طفل الروضة اختيارات يساعد على إشباع رغباته لكي يشعر بأنه يمسك بزمام الأمور، إذا رفض ترك ألعابه المفضلة عندما يحين وقت الطعام، شتتي انتباهه عبر سؤال ما إذا كان يرغب بكوب من عصير التفاح أم الحليب مع وجبة الطعام، وإذا كان اختيار لعبة معينة

يشكل معضلة كبيرة، دعيه يختار لعبته حتى لو بدا سخيفا في نهاية المطاف، عندما تسمحين لطفل الروضة باتخاذ قرارات صغيرة، سوف يشعر بالفخر، وعلى الأغلب أن يقول «نعم» عندما تطلبين منه أمرا ما في المستقبل.

4- **اصنعي نسخة مقلدة:** تعلمين أن طفل الروضة يحب أن يقلدك وأن يلعب دور الناضج، لذا استخدمي هذا لمصلحتك في المرة المقبلة التي يرفض فيها التعاون، إذا رفض ارتداء جواربه، على سبيل المثال يمكنك القول «قدماي باردتان، لذا سوف ارتدي زوجا من الجوارب الدافئة، لابد أن قدميك باردتين أيضا – لما لا نقوم بارتداء الجوارب معا؟.

5- **دعيهم يضحكون:** هناك أوقات يرفض فيها طفل الروضة تلبية أوامرك بشكل نهائي، إذا حاولت مقاطعة عمل يقوم به مع أصدقائه مثلاً لأنه حان وقت الأكل، فغالبا أنها سوف يرفض حتى الاقتراب من مادة الطعام، لكن إذا استطعت تحويل طلبك إلى لعبة فربما ينتهي الأمر بكليكما بالضحك بدلاً من الجدال. اقترحي عليه من منا يصل إلى مادة الطعام أسرع، أو من يعد لي كم خطوة نحتاجها للوصول إلى مائدة الطعام، وعدي لها عدد الخطوات الكبيرة (أو الصغيرة) التي تحتاجها للوصول إلى هناك، أو ألفي لهم أغنية خاصة بالطعام.

6- **مؤشرات المكافآت:** الحقيقة هي أنك مذنبة في إعطاء طفل الروضة كعكة أو حلوى لتمنعيه من البكاء في الصف، وفي حين أن هذا التكتيك يمكن أن ينجح، إلا أنه لن يدوم طويلاً، عندما تكافئين طفلتك لإساءة السلوك، فإنه على الأغلب سوف يتصرف بالسوء من ذلك في المرة التالية. والأفضل من ذلك: امدحيه عندما يتصرف بسلوك جيد وأمطريه بالمديح أو قبله على خده. قليل من الاهتمام الايجابي يمكن أن يجدي نفعاً، فقط تأكدي من أن تكافئيه على حسن سلوكه بسرعة.

7- **التدليل المفرط يهدد سلوك طفل الروضة: التدليل** المفرط له مساوئ كثيرة على شخصية طفل الروضة خاصة إذا كان الطفل وحيداً في عائلته، ينصحك الخبراء بضرورة عدم الإفراط في التدليل، حيث أكدت دراسة أن الطفل المدلل غالباً ما يكون أنانياً ويحب السيطرة على كل ما حوله إلى درجة يصبح فيها دكتاتورا يتحكم في مجموعته، مؤكدة أن التدليل يضر بالطفل أكثر مما يفيده فخير الأمور الوسط

8- **توبيخ طفل الروضة يؤثر على شخصيته:** ابتعدي عن توبيخ طفل الروضة على قدر الإمكان لأنها وسيلة تربوية خاطئة وغير سليمة فهو لا يقل ضرراً عن الضرب، فهو نوع من العنف يجب عدم اللجوء إليه ولو بدعوي التهذيب والتأديب لأنه يؤدي إلي القهر وإلي افتقاد الطفل الإحساس بالأمان والثقة، وأكد بعض أساتذة الطب النفسي: أن الطفل الذي يتعرض للتوبيخ المستمر يشعر بأنه عاجز ويفقد الثقة في نفسه وفي إمكاناته وقدراته وفي كل من حوله ويخاف الآخرين.

9- **الحوار والمناقشة** واعتبارهم شركاء داخل أسرة رياض الأطفال فيؤخذ رأيهم في المسائل المتعلقة بهم وفي القرارات التي يتحتم علي الأسرة اتخاذها بشأن بعض الأمور، كذلك يجب أن تقوم تربية الأبناء علي التسامح والتفاهم وترسيخ مفهوم الثقة المتبادلة.

10- **اعلمي لا توجد تعليمات محددة لضمان نجاح طفل الروضة في الحياة،** ولكن يفترض يعرفوا متى يخففوا عنهم الضغوط، مؤكدة أن هناك عدة طرق تساعد علي نجاح الأطفال في الحياة منها تشجيعهم علي الاستقلالية وإنماء قدراتهم الشخصية ومنحهم الثقة بالنفس.

11- **إنّ برنامجًا يوميًا ثابتًا، يلبي احتياجات الطفل**، من شأنه أن يوفر له الشعور بالأمان، حددوا معه القوانين، والأوقات التي يجب عليه أن يحضّر خلالها واجباته المدرسية، وأوقات الفراغ المخصصة للفعاليات الاجتماعية، والأوقات المناسبة للقيام بالنشاطات الرياضية، وأوقات مشاهدة التلفزيون واللعب بألعاب الحاسوب.

12- **حددوا لأولياء أمورهم أوقاتا لقضاء الوقت المشترك برفقة العائلة**. إنّ المحافظة على نمط حياة ثابت تساعد على تخفيف الشعور بالقلق عند الطفل. كما ويفضل "التمرّن" مع الطفل على أوقات ثابتة للنهوض من النوم قبل أيام قليلة من الذهاب إلى الروضة.

13- **تعزيز الثقة بالنفس** والتشجيع على الانخراط في الفعاليات الاجتماعية وتحمل المسؤولية باستطاعتكم أن تساعدوا طفل الروضة على اكتساب الشعور بقيمته الذاتية ثم خلال إعطائه الفرصة للنجاح في المهمات التي يأخذها على عاتقه. فتحديد مهمات للطفل يكون بمقدوره القيام بها ومن ثم مدحه وتعزيزه عند النجاح، يقوّي لديه ثقته بنفسه. كما أنّ إعطاء الطفل فرصة لمواجهة الصعوبات التي يقدر عليها بنفسه، دون الإسراع إلى تقديم حلها له، يقوي ثقته بنفسه. زد على ذلك أنّ التعبير عن تقديركم وحبكم له، والتعبير عن رغبتكم بقضاء الوقت معه، يشعره بمدى أهميته وقيمته بالنسبة لكم. يمكن مساعدة الطفل على تطوير مهارات وعلاقات اجتماعية جيدة. يمكن مساعدة الطفل على تطوير مهارات وعلاقات اجتماعية جيدة- في المدرسة يولي الطفل أهمية كبيرة لمكانته بين الأطفال الآخرين وللعلاقات التي يبنيها معهم. فهم من يمنحه الشعور بأنه "مقبول اجتماعيا

14- **تتعلق بعض المخاوف التي تنتاب الطفل عند دخوله الروضة** والتعرف على أطفال جدد بعوامل اجتماعية. شجعوا طفل الروضة على الانخراط في الفعاليات الاجتماعية في ساعات ما بعد الظهر، وافحصوا معه إمكانية اشتراكه في أطر رياضية أو أطر أخرى يتعرف من خلالها على أطفال جدد ويلعب معهم، ويطور قدرته على العمل الجماعي. اهتموا بأن تعرفوا من هم أصحابه، وقوموا بدعوتهم إلى أماكن ترفيه، واسمحوا لطفل الروضة بزيارتهم بيوت أصدقائه وأن يشركوا أصدقاء طفل الروضة في فعالياتكم العائلية، عندما تسمح الظروف بذلك.

15- **لا ننسى أن القدرة على تنفيذ المهمات وتعبير الروضة عن تقديرها** وحبها للطفل تسمح بتطوير شعور بالثقة بالنفس. يجب تطوير الإحساس بالمسؤولية والالتزام عند الطفل، والقدرة على وضع أهداف واقعية يكون باستطاعته تحقيقها.

16- **يفرض إطار التعليم في الروضة على الطفل القيام بالواجبات في الصف** أو البيت، من الضروري أن يتعود الطفل على تحمل مسؤولية القيام بواجباته بنفسه، في وقت محدد، بشكل لا يحدده مدى رغبته بعمل ذلك. من الممكن تحقيق ذلك عن طريق تحميله مسؤولية القيام بأعمال داخل الروضة ملائمة لقدرته. على سبيل المثال، يمكن لطفل أن يساعد في إعداد مائدة الطعام و/أو في تنظيفها بعد الانتهاء. يمكنه أيضًا أن يساعد بمسح الغبار أو بترتيب ألعابه وصفه. من الضروري أن تحرصوا قدر الإمكان، أن يقوم بواجبه بشكل منتظم ومن غير جدال. فشعوره بأن المهمّة الملقاة على عاتقه ستخدم مصلحة البيت، يقوي شعوره بقيمته الذاتية.

17- **إن القدرة على القيام بالمهام**، وتعبير أسرة الروضة عن حبها وتقديرها له، سيعزز ثقته بالنفس. كما أنّ تطوير الثقة بقيمته الذاتية وبقدراته يجعل باستطاعته تحديد أهداف تشمل التحدي، يكون بإمكانه تحقيقها.

18- من بين المهارات التي تشتمل على **وضع أهداف واقعية**، نذكر القدرة على تنظيم الوقت. إذا تعلم الطفل بأن عليه أن يحدد وقت مشاهدته للتلفزيون ليتبقى له وقتًا كافيًا للعب على الحاسوب، للعب كرة القدم وللقيام بواجباته البيتية، فإنّ هذا الأمر يسهل عليه بعد ذلك إدارة وقته بشكل فعّال، عندما يكون برنامجه اليومي حافلاً بالمهمات.

مناقشة (15 دقيقة) لما طرح في الساعة الثانية وذكر المزيد من الأمثلة.

الجلسة الثانية: الكفايات الشخصية والأدائية لمعلمات رياض الأطفال

ساعتين تتخللها ربع ساعة استراحة بين كل ساعة تتمثل الكفايات المطلوبة لمعلمات رياض الأطفال في سبع مجالات كالأتي (الهولي، وآخرون، 2007):

1- **الصفات الشخصية العامة المرتبطة بدور المعلمة بالروضة: ويمكن ترتيب هذه الصفات على النحو الآتي:**

- تحافظ على ملبسها ومظهرها وبساطتهما.
- تظهر اتزانا انفعالياًً في المواقف المختلفة.
- تتصف بالروح المرحة مع الأطفال.
- تعامل الأطفال برفق ولين.
- تحترم مبادرات الأطفال ومشاركتهم.
- تتقبل النقد الهادف لتطوير أدائها.

2- **التخطيط للحلقة التعليمية وتشمل:**

- تعد مكاناً هادئاً وواسعاً لعقد الحلقة.
- تحدد الأهداف السلوكية تبعا لطبيعة النشاط.
- تصوغ الأهداف صياغة إجرائية سلوكية.

- تتدرج في صياغة الأهداف في كل مجال لتصل إلى مستويات التفكير العليا تعد سجل التحضير والتقويم اليومي.
- تحدد استراتيجيات التعليم المناسبة للحلقة.
- تصمم أساليب تعليمية متنوعة مثل الألعاب والمسابقات التي تتناسب وموضوع الحلقة تعد أنشطة تساعد الأطفال على النمو المعرفي والحركي.
- تحدد المعينات التعليمية الملائمة لموضوع الحلقة.
- تنظيم البيئة التعليمية بطريقة تثير دافعية الأطفال للتعلم.
- تختبر صلاحية المعينات والوسائل قبل الاستخدام.
- تراعي الفروق الفردية في اختيار المادة العلمية والمعينات وأساليب التعليم تختار موضوعات الحلقة من واقع حياة الأطفال.
- تختار مصادر معرفة علمية صادقة.
- تراعي ميول الأطفال واهتماماتهم في اختيار الموضوعات.
- تختار قصصاً متنوعة وشائقة للأطفال (قصص الخيال العلمي).

3- **تنفيذ الحلقة التعليمية وتشمل:**

- تربط الهدف الخاص بالهدف العام وموضوع الخبرة.
- تدون عنوان الخبرة على السبورة.
- تربط الأنشطة والمعينات بالأهداف السلوكية.
- تنوع في المواقف التعليمية للحلقة بحيث تشمل البيئة الصفية اللاصفية.
- تستخدم خبرات مباشرة وغير مباشرة في الحلقة.
- تستخدم نشاطاً استهلالياً يثير دافعية الأطفال للتعلم.
- تتيح للأطفال فرصة التفكير والاكتشاف في الحلقة.
- تستخدم أسلوب التعزيز الفوري المستمر.

- تنوع في أساليب التعزيز (معنوي ومادي)
- تشجع الأطفال على المناقشة والحوار.
- تراعي الفروق الفردية بين الأطفال.
- تربط موضوع الحلقة بحياة الأطفال في البيئة الخارجية.
- توزع انتباهها على جميع الأطفال.
- تقدم الحلقة بخطوات متسلسلة ومنظمة منطقياً.
- تشجع الأطفال على ممارسة التفكير العلمي في حل المشكلة.
- تستشهد بآية قرآنية أو حديث شريف.
- تستخدم مسابقات تتناسب وموضوع الحلقة والنمو العقلي والحركي للأطفال.
- توفر العدد الكافي من المعينات ووسائل الحلقة لمعظم الأطفال.
- تربط بين الخبرات السابقة والجديدة للأطفال.
- تستخدم أناشيد وأغاني لإضفاء عنصر المرح والتشويق.
- تنوع في طرح الأسئلة المثيرة للتفكير.
- تبدي حماستها في أدائها للحلقة.
- تتيح الفرصة لمشاركة جميع الأطفال في الحلقة وأنشطتها.
- تستخدم لغة عربية مبسطة وسليمة.
- تحافظ على الهدوء أثنا انعقاد الحلقة.
- تستثمر الوقت خلال الحلقة بفعالية.
- تستخدم نشاطاً مناسباً للانتقال إلى وحدة تعليمية أخرى.

4- **تقويم الحلقة التعليمية وتشمل:**

- تستخدم أساليب تقويم متنوعة تتناسب وطبيعة الحلقة.
- تستفيد من نتائج التقويم في توجيه عمليتي التعلم والتعليم.

- تتبع أساليب التقويم المستمرة.
- تشرك الأطفال في تقويم تعلمهم.
- تلخص أهم نقاط الحلقة في الخاتمة.

5- **الأركان التعليمية وتشمل:**

- تجهز الأركان التعليمية بصورة شائقة تثير الأطفال للعمل والتعلم.
- تحدد عدد الأطفال في كل ركن.
- تستخدم معينات وأنشطة تسمح باكتشاف مواهب الأطفال وإبداعاتهم.
- تضع الأدوات والمواد في متناول يد الأطفال.
- تؤمن العدد الكافي من المعينات والأدوات التعليمية في كل ركن.
- تستخدم معينات وأنشطة تثري موضوعات الحلقة.
- تهتم بالمهارات الفنية للأطفال.
- تشجع الأطفال على التعلم الذاتي كل حسب ميوله وقدراته.
- تتيح للأطفال فرصة التعلم من خلال حواسهم.
- تشارك الأطفال في العمل في الأركان.
- تتيح الحرية للأطفال في اختيار الركن المناسب لكل منهم.
- تعود الأطفال اتباع التعليمات عند تبديل الركن.
- تهتم بكل طفل كفرد منتج في الركن.
- تستخدم أسلوب التوجيه الفعال.
- تقدم الاقتراحات بدلاً من الحلول.
- تشجع الأطفال على القيام بعمل إنتاجي ممتع.
- تلاحظ عمل الأطفال في الأركان.
- تمنع المشاكل السلوكية قبل وقوعها.

- توفر لوحة لوضع إنتاج الأطفال.
- تستخدم موسيقى هادئة أثناء العمل في الأركان.
- تسجل أعمال الأطفال في الأركان.
- تشجع الأطفال على إعادة ترتيب الأدوات في مكانها.
- توفر فرص التجربة والاختبار عند الأطفال.

6- **إدارة الصف والتفاعل مع الأطفال ويشمل:**

- تهيئ الجو النفسي الذي يسمح للطفل بالتعبير عن نفسه ودوافعه وحاجاته.
- تسمح للأطفال بالحركة داخل الصف دون الإخلال بالنظام.
- تساعد الأطفال على تكوين علاقات اجتماعية مع أقرانهم الكبار في مجتمع الروضة.
- تساعد الأطفال على حل مشكلاتهم والتصرف السليم في المواقف المختلفة.
- توضح للأطفال حقوقهم وواجباتهم ومسئولياتهم في الروضة.
- تعود الأطفال نظافة الصف.
- تساعد الأطفال على الانضباط الذاتي.
- تراعي المساواة في التعامل مع الأطفال.
- تراعي المرونة في التعامل مع الأطفال.
- توزع المسئوليات على الأطفال بما يتماشى وقدراتهم ورغباتهم.
- تتقبل آراء الأطفال.
- تتقبل أخطاء الأطفال بصبر.
- تضفي جواً من المرح والبهجة في الصف.
- توضح آداب تناول الطعام.
- تهتم بنظافة الصف.

7- **الوجبة الغذائية (المطعم) ويشمل:**

- تجلس مع الأطفال على الطاولة.
- تشارك الأطفال حديثهم وطعامهم.
- تذّكر الأطفال بالبسملة والحمد لله الذي وهبنا النعم.
- تطلب من الأطفال مساعدة بعضهم بعضاً.
- تشجع الأطفال على إكمال طعامهم.
- تشجع الأطفال على تنظيم الوجبة وترتيبها قبل الأكل وبعده
- تشجع الأطفال على الاعتماد على النفس.
- تشجع الأطفال على تذوق طعام جديد (إن وجد).
- تشجع الأطفال على الآداب الاجتماعية والصحية المناسبة.

مناقشة (15 دقيقة) بعد كل درس لما تضمنه الكفايات وفروعها.

الجلسة الثالثة:

بواقع ساعتين (حول أساليب معاملة المعلمات لرياض الأطفال) يتخللها ربع ساعة استراحة، حيث أشارت الدراسات إلى ستة أساليب وهي الديمقراطي، والحازم، والتسلطي، والتساهل، والإهمال، والمتذبذب (جواد، 2000) وتم توضيح كل أسلوب وصفاته.

الجلسة الرابعة

بواقع جلستين الأولى: لتطبيق مقياس جاهز من إعداد الربيعي، 2002، على أنفسهم لمعرفة الأسلوب التي تتبعه كل معلمة الملحق (1).

الساعة الثاني: تطبيق مقياس من إعداد الباحثان خول مدى استفادة المتدربات عن البرنامج.

نتائج البحث

أظهرت نتائج الاستبيان حول تقويم البرنامج بقبول كل فقراته وبنسبة موافقة لا تقل 80% على جميع فقرات الاستبيان، وشعرت الباحثان بأهمية البرنامج من خلال مناقشة المتدربات المطولة ودعوة الباحثان لزيارتهما في أماكن عملهم ليعرفوا مدى التزامهم في تطبيقه.

وأوضحت النتائج أيضاً أن معلمات عينة البحث في رياض الأطفال بصورة عامة يستخدمن الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الأطفال أكثر من استخدامهن للأسلوب التسلطي وأسلوب التساهل وأسلوب الإهمال.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

إبراهيم، إبراهيم الشافعي، وعثمان، إبراهيم الصايم، 2004، المسئولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها: الأسرة كنموذج، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض 2/21 - 1425/2/24هـ

أبو حرب، يحي، 2005، الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمات مرحلة ما قبل المدرسة في ضوء تطوير نماذج المنهج للقرن الحادي والعشرين، بحث في مؤتمر الأطفال والشباب في مدن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

احمد، المبروك عثمان، نجم الدين مردان، 1997، تربية رياض الأطفال المعاصرة، ليبيا، منشورات جامعة السابع من ابريل.

أميرة طه بخش، 2001، فاعلية برنامج تدريس مقترح لأداء بعض الأنشطة المتنوعة على تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد 19، السنة 10، جامعة قطر، يناير 2001.

جواد، زينب حميد (2000) ، أساليب التنشئة الشائعة للأطفال (الإناث) في الأسرة والروضة، (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.

الحفني، أحمد شوقي، 1988، الأمن القومي، دراسة نظرية في الأصول والمفاهيم، مجلة المنار، العدد (39، 40) ، القاهرة.

حلاوة، ابتسام مرتضي، 1992، مشكلات رياض الأطفال التابعة للاتحاد الجمعيات

الخيرية في محافظة نابلس ولواء جنين كما تراها المديرات والمعلمات، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة النجاح الوطنية، كلية التربية، فلسطين، نابلس.

الربيعي، سالي جاسم محمد، 2002، أساليب تعامل المعلمات مع الأطفال وعلاقتها بالأنماط القيادية لمديرة الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للبنات في جامعة بغداد.

الزند، وليد خضر، 2004، التصاميم التعليمية، الجذور النظرية والنماذج والتطبيقات العملية، دراسات وبحوث عربية وعالمية، ط1، أكاديمية التربية الخاصة، الرياض.

الشجيري، فايق حسن جاسم، 2004، البيئة والأمن الدولي، جريدة النبأ، العدد 72، تشرين الأول.

الشقحاء، عبد الوهاب منصور، 2009، الأمن الفكري ومؤسسات الضبط الاجتماعي - الأسرة أنموذجاً، جريدة الجزيرة، العدد 13348، الخميس، 2009/5/21.

الصائغ، عبدالرحمن، 2006، الأمن التربوي والأمن الوطني وجها لوجه، جريدة الاقتصادية، الأربعاء الموافق 21 يونيو 2006 العدد 4636.

العامر، عثمان بن صال، 2004 دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الخلقي والمجتمعي في عصر العولمة، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض (2/21 - 1425/2/24).

عبد الرازق، صلاح عبد السميع، 2009، التلوث الخلقي عند الأطفال في عالم الأطفال http: //www.almualem.net/khologi.html

عبد اللطيف منى، عبد الحمديد جاد الحق، 2005، قصور الرعاية الاجتماعية وعلاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية والانحرافات السلوكية لدى أبناء المؤسسات الرسمية والأهلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

عودة، محمد، مرسى، كمال إبراهيم، الصحة النفسية في ضوء الإسلام وعلم النفس، الكويت، دار القلم.

العمري، عبد الكريم بن صنيتان، 2004، دور المسجد في تحقيق مفهوم الأمن الاجتماعي، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض) 2/21 - 2/24 / 1425).

غنوم، أحمد بن عبد الكريم، 2004، المسئولية الأمنية للمؤسسات التعليمية، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من 2/21 حتى 2/24 من عام 1425هـ

الناشف، هدى محمود، 1997، استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، القاهرة، دار الفكر العربية.

نشواتي، عبد المجيد، 1996، علم النفس التربوي، الأردن، دار الفرقان.

الهولي، عبير وجوهر، سلوى، 2006، الأركان التعليمية في رياض الأطفال بناء وتكوين شخصية الطفل. الكويت، دار الكتاب الحديث

الهولي، عبير وجوهر، سلوى، 2004، مدى فاعلية استخدام إستراتيجية مقترحة في تنمية الجوانب المعرفية عند أطفال الرياض: دراسة تجريبية. مجلة مستقبل التربية العربية، 39. جامعة القاهرة. جمهورية مصر العربية.

الهولي، عبير عبد الـلـه، وآخرون، 2007، الكفايات الشخصية والأدائية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء الأسلوب المطور، مجلة رسالة الخليج العربي العدد (105) ، الكويت.

اليوسف، عبد الـلـه بن عبد العزيز، 2004، الأمن مسئولية الجميع: رؤي مستقبلية، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض (2/21 - 2/24 / 1425هـ.

ثانيا: المصادر الأجنبية

Eddy. D. et al ،"21st,1996, Century Leader ship Needed for Higher Education". Education vol. 177 No.

Quebec Education Program - Preschool Education ,2002.

ملحق (1)

مقياس أساليب معاملة رياض الأطفال لهم

1- عندما يقوم طفل بضرب طفل آخر فعلى المعلمة أن:

أ - تحاول التغاضي لكثرة مثل هذه الحالات.

ب- تسامح هذا الطفل وتطلب منه عدم تكرار ذلك.

ج- توجه هذا الطفل وتوضح له سلبيات تصرفه.

د- تحاسب هذا الطفل كي لا يكرر الحالة.

2- عندما تجد المعلمة طفلاً لا يركز الانتباه إلى حديثها فعليها أن:

أ - تتساهل معه لأنه لا زال طفلاً.

ب- تتفهم حالته وتحاول معرفة السبب.

ج- تحذره وتؤكد عليه كي ينتبه أليها.

د- تعطي له حرية الانتباه.

3- عندما يتفوه طفل بكلمات نابية على الأطفال الآخرين فعلى المعلمة أن:

أ - تعاقب هذا الطفل كي يتجنب هذا التصرف.

ب- تهمل هذا الطفل كي يشعر بالندم.

ج- توضح له خطأ تصرفه بأسلوب هادئ.

د- تنصح هذا الطفل وتشجيعه على الاعتذار منهم.

4- عندما يرفض طفل الدخول للقاعة وهو يبكي فعلى المعلمة أن:

أ - تضع المسؤولية على الأهل في إقناعه بالدوام.

ب- تجلس الطفل بجانبها.

ج- تعمل على تهدئته وتبدي له الحنان.

د- تبدو أمامه شديدة كي يلتزم بالدوام.

5- عندما يكذب الطفل باستمرار فعلى المعلمة أن:

أ - تسامح الطفل لأن كذبه غير مقصود.

ب- تحاول معرفة السبب وتستمر في توجيهه.

ج- تعنفه كي يتجنب الكذب.

د- تتغاضى عنه وتضع المسؤولية على الأهل.

6- عندما يقوم طفل بسرقة بعض حاجات الأطفال الآخرين فعلى المعلمة أن:

أ - تحذره وتنصحه بعدم تكرار هذا التصرف.

ب- تطلب منه الكف عن هذا التصرف.

ج- تحاول التغاضي عن الحالة.

د- تعاقبه كي لا يكرر هذا التصرف.

7-عندما يكون الطفل مشاكساً باستمرار ولا يخاف من المعلمة فعليها أن:

أ - تحذره بشدة من تكرار هذا التصرف.

ب- تخرجه من القاعة حتى لا يؤثر على الآخرين.

ج- تتساهل معه أحياناً عسى أن يكف عن هذا السلوك.

د- تكون حازمة معه وتعمل على إصلاحه.

8- عندما لا يجلب الطفل احتياجاته إلى الروضة من البيت على الرغم من تأكيد المعلمة عليه لذا عليها أن:

أ - تترك له الحرية بجلبها متى ما يشاء لأنها تخصه.

ب- تعطيه الفرصة لحين جلبها.

ج- تحثه على جلبها وترجو أسرته إرسالها مع الطفل.

د- تزعل عليه وتحذره كي يسمع كلامها.

9- عندما لا يعتني طفل بحاجاته الخاصة فعلى المعلمة أن:

أ - تشعره بالمحبة وترجوه الاهتمام بحاجاته.

ب- تؤكد عليه وتستمر بتوجيهه.

ج- تعنفه بشدة كي يعتاد على الاهتمام بحاجاته.

د- تحاول التغاضي عنه لأنه لم يستفد من التوجيه.

10- عندما يتشاجر طفلان فعلى المعلمة أن:

أ - تتدخل بينهما وتتعرف على السبب وتعالجه.

ب- تطلب منهما التراضي وتنهي الموقف.

ج- تعد مثل هذه الحالة طبيعية بين الأطفال.

د- تعاقب الاثنين كي لا يكررا مثل هذا السلوك.

11- عندما يجد أحد الأطفال صعوبة في تعلم الخبرات فعلى المعلمة أن:

أ - تحاول إجباره على الانتباه كي يتعلم.

ب- تتركه لأن قدراته على التعلم ضعيفة.

ج- تتساهل معه لكي لا يتألم.

د- تدرس حالته وتتصل بأسرته لمعرفة السبب.

12- عندما يحدث الأطفال ضوضاء في القاعة فعلى المعلمة أن.

أ - تظهر عدم الاهتمام لحين سكوتهم.

ب- تنظر إليهم وهي مبتسمة لحين تركهم للضوضاء

ج- تحاول تهدئة الموقف باستخدام التشجيع والثناء.

د- تحذرهم وتطلب منهم السكوت فوراً.

13- عندما تقوم المعلمة بفعالية أو نشاط للأطفال وتجد طفلاً يرفض المشاركة معهم فعلى المعلمة أن:

أ - تسامحه إذ قد يكون لديه سبب.

ب- تحاول تشجيعه وحثه.

ج- تطلب منه المشاركة وعدم الممانعة.

د- تتركه لأنه لا يؤثر على الفعالية.

14- أن أفضل طريقة للمعلمة في ضبط الأطفال هي:

أ - الظهور أمامهم بمظهر القوة.

ب- أشعارهم بالا مبالاة وعدم الاهتمام.

ج- المرونة والتسامح في بعض الحالات.

د- إبداء التعاطف معهم وأحاطتهم بالرعاية.

15- عندما تخرج المعلمة من القاعة مؤقتاً وتترك الأطفال وحدهم فعليها أن:

أ - تحاول الخروج من غير أن يشعروا.

ب- تطلب منهم الالتزام بالهدوء.

ج- تؤكد عليهم وتحثهم على الالتزام.

د- تخبرهم أنها ستعاقب المخالف.

16- عندما يتبول طفل على نفسه داخل القاعة فعلى المعلمة أن:

أ - تشعر الطفل بأن الحالة بسيطة.

ب- تتلافى الموضوع من غير أن يشعر الأطفال الآخرون.

ج- تحذر الطفل كي لا يكرر ذلك.

د- تترك الطفل على حاله كي لا يشعر بالألم.

17- عندما يسقط طفل على الأرض ويتألم على المعلمة أن:

أ - تشجعه على النهوض وتتفحص حالته.

ب- تساعده على النهوض وتشعره بحبها.

ج- تتركه يعتمد على نفسه في النهوض.

د- تطلب منه النهوض فوراً.

18- في بداية السنة عند تنظيم جلوس الأطفال في القاعة على المعلمة أن:

أ - تحدد أماكن جلوسهم بنفسها.

ب- تترك للأطفال حرية اختيار أماكن جلوسهم

ج- تسمح للأطفال بتغيير أماكن جلوسهم.

د- تراعي رغبات الأطفال عند تنظيم جلوسهم.

19- كي تكسب المعلمة حب الأطفال لها عليها أن:

أ - تكون غير مبالية بحب الأطفال لها.

ب- تقرب الأطفال إليها.

ج- تشعرهم بالحب والرعاية.

د- تفرض عليهم احترامها.

20- يلجأ بعض الأطفال إلى تبرير بعض تصرفاتهم، لذا على المعلمة أن:

أ - تقبل هذه التبريرات.

ب- تتأكد من صحة هذه التبريرات.

ج- ترفض تبريراتهم مهما كانت.

د- تشعرهم بأن تبريراتهم غير مهمة لها.

21- كي تحصل المعلمة على طاعة الأطفال لها عليها أن:

أ - تتعاطف معهم وتشعرهم بالحنان.

ب- تبدو شديدة معهم.

ج- تجد أن طاعة الأطفال غير مهمة لها.

د- تتساهل معهم وتسامحهم في بعض المواقف.

22- هناك وجهات نظر في استخدام مبدأ الثواب والعقاب مع الأطفال لذا على المعلمة:

أ - تكثر من استخدام العقاب في حالات التقصير.

ب- تتغاضى عن استخدام الثواب والعقاب.

ج- تستخدم الثواب وتبتعد عن العقاب.

د- تكثر من استخدام الثواب والتشجيع.

23- عندما يجد بعض الأطفال صعوبات في ممارسة النشاط فعلى المعلمة أن:

أ - تحاول مساعدتهم في التغلب على هذه الصعوبات.

ب- تغير لهم النشاط بنشاط لا يواجهون فيه صعوبات.

ج- تترك لهم حرية مواجهة هذه الصعوبات بأنفسهم.

د- تطلب منهم ممارسة النشاط مهما كانت فيه من صعوبات.

24- بعض الأطفال لديهم رغبة في التحدث عن خصوصياتهم للمعلمة لذا عليها أن:

أ - تطلب منهم الكف في التحدث عن خصوصياتهم.

ب- تترك لهم حرية التعبير عن خصوصياتهم.

ج- تبدو غير مبالية بالحديث.

د- تستمع لهم وتوجيههم على عدم كشف الخصوصيات.

25- قد يتعمد بعض الأطفال خلق بعض المواقف المحرجة للمعلمة التي قد تثير غضبها وانفعالها لذا عليها أن:

أ - تعاقبهم كي يكفوا عن مثل هذه التصرفات.

ب- تتجاهل تصرفات هؤلاء الأطفال.

ج- تسامحهم لكونهم أطفال.

د- تواجه هذه المواقف بهدوء وتحمل.

26- عندما تلاحظ المعلمة طفلاً يعبث بأثاث ولوازم الروضة، فعلى المعلمة أن:

أ - تسامحه وتطلب منه عدم تكرار ذلك.

ب- تحذره وتبين له سلبيات تصرفه.

ج- تحاسبه كي لا يكرر ذلك.

د- تمنعه وتتجاوز الحالة.

27- عندما يمارس الأطفال بعض النشاطات، فعليها أن:

أ - تحدد لهم نوع النشاطات بعد أن تتعرف على رغباتهم.

ب- تتقبل تغيير بعض الأطفال لنشاطاتهم.

ج- تترك حرية اختيار النشاطات للأطفال.

د- تحدد لهم النشاطات وتلزمهم بممارستها.

28- إذا لاحظت المعلمة طفلاً يرمي أوساخاً في ساحة الروضة عليها أن:

أ - تترك أمر رفعها للعاملة المسؤولة عن النظافة.

ب- تحاسب الطفل كي لا يكرر ذلك.

ج- ترجو منه عدم تكرار مثل هذا السلوك.

د- تطلب من الطفل رفعها ووضعها في المكان المخصص مع شكره.

29- عندما يقاطع الطفل المعلمة أثناء تقديمها للخبرة فعليها أن:

أ - تحذره بشدة كي يعتاد على عدم المقاطعة.

ب- تشعره بأنها مهتمة برأيه وعدم مقاطعتها.

ج- تسمح له بإبداء رأيه.

د- تستمر في تقديم الخبرة ولا تهتم له.

30- عندما يحاول الطفل الهروب من الروضة فعلى المعلمة أن:

أ - تتعاطف معه وتحاول ترضيته

ب- تحاسبه وتهدده بالعقاب أذا خرج من الروضة.

ج- تحاول إقناعه بعدم الخروج من الروضة.

د- تترك الأمر لإدارة الروضة

الفصل التاسـع

دور الإرشاد التربوي في تحصين الطلبة ضد الانحرافات السلوكية وتحقيق الأمن النفسي

مشكلة البحث:

عندما تعرض بلدنا العزيز إلى الاحتلال وفقدت السيطرة وحدثت الفوضى الأمنية مما اشر إلى خلل في نظامنا التربوي. وان غياب المرشد التربوي في أغلب مدارس التعليم العام وفقدان التربية الأسرية في بعض العوائل مما قد هيئ أرضا خصبة لظهور مثل تلك المشكلات التي لم نعهدها في مجتمعنا الإسلامي.

ونظرا لتلك الإحداث التي تعرض لها العراق أدى إلى ازدياد حالات التسلل عبر الحدود وإدخال كثير من المواد المخدرة وظهور عصابات الترويج لتلك المواد.

لقد اعتبر الكثير من العلماء ومنهم فروم (from) الحاجة إلى الأمن النفسي قاعدة الحاجات وأهمها ويتطلب ذلك إشباعها منذ زمن الطفولة المبكرة وإشباعها يعني إن ينحو الفرد نحو الحرية الايجابية وان يحب ويعمل بنشاط معبرا عن إمكاناته الجديدة والعاطفية والعقلية على نحو مثير وخلاق. (الأحمد-2004)

ويشير الكثير من العلماء على اختلافهم إن فقدان الشعور بالأمن النفسي في الطفولة يحدد استجابات الفرد وتوافقه مستقبلا كما إن نوع الاستجابات التي

يمكن إن تصدر عن الشعور بعدم إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي مثل الخوف والاضطراب والقلق تصبح صفات مستقلة إلى درجة إن يبقى الشخص الذي لم تشبع لدية الحاجات بوقت مبكر حتى وان توافرت له فيما بعد غير امن طوال حياته وعلى هذا فقد استنتج العلماء بوجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الخوف والأمن النفسي فكلما يشعر الفرد بالأمن النفسي قل الخوف عنده وكلما شعر بفقدان الأمن زاد الخوف لدية.

إن المشكلة تتضح من خلال وجود الكثير من المتسللين الذين يدخلون المواد المخدرة إلى القطر بأنواع وأصناف مختلفة وخطيرة وظهرت عصابات لترويجها داخل العراق كشفت عنها وزارة الداخلية في مناطق عديدة كما أشارت مصادر وزارة الصحة كذلك خلال الندوة الوطنية لمكافحة المخدرات في إحصائياتها عامي 2003 و2004 بارتفاع عدد المدمنين على المخدرات المسجلين لدى وزارة الصحة إلى أكثر من (2029) حالة في بغداد و565 في بعض المحافظات رغم إن هذه الإحصائيات غير دقيقة لان كثير من حالات التعاطي تكون بالخفاء وان إعداد كبيرة منهم لا يراجعون المؤسسات الصحية لأسباب تتعلق بالعوامل الاجتماعية إلا أن تلك الإحصائيات تشير إلى بداية انتشار لهذه الظاهرة والتي كان العراق يخلو منها قبل الحرب والاحتلال نتيجة للقوانين الصارمة في هذا المجال فقد أشارت مصادر وزارتي الصحة والداخلية عن إلقاء القبض على متاجرين ومتعاطين بها ويتم إدخالها إلى العراق عن طريق الدول المجاورة حيث ضبطت كميات من الحشيش والمورفين والحبوب المخدرة والأفيون وما إلى ذلك وقد القي القبض على إعداد كبيرة من المتهمين بالتعامل مع تلك المواد.

وهذا مما يوضح لنا وبكل أسى وقلق إن مجتمعنا والذي كان والى وقت قريب خالي من تلك الإمراض قد ينزلق إلى الهاوية ويبدأ في طريق الانحراف

بسبب انتشار هذه المواد الفتاكة وما يمكن إن تحدثه من إمراض اجتماعية وانحرافات سلوكية وخراب ودمار اقتصادي وصحي مما يؤثر في تطور المجتمع وخاصة في الظروف التي يمر بها قطرنا العراقي العزيز الذي يسعى إلى شفاء جراحة من عبث العابثين والمفسدين.

إن مشكلة تعاطي المخدرات ليست فردية بل هي متعددة الجوانب ولكل منها خطورتها على حياة الطالب ومعنوياته وتوافقه مع نفسه ومع زملائه ولها من الخطورة على حالة الطالب الصحية حيث تؤثر على الجانب البدني والنفسي في وقت واحد حيث يؤثر المخدر على أجهزة البدن من حيث القوة والنشاط ومن حيث الأداء الوظيفي فيؤثر على النشاط الذهني للفرد وتزيد قوته أو على العكس من ذلك تقوم بإبطاء نشاطه وتسبب الإدمان ويستمر الفرد بتعاطيها إلى إن يصل إلى درجة الإدمان مما يؤدي إلى حالة الاضطراب العقلي وعدم القدرة على الإدراك والتذكر والتأثير في قدرة الفرد على التوافق وممارسة دورة الاجتماعي بشكل ايجابي وعدم القدرة على القيام بدورة في الحياة الأسرية ويصبح عالة على المجتمع بدل من إن يكون فردا منتجا. (مارديني: 2002).

والبحث الحالي يتناول هذه المشكلة من الجانب النفسي ويوضح لأبنائنا الطلبة إبعاد تلك المشكلة ولكي نترك لهم الفرصة للتفكير في خطورة الأمر وما يترتب على ذلك فقد مدح الباري عز وجل صاحب التفكير السليم المتبصر في الأمور كما في قولة تعالى الذين يذكرون اللـه قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار (191) (آل عمران: 191).

وكيف إن الخالق سبحانه وتعالى قد ذم من يعمل على تعطيل تفكيره ولا

يتفكر بمخلوقات الـلـه سبحانه وتعالى حيث قال وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون (105) (يوسف: 105).

أهمية البحث:

إن أسلوب تحقيق الأمن بواسطة الخوف كما في استراتجيات الردع وسباق التسلح وهذا الأسلوب رغم أنة استخدم حديثا على مستوى الدول إلا انه أسلوب غريزي لزرع الرعب لدى الآخرين وهو ما يمكن مشاهدته عند الحيوانات والطيور حين تضخم ريشها وتنشر أجنحتها وهو من أساليب إظهار القوة لأجل إن تستخدمها.

وقد كان الرسول الكريم محمد ﷺ أول من طبق هذا الأسلوب في حروبه فقد خرج علية الصلاة والسلام في أكثر من عشرين غزوة إلا أنة لم يقاتل قتالا مباشرا للعدو إلا في تسع غزوات وانهزم الأعداء المشركين في الباقية بدون قتال. ومن العوامل المؤثرة في الاطمئنان والأمن النفسي هي الشعور بالسعادة الروحية الكاملة التي تبعث الأمل والرضا وتحقق الأمن النفسي والروحي للإنسان فيعيش حياة سعيدة هانئة مطمئنة.

لقد اهتم الدين الإسلامي في قاعدته التي يقوم عليها بنائه للإنسان في حمايته من الخوف والاضطراب وإعطائه الحرية والحقوق المشروعة في الراحة والأمان والدين الإسلامي وعقيدته يقومان على هذا الأساس وهو إن للإيمان دور فعال في الشعور بالأمان والاطمئنان وأنة الطريق الموصل إلى السكينة والأمن لذلك اعتبر إن الإيمان الحقيقي هو التوجه في طريق الـلـه سبحانه وتعالى للوصول بالقرب منة.

لقد وردت في القران الكريم الكثير من الآيات الكريمة التي تمجد الإنسان وتعلي من شأنه وهذا مما يحدثه الشعور بالإيمان من بث للأمن والطمأنينة في نفس الإنسان وتحقيق سكينة النفس وأمنها فالإنسان المؤمن إيمانا صادقا فان اللـه سبحانه تعالى يمده بالأمل والرجاء. فالإنسان المؤمن إيمانا صادقا فان اللـه سبحانه وتعالى يمده بالأمل والرجاء في مساعدة اللـه ورعايته له وان اللـه معه في كل لحظة وهو بذلك يتمسك بكتاب اللـه ويعتبره المرشد الهادي له في تحقيق الاستقرار النفسي له ومهما تعرض لمشاكل ومتاعب فهو يستمد قوته وعزيمته من أنوار الهدى في القران الكريم لإزالة ما في نفسه من وساوس وإلام ويتبدل خوفه إلى امن وسلام ويشعر بالسعادة والهناء بعد الشقاء.

إن القران الكريم هو الموجة إلى الطريق السليم والمرشد إلى السلوك السوي الذي يجب إن يقتدي به فيشعر بالسعادة والاطمئنان في دنياه وأخرته وهذه السعادة المستمدة من القران الكريم والإحساس الصادر عنها لا تقابلها إي سعادة أخرى ولوماك كنوز الأرض جميعا. والقران الكريم يؤكد إن الإنسان لا يمكن إن تتحقق له الطمأنينة والأمان إلا بذكر اللـه سبحانه وتعالى وكما في قولة تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر اللـه ألا بذكر اللـه تطمئن القلوب (28) (الرعد: 28) وقوله تعالى لإيلاف قريش (1) إيلافهم رحلة الشتاء والصيف (2) فليعبدوا رب هذا البيت (3) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (4)

(قريش: 1-4) حيث تظهر هذه الآية فضل اللـه سبحانه وتعالى ومنه على قريش بأن منحهم نعمة الأمن والأمان ورزقهم الثمرات وجنبهم خطر الجوع ولأهمية الأمن نجد أن سيدنا إبراهيم دعي ربه سبحانه وتعالى كما في الآية الكريمة وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم باللـه واليوم الآخر (البقرة: 126).

ونظرا لأهمية الأمن في مستقبل كل بلد من البلدان ولأهمية الوسائل الحديثة التي تستخدمها أجهزة البلدان المتقدمة صناعيا لتنفيذ مخططاتها مطلوب أن تتخذ الاحتياطات اللازمة لمواجهة هذه المخاطر وتقع هذه المسؤولية على الإفراد والمجتمع في مواجهة الإعمال التي تمس مصلحة المجتمع. وقد أشار القرآن الكريم إلى ضرورة مواجهة العدو بكل الوسائل، كما في قوله تعالىَ: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الـلـه وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الـلـه يعلمهم (الأنفال: 60) وهو توجيه لإفراد المجتمع وتحذير لم يتعامل مع العدو.

كما نجد أن الإنسان يسعى إلى الأمن والتحرر من الخوف ومنذ بدء الخليقة وإنزال ادم وزوجه من الجنة إلى الأرض وكم يشير إلى ذلك سبحانه وتعالى في قوله قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى (123) (طه: 123).

ويشير سبحانه وتعالى إلى إن إتباع سبل الرحمن وهدية يحصل الأمن والاطمئنان إلا إن الابتعاد عن هدية وسبيله يورث له الخوف والاضطراب وعدم الشعور بالأمن. والأمن النفسي مفهوم ينطوي تحليله على الشعور بالأمن والسلام والرضا عن الذات والقدرة على التكيف وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضمونا وغير معرض للخطر وهو الذي يدفع الفرد لتحقيق الأمن ودرأ ما يهدده في حياته وهو مرتبط بغريزة المحافظة على البقاء. (الأحمد: 2004)

هدف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- التعرف مدى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في القطر.

2- أنواع المخدرات التي تنتشر وكيفية الحصول عليها.

3- الأسباب المؤدية إلى تعاطي المخدرات.

4- تحديد الإجراءات التي يمكن اتخاذها للحد من ظاهرة انتشار المخدرات

تحديد المصطلحات:

1- المخدرات: هي المواد المحدثة للإدمان سواء كانت طبيعية أم مصطنعة سواء كانت مشروبات أو المواد المهدئة على اختلاف أنواعها.

2- الإدمان: هو التعاطي المتكرر للمواد المؤثرة بحيث يؤدي إلى حالة نفسية أو عضوية أحيانا وتسيطر على متعاطيها رغبة قهرية تجعله يحاول الحصول عليها بأي ثمن.

3- الانسحاب: وهي الحالة التي يكون عليها المتعاطي المدمن إذا توقف عن تعاطي المخدر وهي مجموعة من إعراض تنجم عن محاولة الجسم التخلص من اثأر سموم المخدر وتختلف حسب نوع المخدر. (سويف 1996: 17-18)

4- وتعرف المخدرات لغويا: هي مشتقة من الخدر: وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت. والخدر: الظلمة، والخدر: الظلمة الشديدة: والخادر الكسلان: والخدر من الشراب والدواء: فتور يعتري الشارب وضعف: (ابن منظور: 232)

5- المخدرات اصطلاحا: هي المادة التي تؤدي عند تعاطيها إلى حالة خدر كلي أو جزئي مع فقد الوعي وتعطي شعورا كاذبا بالنشوة والسعادة مع الهروب من عالم الواقع إلى عالم الخيال. (الخطيب: 1990: 13)

6- إما المخدرات من الناحية العلمية: هي مواد كيماوية تسبب الملل الشديد والنعاس وجاءت من غياب الوعي مصحوبة بتسكين للآلام.

7- إما من الجانب النفسي: يشير إلى إن المخدرات هي التي تسبب لمتعاطيها انفعالات وسلوك غير مرغوب بسبب ذهاب عقلة نتيجة تعاطي المخدرات التي تسبب له القلق والاكتئاب وقلة الطموح والإرادة مما ينتج عنة سلوك منحرف يهدف الحصول على الأموال لأجل توفير تلك السموم. (سعيد وآخرون: 2005 ص4.

8- المخدرات من الناحية التربوية: هي مواد تأخذ بطرق مختلفة إما عن طريق الشم أو الفم أو الحقن تؤدي إلى التأثير على متعاطيها واصابته بالإمراض التي تؤدي به إلى الموت.

9- إما من الناحية الشرعية على أنها ما يغيب العقل والحواس دون إن يصحب ذلك نشوة وسرور إما إذا صحب ذلك فهو مسكر والمخدرات كالخمر كلاهما يعطل العقل وقدم حرم الشرع كل ماله ذلك التأثير. (المغربي: 1971: 15).

منهجية الدراسة:

استخدم المنهج الوصفي التحليلي لدراسة البيانات والمعلومات المتعلقة بهذه الظاهرة من خلال:

ظاهرة الإدمان على الكحول والمخدرات:

والإدمان على المخدرات مرض خطير يهدد مستقبل الشباب الذين هم عماد الأمم ويؤثر تأثيرا مباشرا على الجهاز العصبي للفرد وله تأثيرات فسيولوجية ونفسية تسبب له انهيارا أخلاقيا ونفسيا وعقليا وتؤثر على حياته ويفقد كرامته مما يعطل أجهزة الجسم عن أداء وظائفها الأساسية.

فضلا عن ذلك فان المخدرات على اختلاف أنواعها وتسمياتها تؤثر سلبيا على المجتمعات بجوانبها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية وتعمل على تحطيم عقول الشباب وفقدان القوة الفاعلة في بناء المجتمع وفي جانب الحياة العائلية فهي من العوامل المسببة لتحطيم الحياة الزوجية لكثير من العوائل والتي يكون لرفاق السوء دور كبير في تعاطيها وكذلك يلعب التفكك الأسري والفقر كما إن الرفاهية الزائدة والبحث عن ما هو جديد والمغامرات الجنسية مما جعل هذه الظاهرة بمثابة (سرطان العصر) الذي يهدد ويصيب الشباب ويحطم مستقبل البشرية. إذ إن بداياته تكون بالاضطراب ولكنها تكون في النهاية مأساوية وتصل إلى الجريمة حيث يصبح هدف المدمن توفير المادة المخدرة دون الاهتمام بالنتائج التي تترتب عليها ومهما كلفة الثمن.

مشكلة المخدرات من وجهة النظر الإسلامية:

تحرم الشريعة الإسلامية المخدرات ما قل منها وما كثر وبأي طريق سواء تم تناولها عن طريق الأكل أو التدخين أم الشراب أو الشم أو الحقن وهي محرمة بصيغ النهي كما في عبارة (فاجتنبوه) حيث أشار سبحانه وتعالى في كتابة الكريم يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون (90) (المائدة: 90).

وبما إن المخدرات هي من ضمن المسكرات حيث أكد العلماء والأطباء على إن تأثير المخدرات هو نفس تأثير المسكرات كالخمر على العقل وقد ورد إن النبي علية الصلاة والسلام عندما بعث احد الصحابة إلى اليمن: -سأله عن أشربة تصنع فيها فقال وهي قال (البتع والمزر فقلت لأبي بردة ما البتع قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال كل مسكر حرام). (البخاري: 3997).

وكذلك سأل النبي ﷺ عن شراب يشربونه من الذرة يقال له المزر فقال النبي ﷺ: أو مسكر هو ؟ قال نعم قال الرسول ﷺ كل مسكر حرام إن اللـه عز وجل عهد لمن يشرب المسكر إن يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول اللـه وما طينة الخبال قال (عرق أهل النار وعصارة أهل النار) (صحيح مسلم: 2723)

وقال أيضا ﷺ (إن الخمر من العصير والتمر والزبيب والحنطة والشعير والذرة واني أنهاكم عن كل مسكر) (أبي داود 3192).

والمخدرات على اختلاف أنواعها تورث الفتور لان الفتور هو الأثر البارز لتناولها والنهي بذلك عن المفتر هو نهي عن المخدر وهذا النهي يعني تحريم المخدر لأنة مسكر ومخدر وهو بمثابة الخمر وهذا مذهب الكثير من العلماء. (الزيد 1408هـ)

ويرى كثير من الفقهاء إن الخمر هو اسم جامع لكل ما هو مغيب للعقل حيث يشير الشوكاني إلى إن أكثر الفقهاء يرون إطلاق لفظ الخمر على كل مادة تؤثر عند تعاطيها على العقل. (الشوكاني: ب. ت)

إن الإيمان بالقران الكريم والإقرار بأنة المصدر الأساسي في التشريع ينبغي إن يستتبع هذا بان تتحول آياته إلى سلوك واقعي، فالتطبيق العلمي لما جاء في القران الكريم هو مساعدة الأمة الإسلامية من خلال ما تصبو إلية التربية الإسلامية لان القران الكريم يحفظ للأمة الإسلامية وحدتها الفكرية والثقافية ويبين لنا طبيعة الإنسان وتفضيله على سائر المخلوقات ويحدد تحديدا واضحا علاقة الإنسان بالكون وبالحياة ويتعامل معه من كل جوانبه المختلفة في واقعية تامة وتوازن كونها نابعة من القيم الإسلامية. (الدرابسة: 2001).

أنواع الإدمان:

هناك نوعين من الإدمان:

1- **الإدمان النفسي:** وهو ناتج عن تكوين عادة سلوكية لا يستطيع المدمن استبدالها بسهولة.

2- **الإدمان الجسدي:** وهو يحدث عندما يتعاطي الفرد المواد المخدرة مما يجعل نسبة هذه المواد تزداد في الجسم ولا يستطيع تركها بسهولة.ويقسم الإدمان الجسدي إلى نوعين:

أ - الإدمان على الكحول: وتظهر إعراضه عندما تزداد نسبة الكحول بالدم إلى (0,5) حيث تشكل خطورة على الإنسان حيث يتعرض لعدد من المشكلات الصحية كما في التهاب الأعصاب المغذية للإطراف واضطراب في النوم ونزيف المعدة والتعرض للذبحة الصدرية إضافة إلى المشكلات النفسية المترتبة على ذلك وضعف قدرة الفرد على إقامة العلاقات الاجتماعية مع إفراد الأسرة والمجتمع وضعف القدرة الجسدية وعدم الاستمرار بالعمل.

ب- الإدمان على المخدرات: والتي يحصل عليها الفرد وهي تستخلص من زهور بعض النباتات ويتم تناولها عن طريق الشاي أو التدخين وقد زاد انتشار هذه المادة بسبب شعور الشخص الذي يتعاطاها بالارتياح وزيادة القدرة الحركية وخفة في الرأس وتضطرب لدية القدرة على معرفة المكان والزمان.

ج- الإدمان على العقاقير: يتعاطى الإفراد أنواعا مختلفة من العقاقير الطبية تصبح ذات تأثير سيئ عليهم منها:

- العقاقير المسكنة: وهي العقاقير التي توصف لتسكين الآلام مثل (الفاليوم).
- العقاقير المخدرة: وهي أنواع من الأدوية تستخدم لتسكين الآلام العضوية والمستويات العالية من التوتر والقلق مما يجعل الشخص الذي يستمر عليها يدمن على استخدامها.
- العقاقير المنبهة: وهي موجودة في القهوة والشاي يؤدي استعمالها إلى استثارة الجهاز العصبي للفرد مما يجعل الفرد يتعاطاها باستمرار عندما يشعر بالخمول.

الأسباب المؤدية إلى الإدمان:

1- أسباب متعلقة بالمادة:

هناك عوامل متعلقة بالمادة نفسها وتتمثل بالتركيب الكيميائي للمادة حيث إن الإدمان في كل مادة من المواد يحتاج فترة زمنية تختلف عن الأخرى وأسرع المواد هي المخدرات التي تحتاج إلى اقل فترة زمنية لتتجاوز العشرة أيام فقط.

كما إن لطريقة الاستعمال فعالية أكثر في الوصول إلى الإدمان حيث إن الحقن عن طريق الوريد يؤدي إلى الإدمان بصورة أسرع من باقي الطرق كذلك سهولة الحصول على المادة يزيد من سرعة الإدمان عليها.

2- أسباب متعلقة بالفرد:

ويعتمد على البيئة الاجتماعية حيث إن أكثر المدمنين وجد إن في أسرهم من يتعاطى هذه المواد ولذلك يقوم الأطفال أو الشباب بتقليدهم عندما يتعرضون إلى أزمات شخصية.

3- خصائص شخصية الفرد الذي يتعاطى المخدرات:

حيث وجدت الدراسات النفسية إن أكثر المدمنين يتمتعون بصفات شخصية تجعلهم أكثر ميلا للإدمان حيث إن شخصياتهم قلقة ويتعرض إلى الانفعال سريعا مما يجعلهم يميلون إلى تعاطي هذه المواد للتخلص من الهموم والمشكلات التي يتعرض لها. وكذلك التعرض إلى الاضطرابات النفسية واستعمال العقاقير أو الإصابة بالإمراض العضوية واستعمال العقاقير المخدرة أو المسكرة لتسكين ألآمهم العضوية بعد إجراء العملية الجراحية والاستمرار على تناول الأدوية لفترة يجعلهم يعتادوا عليها مما يشكل عادات سلوكية يصعب إزالتها.

4- العوامل البيئية:

- وتشمل البيئة التي يعيش فيها المدمن فقد وجد إن التفكك الأسري والذي يتمثل بوفاة الأب أو إلام أو طلاقهما أو إدمان الأب أو إلام أو ضعف العلاقات الاجتماعية بين إفراد الأسرة وعدم وجود ما يكفيهم فيتعرضون إلى مشكلات تؤدي ببعضهم إلى تعاطي المخدرات هربا من واقعهم المؤلم وللتخلص من المشكلات التي يعانون منها ولو وقتيا.
- أن وجد إن الكثير من الإفراد يعتادون على هذه العادات السيئة بسبب مجاراة الإقران ولإثبات كفاءتهم في الحياة الاجتماعية وعدم الخشية من تناول هذه المواد وبالتالي وبمرور الوقت يصل إلى الإدمان.

كما وجد إن الأزمات الاقتصادية والمالية لها دور كبير في زيادة استهلاك المواد المخدرة وخاصة في ظروف البطالة وتدني الحالة المادية هروبا من الواقع بشكل مؤقت.

دور المؤسسات التربوية والإعلامية:

قد يكون للمؤسسات التربوية والإعلامية دور كبير في ظهور هذا السلوك لدى الأطفال والمجتمع فالمدرسة التي تتعامل مع التلاميذ والطلبة بأساليب التهديد والعقاب وغيرها من الأساليب غير التربوية التي يستخدمها المعلمين والكبار والتي تثير في نفس الطالب الخوف وقد يتعلمها الطالب عن طريق المحاكاة والتقليد ورفقاء السوء مما يكون لها الأثر في الشعور بفقدان الأمن النفسي.

كما إن وسائل الإعلام المختلفة لها دور كبير في التأثير في سلوك الإفراد والأطفال منهم على وجه الخصوص لما يشاهدونه ولفترات طويلة على شاشات التلفاز من برامج وأفلام يمكن إن تثير الخوف والرعب وتهدد الأمن النفسي لدى الفرد. (الأحمد: 2004)

الاحتلال العسكري:

من النتائج المترتبة على الاحتلال العسكري هو فقدان الأمن الذي يعتبر من أهم عقوبات الحياة مما جعل هذه المشكلة من أعظم المشاكل التي تواجه المواطن العراقي وجعلت المواطن يقارن بين الأوضاع التي يعيشها حاليا وما كان علية سابقا بالرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة والمعاناة الكبيرة التي كان يعاني منها المواطن ويرى إن الأوضاع السابقة أفضل مما هي علية ألان بالرغم من تلك المعاناة وقد كان من نتائج ذلك إن هاجر إعداد كبيرة من أبناء الوطن وخاصة من العلماء وحملة الشهادات العلمية العليا والقسم الأخر أودع في السجون والمعتقلات على مختلف أنواعها.

وعلى اثر هذه الأوضاع التي سادت البلد بعد احتلاله عسكريا انب روت

ظاهرة الجريمة المنظمة وانتشرت انتشارا مخيفا بفعل عوامل عديدة مستمدة من البيئة ومن تداعيات الأوضاع السابقة وما خلفته الحروب على امتدادها في العراق.

وبالرغم من التقدم الحضاري وزيادة التقنيات الحديثة التي تساهم في تقديم المساعدة للإفراد من الجوانب الاقتصادية والمالية وزيادة دخول الإفراد إلا إن هذا أدى في كثير من الحالات إلى انحراف في سلوكيات بعض الإفراد واتجاهاتهم الفكرية تميزت بالانفتاح الاقتصادي وتبادل البضاعة وهذه من الايجابيات إلا إن هذا التغير صاحبة ظهور بعض السلوكيات السلبية الخطيرة على امن المجتمع وسلامتها وأكثرها خطورة:

1- زيادة معدلات الجريمة كما ونوعا واستخدمت أنماط من الأدوات في ارتكاب الجرائم لم تكن موجودة في المجتمع من قبل.

2- زيادة معدلات التهريب بمختلف أنواعه كتهريب الوقود والمخدرات وبإشكال منظمة وجماعات ذات خطورة على امن المجتمع ومستقبلة.

3- ظهور جماعات مسلحة وتنظيمات كبيرة تسعى للسيطرة على البلد ولديها إمكانات هائلة قد حصلت عليها بطرق غير مشروعة في أكثر الأحيان -ومن الأسباب المؤدية إلى ذلك هو تردي الوضع الاقتصادي والسياسي والذي انعكس على استقرار الأمن وعلى الخدمات مما ينعكس على الأمن النفسي.

4- تردي الوضع الاقتصادي ينعكس سلبا على الوضع الاجتماعي عن طريق زيادة إعداد العاطلين عن العمل وللجانب القانوني أيضا تأثير في ذلك إذ إن الاضطراب والفوضى القانونية والأمنية أفقدت الدولة والحكومة سيطرتها ولفترة طويلة مما ساعد على نشوء العصابات ذات النشاط الإجرامي والتي

امتلكت الأموال الكثيرة عن طريق السرقة لأموال وممتلكات الدولة والأسلحة والمعدات التي تركها الجيش وبذلك أصبحت هذه العصابات تمتلك الإمكانات المادية والعسكرية خاصة وان الرقابة الداخلية ضعيفة والخارجية معدومة وفقدان الوازع الديني لدى البعض الأخر.

5- من الأوضاع التي تدفع إلى الإدمان تسلط الإباء المدمنين وعدم تقبلهم للأبناء مما يثير لدى الصغار من المراهقين روح التمرد والرفض وإتباع رفقاء السوء والهروب من المدرسة لتحقيق ملذات أنية واكتساب هوية خارج نطاق الأسرة غير المتقبلة لهم. وقلة التعليم بحد ذاتها ترتبط بظاهرة إدمان المخدرات بصورة عامة ولكن يبدو إن الرابطة تقوى أكثر عندما يلازم قلة التعليم توفر المخدرات ويسر في الحالة المادية والاقتصادية وتشير الدراسة إلى إن الحشيش أول مخدر تعاطاه المدمن في دولة الإمارات بنسب 69%. يليها الهيروين بنسبة 28%.ويكون التعاطي بتشجيع من بعض الأصدقاء وكما وجد إن 77%0 من المدمنين الذين يتعاطون المخدرات لديهم أصدقاء يتعاطون تلك المواد. (فريق من الباحثين-1995).

الآثار المترتبة على تعاطي المخدرات نفسيا وتربويا: -

1- إن تعاطي المخدرات يؤدي إلى تغيرات في شخصية الفرد المتعاطي وتجعله متقبلا للإمراض النفسية الناتجة عن الاعتياد على تعاطي المخدرات ومنها الحشيش والذي ينتج عنة القلق والهلع وخاصة بالنسبة للمحدثين في تعاطي المخدرات وتأثيرها على قدرة الفرد على الانتباه والتركيز وحدوث خلل في قدرته على التحصيل والأداء الجيد مما يترتب علية في كثير من الأحيان حوادث العمل والطرق (Hall & martin, 1999).

2- يؤدي تعاطي المخدرات إلى حدوث اضطرابات في إدراك الفرد الحسي وخاصة في قدراته السمعية والبصرية بالإضافة إلى عدم قدرته على إدراك الزمن والمسافات.

3- يؤثر تعاطي المخدرات على قدرة الفرد في التفكير وعدم القدرة على الحكم على الأمور والأشياء أو ظهور بعض التصرفات الغريبة كالهذيان والهلوسة.

4- يؤثر تعاطي المخدرات على حدوث التشنجات وكذلك صعوبات في النطق والتعبير عما يجول في ذهن الشخص المتعاطي.

5- يؤدي تعاطي المخدرات إلى زيادة الحساسية والعصبية والتوتر الانفعالي ومما ينجم عنة ضعف في قدرة الفرد على التوافق مع النفس والمجتمع.

الإجراءات الإرشادية التي يمكن اتخاذها للحد من ظاهرة انتشار المخدرات:

من الإجراءات الإرشادية التي يمكن اتخاذها من الناحية التربوية والدينية: إن الأسرة التي تستطيع إن تهيؤ أجواء فكرية ونفسية وعاطفية للشاب وتمنحه القدرة على التوافق والانسجام مع نفسه ومع الأسرة والمجتمع بحاجة إلى نهج تربوي ينظم مسيرتها ويوزع الأدوار داخل الأسرة للمحافظة على كيانها من التصدع ويقلل من تأثير ذلك على نمو الشاب وبالتالي تحقيق الأمن النفسي وهذا لا يتحقق إلا عندما تتبع الأسرة والمؤسسات التربوية الإجراءات التالية:

1- تحديد منهج للأسرة له تأثير على سلوك أبنائها وتحديد ووحدة المنهج تؤدي إلى وحدة السلوك فالأسرة التي تحدد منهج معين يكون هو المعيار والميزان الذي يوزن فيه السلوك من حيث الاقتراب أو الابتعاد عن تعاليمها ويجب إن يكون الاتفاق على منهج محدد لتحديد العلاقات والأدوار في مختلف الإشكال

ويعد المنهج الإسلامي من أفضل المناهج التي تتبناها الأسرة المسلمة لأنة منهج موضوع من قبل الـلـه سبحانه وتعالى وينسجم مع الفطرة الإنسانية واضح لا غموض فيه ولا تعقيد وهو موضع قبول من الأسرة المسلمة لان التوجيهات والقواعد السلوكية فيه مستمدة قوتها وفاعليتها من الـلـه سبحانه وتعالى وهذا مما يدفع الأسرة إلى الاقتناع بأتباع هذا المنهج وتقرير مبادئه في داخلها وهو لا يحتمل الخطأ أو عدم القدرة على تنفيذه فهو موضوع بما يمكن للفرد والأسرة إن تقوم به وهو كفيل بتحقيق السعادة للفرد والأسرة وتحقيق الأمن النفسي للفرد والأسرة إذا تم الالتزام بمبادئه.

2- إن المنهج التربوي الإسلامي فيه قواعد كلية في التعامل والتعاون والعلاقات والأدوار الاجتماعية والسلوك بصورة عامة وقد ترك القواعد الفرعية لأنها تتغير بتغير الظروف والعصور وهنا مطلوب من الوالدين العمل على وضع تفاصيل ذلك المنهج وفق المعايير المقبولة من كلا الطرفين في العلاقة فيما بينهما وتحديد الأسلوب التربوي المطلوب إتباعه لان الاختلاف في طرق التعامل والعلاقات يؤدي إلى خلل في الضوابط والقواعد السلوكية للطالب لأنه يحاول إرضاء احد الوالدين تارة والآخر تارة أخرى فيصبح لدية سلوكيين مختلفين مما يؤدي إلى الاضطراب وبذلك يكون تأثيره على الشاب عكسيا ويؤثر في الأمن النفسي له.

3- العلاقة الزوجية وعلاقة الوالدين يجب إن تكون علاقة محبة ورحمة وهي سكن للنفس وهدوء للأعصاب وطمأنينة للروح وراحة للجسد وهي رابطة تؤدي إلى تماسك الأسرة وتقوية الروابط فيما بينها والرحمة تؤدي إلى الاحترام المتبادل والتعادل الواقعي في حل جميع المشاكل والمعوقات التي تواجه الأسرة وهي ضرورية للتوازن الانفعالي عند الشباب حيث يقول سبحانه وتعالى في

كتابة الكريم ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (21) (الروم: 21)

إن الشاب والطفل وشعورهم بالأمان يحتاج إلى تماسك العلاقة بين الوالدين لمواجهة مسؤوليات الحياة وبذلك يتبين لنا سبق القرآن الكريم والشريعة الإسلامية للنظريات الغربية في هذا المجال بوقت طويل.

4- تربية الأبناء على احترام حقوق الناس الآخرين التي جاء بها الإسلام لحفظها وحمايتها وبذلك يتحقق الأمن النفسي والاستقرار للمجتمع الإسلامي.

5- غرس القيم والمبادئ الإسلامية لدى الناشئة والعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة وتقويم السلوك الخاطئ.

6- بث روح المحبة والتعاون فيما بين الناشئة وتبصيرهم بالواقع من حولهم وتحذيرهم من الخلافات التي تسبب الفرقة والبغضاء وبالتالي تهديد الأمن النفسي للفرد.

7- تشجيع الفكر الوسطي المعتدل بين الناشئة وتبصيرهم بالواقع من حولهم وتحذيرهم من الخلافات التي تسبب الفرقة والبغضاء والضياع.

8- تعزيز السلوك الأمني ودعوة الناشئة إلى الحفاظ على امن الوطن ومقدراته ومكتسباته.

9- ترسيخ مبادئ الوحدة الوطنية القائمة على راية توحيد الـلـه (الإيمان بالله ورسوله) وعزل التيارات التي تدعو إلى التخريب وتفرقة المسلمين.

10- ترسيخ مبادئ الحوار الهادف والاستماع إلى الآخرين واحترام آرائهم بهدف الوصول إلى الحقيقة.

11- تنمية الإحساس بالمسؤولية لدى النشئ للمحافظة على امن البلاد وخيراتها ومقدراتها.

12- ضرورة مشاركة الإعلام في تعزيز الأمن النفسي الفكري وخاصة في هذه المرحلة العصيبة من حياة الأمة العربية والإسلامية وما يحاك ضدها من مؤامرات بصورة عامة والقطر العراقي بصورة خاصة ويتم ذلك من خلال:

أ - إعداد محاضرات لمناقشة بعض الأمور التي تخفى على الكثير من الشباب والموازنة بين المصالح والمفاسد.

ب- العمل على تنمية المفاهيم الدينية والاجتماعية الصحية والتي تقرب من وجهات النظر من خلال الندوات والحوارات مع الطلبة والشباب على وجه العموم.

ج- توضيح الأدوار والمسؤوليات التي من الممكن إن تسند إليهم في المحافظة على امن الوطن وتوضيح ميزات كل بلد من البلدان عن الأخرى.

د- تنمية حب الوطن والتضحية في سبيله في نفوس الطلبة والشباب وتحقيق معنى الجسد الواحد من خلال إعداد البحوث والنشرات واللقاءات مع المشرفين والمرشدين التربويين وعقد ورش عمل لمديري المدارس لمناقشة السبل الكفيلة بتحقيق هدف البرنامج وبذلك يمكن للإرشاد إن يعمل على تحصين الطلبة من الانحرافات السلوكية وتحقيق الأمن النفسي.

المصادر:

الأحمد، أمل (2004) مشكلات وقضايا نفسية –مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع – بيروت.

البغدادي، صباح (2007) حرب المخدرات في العراق –مجلة المغترب –دار المغترب العربي للطباعة والنشر.

أبو داوود، إسحاق بن الأشعث السجستاني (1980) سنن أبي داوود، كتاب الوصايا (ط1، ج3) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، تحقيق يوسف الخياط – لسان العرب المحيط – دار لسان العرب – بيروت – ب. ت.

جامع، حامد ومحمد فتحي – المخدرات في رأي الإسلام - مجمع البحوث الإسلامية - سلسلة البحوث الإسلامية - الكتاب الأول - القاهرة.

الحياني، صبري بردان (2008) الإرشاد والتوجيه بين القران الكريم وبعض النظريات الحديثة - ط1 مطبعة دار صفاء - عمان - الأردن.

الخطيب، محمد (1990) حكم تناول المخدرات والمفترات - مجلة الهداية - وزارة العدل والشؤون الإسلامية.البحرين.العدد-152.

الزيد، احمد (1408) المخدرات - إضرارها ومخاطرها الاجتماعية - مجلة الرابطة - رابطة العالم الإسلامي.

سويف، مصطفى (1997) أيديولوجية الحشيش - قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي - الهيئة العامة للكتاب.

ـــــــــــــــ (1996) المخدرات والمجتمع - نظرة تكاملية - سلسلة عالم المعرفة - كانون الثاني

الشريف، محمد موسى (1424) الأمن النفسي - دار الأندلس الخضراء – جدة.

الشوكاني، محمد بن علي (ب. ت) نيل الاوطار – ج7.

صالح، آسو وآخرين (2005) المخدرات الموت الزاحف –وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – بغداد.

صحيح، مسلم (1988) للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري تحقيق رفعت فوزي ط1 دار السلام.

الصاوي، محمد وجيه، 1999، دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، مكتبة الفلاح، الكويت.

عبد القادر، رسمية (1983) تعاطي المخدرات لدى الشباب المتعلم –دراسة في سيكولوجية المتعاطي –القاهرة.

الغزالي، أبي حامد محمد (1986) أحياء علوم الدين، المجلد الثالث ط1 دار الكتب العلمية – لبنان.

مارديني، ميسون أحمد (2002) المخدرات آفة العصر –مجلة كلية الملك خالد العسكرية – العدد السابع –السعودية.

محمد فتحي، محمد رفقي (1983) في النمو الأخلاقي – النظرية –البحث التطبيق – ط1 – دار القلم -بيروت.

محمود، حمدي شاكر (1998) التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين ط1- دار الأندلس للنشر والتوزيع.

المغربي، سعد (1971) ظاهرة تعاطي المخدرات، بحث مقدم للندوة الدولية العربية حول ظاهرة تعاطي المخدرات للفترة (4-10/مايو 1971 المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي القاهرة.

مرسي، سيد عبد الحميد (1976) الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ط1 – مكتبة الخانجي – مصر. المناوي، (ب. ت) شرح الجامع الصغير للمناوي.

فريق من الباحثين، 1995، ظاهرة إدمان المخدرات في مجتمع الإمارات –مركز بحوث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية السعودية.



الإرشاد والتوجيه التربوي





ديبونو للنشر والتوزيع

هـاتف : ٠٠٣ ٥٣٣٧ - ٦ - ٩٦٢
٩٦٢ - ٦ - ٥٣٣٧٠٢٩
فاكس : ٥٣٣٧٠٠٧ - ٦ - ٩٦٢
ص.ب : ٨٣١ الجبيهة ١١٩٤١
المملكة الأردنية الهاشمية
E-mail:info@debono.edu.jo
www.debono.edu.jo


9789957900083